حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

دورية علمية محكّمة تتضمن مجموعة من الرسائل وتعنى بنشر الموضوعات التي تدخل
في مجالات اهتمام الأقسام العلمية لكليتي الآداب والعلوم الاجتماعية

الشخصية أحادية العقلية
خصائص النمط ومتعلقاته

أ. د. صفوت فرج
قسم علم النفس - جامعة الكويت

الرسالة ١٥٥
الحولية الحادية والعشرون

١٤٢١ - ١٤٢٢هـ
٢٠٠٠ - ٢٠٠١م

مجلس النشر العلمي
جامعة الكويت
تأسس سنة ١٩٨٦

مجلة كلية الآداب والتربية (١٩٧٢-١٩٧٩)، مجلة العلوم الاجتماعية ١٩٧٣، مجلة الكويت للعلوم والهندسة ١٩٧٤، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ١٩٧٥، لجنة التأليف والتعريب والنشر ١٩٧٦، مجلة الحقوق ١٩٧٧، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية ١٩٨٠، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٨١، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية ١٩٨٣، المجلة التربوية ١٩٨٣، مجلة الأسس والتطبيقات الطبية ١٩٨٨، المجلة العربية للعلوم الإدارية ١٩٩١

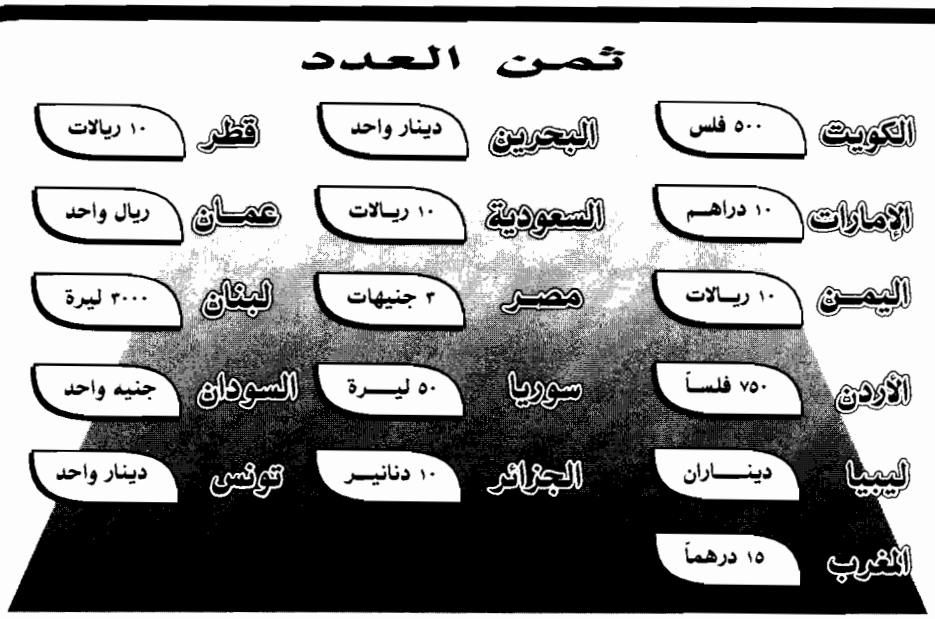

الاشتراك السنوي لعدد (١٢) رسالة

سنوات الاشتراك	نوع الاشتراك	الكويت	الدول العربية	الدول الأجنبية
سنة واحدة	أفراد	٤ دنانير	٦ دنانير	٢٢ دولاراً
	مؤسسات	٢٢ ديناراً	٢٢ ديناراً	٩٠ دولاراً
سنتان	أفراد	٧ دنانير	١٠ دنانير	٣٧ دولاراً
	مؤسسات	٣٧ ديناراً	٣٧ ديناراً	١٥٠ دولاراً
٣ سنوات	أفراد	١٠ دنانير	١٤ ديناراً	٥٢ دولاراً
	مؤسسات	٥٢ ديناراً	٥٢ ديناراً	٢١٠ دولارات
٤ سنوات	أفراد	١٣ ديناراً	١٨ ديناراً	٦٧ دولاراً
	مؤسسات	٦٧ ديناراً	٦٧ ديناراً	٢٧٠ دولاراً

جميع المراسلات الخاصة بشروط النشر أو أية استفسارات أخرى توجه إلى رئيس تحرير حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية – ص. ب: ١٧٣٧٠ الخالدية – الكويت: 72454 – ت: ٤٨١٠٣١٩ – فاكس ٤٨١٠٣١٩

ISSN 1560-5248 Key title: Hawliyyat Kulliyyat al-adab
E-mail: aotfoa@kuc01.kuniv.edu.kw
http://Pubcouncil.kuniv.edu.kw/AFA/

حوليات
الآداب والعلوم الاجتماعية

تصدر عن مجلس النشر العلمي – جامعة الكويت

دورية علمية محكّمة تتضمن مجموعة من الرسائل
وتعنى بنشر الموضوعات التي تدخل في مجالات اهتمام
الأقسام العلمية لكليتي الآداب والعلوم الاجتماعية

الحولية الحادية والعشرون
الرسالة الخامسة والخمسون بعد المئة
١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١م

هيئة التحرير

د. نسيمة راشد الغيث

رئيسة التحرير

- **أ. د. سمير محمد حسين**
  (قسم الإعلام).
- **د. عبدالرضا علي أسيري**
  (قسم العلوم السياسية).
- **د. عثمان حمود الخضر**
  (قسم علم النفس).
- **د. فهد عبدالرحمن الناصر**
  (قسم الاجتماع).
- **د. فيصل عبدالله الكندري**
  (قسم التاريخ).
- **د. ليلى حكمت المالح**
  (قسم اللغة الإنكليزية وآدابها).
- **أ. د. محمود سليمان ياقوت**
  (قسم اللغة العربية وآدابها).
- **أ. د. ميشيل حنا متياس**
  (قسم الفلسفة).

الهيئة الإستشارية

- **أ. د. أحمد عتمان**
  (قسم اللغة الإنجليزية وآدابها – جامعة القاهرة)
- **أ. د. إسماعيل صبري مقلد**
  (قسم العلوم السياسية – جامعة أسيوط)
- **أ. د. جيهان رشتي**
  (قسم الإذاعة والتلفزيون – جامعة القاهرة)
- **أ. د. حياة ناصر الحجي**
  (قسم التاريخ – جامعة الكويت)
- **أ. د. عبدالعزيز حمودة**
  (قسم اللغة الإنجليزية وآدابها – جامعة القاهرة)
- **أ. د. عز الدين إسماعيل**
  (قسم اللغة العربية وآدابها – جامعة عين شمس)
- **أ. د. محمد غانم الرميحي**
  (قسم الاجتماع – جامعة الكويت)
- **أ. د. محمد محمود إبراهيم الديب**
  (قسم الجغرافيا – جامعة عين شمس)
- **أ. د. محمود رجب**
  (قسم الفلسفة – جامعة القاهرة)
- **أ. د. محمود سيد أبو النيل**
  (قسم علم النفس – جامعة عين شمس)
- **أ. د. محمود فهمي حجازي**
  (قسم اللغة العربية وآدابها – جامعة القاهرة)

قواعد النشر في

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

١ - حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية دورية علمية محكمة تنشر مجموعة من الرسائل في الموضوعات المندرجة تحت اختصاص الأقسام العلمية بكليتي الآداب والعلوم الاجتماعية.

٢ - تنشر الحوليات البحوث والدراسات الأصيلة باللغتين العربية والإنجليزية، على ألا تتجاوز صفحات أي بحث ١٥٠ صفحة ولا يقل عن ٤٠ صفحة.

٣ - تقدم البحوث مطبوعة على مسافتين من ثلاث نسخ على ورق مقاس ٢١ × ٢٩سم (A4) وعلى وجه واحد فقط وترقم جميع الصفحات بما في ذلك الجداول والصور التوضيحية، ويراعى التصحيح الدقيق للمطبوع في النسخ جميعها.

٤ - يرفق الباحث ملخصاً باللغتين العربية والإنجليزية في حدود ٢٠٠ «مئتي» كلمة يتصدر البحث.

٥ - ترسم الخرائط والأشكال والرسوم بالحبر الصيني على ورق «شفاف» لتكون صالحة للطباعة. أما الصور الفوتوغرافية فتطبع على ورق لماع، وإذا كانت ملونة فلا بد من تقديم الشريحة الأصلية.

٦ - يراعى وضع خطوط متعرجة تحت العناوين الجانبية، والألفاظ والعبارات التي يراد طبعها ببنط ثقيل.

٧ - تكتب في قائمة المصادر التفاصيل المتعلقة بكل مصنف من حيث اسم المؤلف كاملاً مبتدأ باللقب أو الاسم الأخير، وعنوان المصنف تحت خط متعرج وذكر الأجزاء أو المجلدات واسم المحقق أو المترجم ورقم الطبعة، ومكان النشر ثم اسم المطبعة أو دار النشر، ثم سنة النشر، ويتبع في قائمة المصادر النظام الآتي:

- الطبري، أو جعفر محمد بن جرير.
- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣، مصر، دار المعارف، د.ت.
- جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق محمد محمود شاكر، ط٢، دار المعارف بمصر. د.ت.

- الشايب، أحمد، تاريخ النقائض في الشعر العربي، ط٣، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٦.

٨ - تثبت الهوامش على النحو التالي:

يذكر لقب المؤلف ثم الجزء ثم رقم الصفحة، وإذا كان للمؤلف أكثر من مصنف في البحث فيذكر لقب المؤلف ثم عنوان المصنف، ثم يليه الجزء، ثم رقم الصفحة، ويتبع في الحواشي النظام الآتي:

- الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص ٩١.
- الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج٢، ص١٢٠.
- الشايب، ص ٤٠.

٩ - توضع أرقام التوثيق بين قوسين وترتب متسلسلة حتى نهاية البحث، فإذا انتهت أرقام التوثيق في الصفحة الأولى عند الرقم (٦) يبدأ التوثيق في الصفحة الثانية بالرقم (٧) وهكذا.

١٠ - أصول البحوث التي تصل للحوليات لا ترد ولا تسترجع سواء نشرت أم لم تنشر.

١١ - لا تقبل الحوليات البحوث التي سبق نشرها، كما لا يجوز نشر البحوث في مجلات علمية أخرى بعد إقرار نشرها في الحوليات إلا بعد الحصول على إذن كتابي بذلك من رئيس تحرير الحوليات.

١٢ - تمنح إدارة الحوليات لمؤلف كل بحث منشور ثلاثين نسخة مجانية من بحثه.

١٣ - ترسل البحوث وجميع المراسلات الخاصة بالحوليات إلى:

رئيسة تحرير حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية
ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية
رمز بريدي: 72452
الكويت

ISSN 1560-5248 Key title: Hawliyyat Kulliyyat al-adab
http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/AFA/
E-mail: aotfoa@kuc01.kuniv.edu.kw

الرسالة: ١٥٥

الشخصية أحادية العقلية
خصائص النمط ومتعلقاته

أ. د. صفوت فرج
قسم علم النفس – جامعة الكويت

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية – الحولية الحادية والعشرون – ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م

المؤلف:

أ. د. صفوت فرج

أستاذ بقسم علم النفس – جامعة الكويت

أستاذ بقسم علم النفس – جامعة القاهرة

الإنتاج العلمي:

– الكتب

١ – الذكاء ورسوم الأطفال، القاهرة: دار الثقافة، ١٩٩٢.

٢ – القياس النفسي، القاهرة: دار الفكر العربي، الأنجلو المصرية، ١٩٨٠، ١٩٨٩.

٣ – الإحصاء في علم النفس، القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٨٠، ١٩٨٥.

٤ – الإبداع والمرض العقلي، القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٣.

٥ – مرجع في علم النفس الإكلينيكي للراشدين (ترجمة). القاهرة، الأنجلو المصرية، ٢٠٠٠.

بعض الأبحاث المنشورة:

أ – المجلات العلمية:

٦ – الخصوصية الحضارية والتصنيف العاملي للانبساط والعصابية (١٩٩٠) (باحث أول)، دراسة على عينة سعودية في: لويس كامل مليكة (محرر): قراءات في علم النفس الاجتماعي في الوطن العربي، المجلد الخامس.

٧ – المشكلات النظرية المنهجية في علم النفس عبر الحضاري (١٩٩١). دراسات نفسية، ١، ٢، ٢٥٣–٢٨٨.

٨ – العلاقة بين الوسواس القهري وسمات الشخصية. دراسات نفسية، (١٩٩٩)، ٩، ١، ١٩١–٢٢٤.

٩ – الخصائص السيكومترية لصورة مختصرة لمقياس تنسى لمفهوم الذات (١٩٩٩) (باحث أول). المجلة المصرية للدراسات المصرية. ٣٢، ٢٣، ٩–٤٦.

١٠ – اختبار الكفاءة السيكومترية «لمقياس مينسوتا متعدد الأوجه للشخصية –٢» في التمييز بين عينات إكلينيكية سوية (١٩٩٩) (باحث مشارك). المجلة المصرية للدراسات النفسية. ٩، ٢٤، ١٠١–١٢٤.

١١– العنف ضد المرأة وعلاقته ببعض سمات الشخصية (١٩٩٩) (باحث أول). دراسات نفسية، ٩، ٣، ٣٢١–٣٥٤.

١٢ – إدراك العنف ضد المرأة بين المصريات والسعوديات. (١٩٩٩) (باحث أول). مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة المنيا، ٣٣، ج٣ (يوليو)، ٣٧٣–٤١٦.

ب – بحوث المؤتمرات:

١٣ – قياس الرأي العام نحو عودة المرأة إلى البيت بنصف أجر (باحث أول)، المؤتمر الدولي الثالث للإحصاء وعلوم الحاسب الآلي والبحوث الاجتماعية، القاهرة ١٩٧٨.

١٤ – (Co-author) Test Structure and Cognitive Style. International Conference on Intelligence and learning, York, England, 16-20 July 1979.

المحتـوى

مقدمة ١٢

١ – أحادية العقلية: المفهوم ١٤

٢ – قياس أحادية العقلية ٢٦

٣ – التعريف المبكر لأحادية العقلية ٢٧

٤ – مجال القياس ٢٨

– النمط الشخصي ٢٨

– النمط المعرفي ٢٨

– النمط التفاعلي ٢٨

– النمط الاجتماعي ٢٩

– النمط النفسي ٢٩

٥ – تصميم مقياس أحادية العقلية – ٢ ..... ٣٠

٦ – خطوات إعداد المقياس ٣٢

٧ – إجراءات التقنين ٣٤

٨ – التحليل العاملي للارتباطات بين البنود ٣٥

٩ – الصورة العاملية للشخصية الأحادية ٤٢

١٠ – إجراءات الدراسة ٤٥

– العينة ٤٥

– الأدوات ٤٥

– نتائج الدراسة ٥٠

١١ – مفهوم الذات لدى أحادي العقلية ٦٢

١٢ – الفروق بين المرتفعين والمنخفضين في أحادية العقلية ٧٠

١٣ – خلاصة ٧٣

١٤ – الإثراء الإمبريقي لتعريف أحادية العقلية ٧٧

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى فحص مفهوم نفسي عريض أطلق عليه اسم «أحادية العقلية» Single Mindedness. ويقصد به النمط السلوكي الشامل الذي يتسم صاحب الدرجة المتطرفة عليه بانتظام سلوكه في مسارات محددة وصارمة وضيقة، بالصورة التي تشبه سلوك الفأر الذي تعلم المتاهة وحيث ينطلق من بدايتها إلى نهايتها بسرعة ودقة دون أن يبحث عن مسارات جديدة أو يتوقف عند تنوع الاختيارات. ويتناقض هذا النمط السلوكي مع ثراء الحياة الإنسانية بما تتضمنه من تنوع وعمق وتفاعل وخصوبة.

ويشير التحليل النظري إلى أن أحادية العقلية إنما هي اختزال لعدد من أنماط السلوك غير السوية مثل التعصب والتصلب والنفور من الغموض والدجماطيقية، بالإضافة إلى الانغلاق العقلي والتشويه الإدراكي.

وقد اعتمدت الدراسة الحالية على دراسة سابقة قمنا بها (فرج، ١٩٨٢) لهذا المفهوم كشفت عن عدد من الخصائص المعرفية لأحادي العقلية، وحيث أصبح من الضروري نتيجة لها التوسع في فحص المفهوم في إطار أوسع يهدف إلى تعرف خصائص هذا النمط ومتعلقاته.

وقد طور لأهداف الدراسة الحالية مقياس جديد متعدد المجالات يتكون من ٦٦ بنداً، استخدم بالإضافة إلى الاختبار الأصلي المكون من ٢٢ بنداً. وقد طبق الاختباران ضمن بطارية كبيرة من الاختبارات تقيس ٢٤ متغيراً من متغيرات الشخصية على عينة من الذكور والإناث (ن = ٤٥٨)، وأجريت سلسلة من المعالجات الإحصائية للبيانات تضمنت المتوسطات والانحرافات المعيارية والارتباطات بين المتغيرات، والمقارنات سواء بين الذكور والإناث، أو بين مجموعتين متطرفتين (وغير متداخلتين) من أصحاب الدرجات المرتفعة والمنخفضة على أحادية العقلية على بقية المتغيرات، بالإضافة إلى التحليلات العاملية لبنود مقياس أحادية العقلية، وللارتباطات بين متغيرات الدراسة مجتمعة.

وقد كشفت النتائج التي اعتمدت على مقاييس مرتفعة الصدق والثبات عن نموذج واضح المعالم للشخصية الأحادية، له خصائصه المميزة في العديد من المجالات والقطاعات السلوكية، كما كشفت عن مفهومه لذاته، ومدى توافقه.

وتشير النتائج في مجملها إلى أن أحادية العقلية نمط بعدي Dimensional عريض تحتل قطبه السوي (الدرجة المنخفضة) خصائص شخصية انفتاحية تعددية يتسم صاحبها بالضبط الداخلي لسلوكه ومرونة وتكامل في الشخصية، مع توافر سمات انبساطية توافقية وارتفاع في تقدير الذات، دون معاناة الكف سواء في الحركة السيكولوجية أم المشاعر أم التفاعلات. بينما تحتل القطب الآخر (الدرجة المرتفعة) خصائص انغلاقية أحادية تتضمن ضبطا خارجيا للسلوك، وسمات عصابية اكتئابية مع مكونات ذهانية ودفاعات موجبة وتقدير منخفض للذات وضيق في مجال الحركة النفسية والمشاعر والتفاعلات.

مقدمة

تسعى هذه الدراسة لإثراء مفهوم جديد في مجال الشخصية هو أحادية العقلية Single Mindedness والذي يمكن وصفه ببساطة في ضوء النمط السلوكي لفأر المتاهة بعد تعلمه الكامل للمروق فيها من بدايتها حتى نهايتها. فالفأر ينطلق بتلقائية ولا يحتاج لتغيير اتجاهه، أو حتى النظر حوله في مسارات أخرى، وهو لا يخطئ الطريق، ولا يبطئ السير إذ لا يرى إلا نفقاً واحداً متصلاً يؤدي به إلى هدفه.

وهذا النمط السلوكي مناسب في مستوى الفأر طالما يحقق له الهدف الأساسي الأول في حياته (إضافة إلى الجنس) وهو الحصول على الطعام.

غير أنه بالنسبة للإنسان الذي يعيش حضارة يشارك في ثرائها أخذاً وعطاءً يستمتع بمباهجها ويضفي عليها البهجة. فاعلاً ومبادراً، ويملك قدرات معرفية تتداول المعطيات وتخرج بنتائج ومترتبات تسهم فيها قدراته وابتكاراته.

بالنسبة لهذا الإنسان يصبح سلوك الفأر «الأحادي» اختزالاً للحياة والسلوك في صيغة ميكانيكية تتسم بالفقر والجمود، تحول السلوك إلى مسارات صارمة وصيغ ثابتة وتحول التفكير إلى نمط التداول الإلكتروني للمعلومات، أي الذكاء الاصطناعي artificial intelligence الذي تسقط فيه اعتبارات السياق ودلالاته واعتبارات الوجدان ودفئه وثرائه.

ولهذا كان من الضروري التقدم نحو الكشف عن خصائص هذا النمط الشخصي Personal style. وهو نمط عريض – كما ستبين نتائجنا التي نعرض لها في هذه الدراسة – وليس مجرد سمة Trait محدودة أو مجموعة سمات جزئية والنمط أحادي العقلية يكشف عن نفسه باتساق شديد في كل المجالات النفسية سواء المزاجية منها أو المعرفية أو الوجدانية، وهو يحفز لإجراء المزيد من الدراسات لتعميق فهمنا له باستخدام متغيرات متعددة ومختلفة، وربما بمناهج مختلفة أيضا وعلى عينات متباينة.

ولا يسع الباحث في نهاية الأمر إلا أن يقدم الشكر لإدارة الأبحاث بجامعة الكويت، وجامعة الكويت ككل، لتقديمها الدعم الكامل لإجراء هذه الدراسة فقد تم تمويلها من الجامعة بالمشروع البحثي رقم APPO 33، كما يشكر الباحث أيضا

الأستاذ ناصر الشيخ الذي قام بالجانب الأكبر من التحليلات الإحصائية وإدخال البيانات للحاسوب، والشكر والامتنان أيضا للأستاذ أسامة الغريب الذي قام بالكثير من الجهد لإنجاز هذا العمل، إضافة إلى لمسته النحوية الدقيقة التي جنبت هذه الدراسة الكثير من المزالق اللغوية، والشكر أيضاً للجنود المجهولين الطلاب والطالبات ممن تطوعوا ليكونوا عينة الدراسة.

أحادية العقلية

Single Mindedness

المفهوم:

أصبح المجتمع الإنساني الآن – أكثر من أي وقت مضى – مجتمعا منفتحا على الثقافات، مؤكداً التعددية، ومعترفاً بأن للحقيقة وجوهاً كثيرة، وأن للمشكلات حلولاً متنوعة نمطية تقليدية، وإبداعية غير مسبوقة، تختلف فيما بينها، ولكنها فعالة وإيجابية بدرجات متباينة.

ويقبل المجتمع الإنساني المعاصر الاختلاف في العقائد، وفي التفسيرات والتأويلات في إطار العقيدة الواحدة، يُعلي من شأن التنوع في الخبرات والمرونة في النظر إلى الأمور، يمجد اقتحام المجهول، ولا يوقفه عن السعي إلى توسيع المعرفة وإثرائها حائل أو خوف، يحطم كل يوم المزيد من علامات الاستفهام. وقد أصبح الإنسان المعاصر يتفهم، في ضوء التعقد والتطور السريع للحياة، طبيعة التغير الذي لا يقتصر على الوجه المادي للحياة والتطور التكنولوجي الذي تجاوز بكثير الخيال العلمي، بل والتغير الذي يمتد أيضا إلى السلوك والاتجاهات والمبادئ، فأشكال السلوك التي كانت تعد شذوذاً وتقابل بالنفور أصبحت تعد تفضيلات حرة يتعين قبولها كأنساق مختارة للحياة، والمبادئ التي كانت تعتبر هدامة أصبحت رؤى عقائدية يمكن الاتفاق أو الاختلاف معها دون الرفض المبدئي أو القطعي، والاتجاهات والمواقف المتعارضة والمتناقضة أصبحت تتعايش وتتبادل المواقع والأدوار في الحياة، وحتى اقتران اليقين بالمبادئ أصبح أمراً يتعين التوقف إزاءه ومعاودة التفكير فيه. أصبح مفهوم البدائل alternatives والمرونة بينها من المفاهيم التي تعد محكات أساسية للسواء normality. أصبح التغير والتطور واختبار الجديد، والتفكير في البدائل من الأمور الجوهرية التي لا يستطيع الشخص العادي التوافق والتطور في الوقت الراهن دون قبولها والسلوك وفقاً لها.

أصبح قبول الآخر، والتعايش مع الأفكار المعارضة، والتسليم بحق الاختلاف

الفكري والسلوكي والقيمي سمة العصر الراهن. ويسعى الشخص السوي إلى اكتشاف المجهول والتواصل مع الآخر والانفتاح على العالم والمجتمع، وعدم الاحتماء خلف نسق من اليقين، والإفادة من الخبرات الجديدة، وتجربة واختبار الأفكار، وتفهم أنماط السلوك المختلفة.

يظهر كل ذلك في التغيرات التي تحدث داخل المجتمع، الموصولة الصلة بما يحدث في المجتمع الإنساني المعاصر على اتساعه وتباينه، يظهر ذلك في الاعتياد المتنامي على مفهوم الاختلاف، وفي التواصل النشط بين الجماعات والشعوب المختلفة والجماعات غير المنغلقة، في تحليل الأفكار والتأليف بينها، في تعدد النظم العلمية والتداخل بينها، في استعارة المفاهيم والمصطلحات وانتقالها من فرع من فروع العلم إلى فرع آخر، في سقوط الحدود الصارمة بين الرجال والنساء، البيض والسود، الشرقيين والغربيين، بل والصواب والخطأ.

والعقلية التي تسلم بتعدد الأبعاد والرؤى، ويعمل صاحبها ويتطور وفق هذا التعدد هي العقلية التي تنمو وتتطور في مناخ صحي، وتسهم في ترسيخ القيم الإنسانية العليا، حقوق الإنسان؛ السلام، المشاركة، الرفاهية، التقدم، الحوار.

ويتحدد السواء دائما من خلال عدم السواء، كما تتكشف طبيعة الاعتدال من خلال مظاهر التطرف والشذوذ. ويُظهر الفحص الدقيق أن هناك خصائص غير سوية وشاذة تناقض طبيعة العصر هذه، وتوجهاته الإنسانية والتطورية، وتقف حائلاً بين الفرد ومواكبة حركة التطور الاجتماعي والتقدم الحضاري.

وتجتمع هذه الخصائص غير السوية والشاذة وتتلخص فيما يمكن أن نطلق عليه اسم «أحادية العقلية» single mindedness. ويقصد **بأحادية العقلية** مجموعة الخصائص المعرفية والمزاجية التي تشكل سلوكاً متسقاً يتعارض مع قبول التنوع، ويرفض الحركة بين البدائل، ويدور في إطار تقريري convergent، ويتجنب الاحتكاك بالجديد أو المجهول ويحتمي باليقين والمجرب، لا يرى إلا ما يريد أن يراه، استبعادي exclusive أكثر من كونه انتخابيا selective، يتحرك وفق مسارات صارمة ويتجاهل الاحتمالية، ولا يستطيع أن يتحول إلى التفكير التغييري divergent الطابع، ويعزل نفسه عن مجتمعه، ويكرس نفسه لأهداف ضيقة ومحدودة.

وإذا أمكننا أن نفترض مفهوما يختزل مجموعة عريضة من المفاهيم التي تعبر عن عدم السواء، فسيكون «أحادية العقلية» التي لا يمكن تعريفها منفصلة عن مفاهيم أخرى كالتعصب prejudice، والتحيز bias، والتشوه المعرفي cognitive distoration والإدراكات الخاطئة misconceptions والتصلب rigidity، والنفور من الغموض intolerance of ambiguity، والانغلاق العقلي closed mindedness.

وتتداخل كل هذه المفاهيم مع أحادية العقلية التي يمكن النظر إليها بالمفاهيم العاملية باعتبارها العامل العام general factor الذي يختزل القدر الأكبر من تباين كل هذه المتغيرات أو الخصائص.

وحتى يمكن الإحاطة بمعالم أحادية العقلية في صلتها بهذه المفاهيم يتعين إبراز العناصر المشتركة بينها وبينهم.

فالتعصب prejudice يقف خلفه عاملان أساسيان هما:

– التصنيف الذي يقوم به الفرد للآخرين. فكل فرد في نظر المتعصب عضو في فئة، وتعني العضوية في فئة استبعاد الخصائص الفردية، التعامل مع كليات، وإصدار أحكام عامة، وإغفال التفاصيل الجزئية، فنحن لا نستطيع بسهولة التمييز بين اثنين من اليابانيين عندما ننظر إلى كل اليابانيين بوصفهم فئة؛ فالتشابه بين الأفراد، وإلغاء التمايز بين كل منهم هو ما يصبح القاعدة. ولكننا نستطيع بسهولة كبيرة أن نميز حتى التوائم من بني جلدتنا لأننا نستبعد مفهوم التصنيف الفئوي، ننظر إلى أفراد، نلمح الخصوصية.

– العامل الثاني هو التنميط، فالتعصب يعتمد معلومات نمطية غالبا ما تكون سابقة التجهيز، وتتسم بالثبات والاستقرار، على الرغم مما تتضمنه من معلومات مشوهة وغير صحيحة، من ذلك أن الطفل الإسرائيلي يكتسب مفهوم «العربي» وكلمة العربي نفسها منذ فترة عمرية مبكرة. ومنذ البداية، وعلى الرغم من توافر معلومات قليلة عن المفهوم إلا أنه يتضمن معاني سلبية، فقد وصف صغار الأطفال الإسرائيليين العرب من خلال الإشارة إلى العنف والسلوك العدواني، وكان توصيفهم لهم «أحادي البعد» unidimensional. وتوضح هذه الصورة قوة تنميط الثقافة الإسرائيلية للعرب وتأثير ذلك على صغار الأطفال من ناحية، كما توضح المبدأ العام

في تطور التنميط والتصنيف (Bar-tal, 1996). وعملية التجهيز السابق للتنميط قد تكون نتيجة أساليب تنشئة تسعى بشكل عمدي لتثبت أنماط معينة تخدم ميكانيزما دفاعيا على المستوى الفردي أو الجمعي، وقد تكون عملية غير مشعور بها تحدث بشكل تلقائي في السياق الاجتماعي، وقد توصل ليبور وبراون (Lepore and Brown, 1997) إلى أن التجهيز المشعور به للمعلومات النمطية حول جماعة معينة يؤدي إلى نشأة انطباعات سلبية عن أفراد هذه الجماعة، كما تمكن الباحثان من إبراز الطبيعة المرنة للعلاقة بين كل من التصنيف والتنميط والتعصب.

ولا يسير التنميط في اتجاه واحد، بمعنى أنه لا يتعين بالضرورة أن يكون تنميطاً لفئات أخرى من الناس غير الفئة التي يكون الشخص المتعصب عضواً فيها، بل قد يأخذ التنميط صورة عكسية أي افتراضاً لكيفية رؤية الجماعات الأخرى الخارجية لجماعة الفرد. فقد توصلت دراسة فوريو وزملائه (Vorauer et al., 1998) إلى أن معتقدات الناس عن انطباعات الأفراد خارج مجموعتهم عنهم تشكل نمطا، وأن هذا الشعور بأنهم نمط – في نظر الآخرين – يرتبط بالمشاعر السلبية حول التفاعل بين الجماعات، كما يرتبط بالنقص في تقدير الذات ووضوح مفهومها. كما تبين أن مرتفعي التعصب كانوا أكثر حساسية لنمطهم في مواقف التفاعل المباشر.

ولأن القيم الاجتماعية والسياسية الحديثة تستهجن التعصب وترفضه، وتدعو إلى البعد عنه، فقد تحول التعصب في كثير من المجتمعات التي يتطور فيها التعصب منذ المراحل الأولى في حياة الطفل سواء كان واعيا ومقصودا أم غير واع ومقصود (Carter and Rice, 1997) إلى تعصب خفي أو دقيق subtle، بمعنى آخر أصبح التعصب مختلف الأسلوب، ثابت الهدف، غير مُعلن، يمالئ القيم والمعايير العامة، ويلتف حولها. وقد أظهرت دراسة لمينتينس وبيتجرو (Meentens and Pettigrew, 1997) إمكان التمييز بين التعصب المعلن أو الصارخ والتعصب الدقيق، فبينما كان أصحاب الدرجة المرتفعة على التعصب المعلن والصارخ يفضلون السياسات المتشددة لمنع هجرة الأجانب، كان أصحاب الدرجة المرتفعة على التعصب الدقيق يفضلون اللجوء إلى أساليب تحايلية غير تمييزية في ظاهرها لاستبعاد المهاجرين.

وبينما يمكننا أن نلاحظ أن السلوك في المواقف الاجتماعية المختلفة تحكمه قواعد متعددة الأبعاد وليس أحادية الأبعاد (Mishida et al., 1998) إلا أن التعصب بمعنى من معانيه رؤية أحادية البعد تنكر الآخر، وتستبعده، وترفض التواصل معه،

أو السماح له باختراق القوقعة النفسية للأنا أو الجماعة. ويبدو هنا أن أحادي العقلية يبدأ مسيرته بتعصب يتمثل في الانغلاق على الذات في مواجهة العلاقات مع الآخر أو تنشيط التواصل حتى داخل أفراد الجماعة المرجعية لينتهي به الأمر إلى النموذج التعصبي التقليدي.

وقد أشارت دراسة بيتجرو (Pettigrew, 1997) إلى أن الصداقة داخل المجموعات (وكانت في دراسته مجموعات وطنية: فرنسيون، وإنجليز، وهولنديون) منبئ قوي ومتسق لانخفاض التعصب ضد الجماعات الأخرى وضد السياسات المتشددة للهجرة، وقد عمم انخفاض التعصب بين من لديهم أصدقاء متعددون مختلفون في صورة مشاعر أكثر إيجابية نحو مجموعات أخرى خارجية متنوعة.

يبدو من جانب آخر أن التعصب يعكس شعوراً بالقلق والخوف من تهديد الآخرين وبالتالي يمثل موقفاً دفاعياً. وقد ارتبط التعصب في دراسة ستيفان وزملائه (stephan et al., 1996) بالتهديدات القيمية والقلق الداخلي، كما ارتبط بالمثل بتأثيرات وجدانية ومعرفية واضحة.

وبينما يبدو التعصب بمثابة سلوك راسخ أو سمة مستقرة، إلا أنه متعلم في الواقع. ففي دراسة ليبور وبراون (Lepore and Brown, 1997) التي تضمنت ثلاث تجارب مستقلة زادت التقديرات السلبية (التعصبية) لدى مجموعتين من المفحوصين إحداهما منخفضة التعصب، والأخرى مرتفعة التعصب بعد تجهيز غير مشعور به لأفكار تنميطية فئوية عن السود. وعندما يوجد قدر من التعصب، فإنه يتزايد مع الوقت، وبينما قد تكون الزيادة محدودة الحجم إلا أنها ملحوظة (Smtih et al., 1997). وبينما يلعب التعلم – أو التجهيز العمدي المقصود أو غير الواعي – دوراً في زيادة التعصب يمكن أيضا للتعلم أن يؤدي إلى خفض التعصب. وقد تمكن فريج وزملاؤه (Vrig et al., 1996) من تغيير الاتجاهات التعصبية، وإظهار اتجاهات وأحكام إيجابية لدى عينات من الهولنديين من خلال برنامج إعلامي يعتمد على ثلاثة مبادئ هي: التركيز على التشابه بين الأقليات العرقية وأغلبية السكان، والتعرض لأفراد الأقليات العرقية والتعامل معهم، ونشر معلومات صريحة حول أهداف هذا البرنامج الإعلامي. وقد أبرزت النتائج أن المجموعة التجريبية الوحيدة التي تعرضت لهذه

الأبعاد الثلاثة مجتمعة – مقارنة بمجموعتين أخريين تعرضت كل منها لمتغير واحد من الثلاثة – هي التي أظهرت اتجاهات وأحكاماً إيجابية نحو الأقليات العرقية.

ويرتبط التعصب بالعديد من العوامل، وقد توصل فيركيتن وهاجندولين (Verkyten and Hagendooln, 1998) من دراستهما التي عُنيت برصد العوامل المنبئة بالتعصب إلى ارتباطه بمستوى تصنيف الذات والهوية الشخصية والهوية القومية، كما ارتبطت الدرجة المرتفعة من التسلطية (الهوية الذاتية) بالتعصب تجاه الجماعات غير القومية، ونتبين في الوقت نفسه أن العلاقات الحميمة يمكن أن توفر معبراً للتطور الشخصي والروحي من خلال الأقطاب المتنافرة التي تتعايش معاً (الذات والآخرين)؛ فالأفراد يستطيعون من خلال كسر وتجاوز الأنماط المعتادة اكتساب القدرة على الوصول إلى آفاق أوسع لإمكاناتهم الإنسانية. وتتضمن العلاقات بين الأفراد مسارات للحركة من خلال الحواجز الفردية المختلفة (Welwood, 1990).

ويبدو «تصلب» rigidity الشخصية بمثابة مكون أساسي آخر يسهم في التباين الخاص بأحادية العقلية، وبصفة عامة يلاحظ ارتباط مقاييس المرونة المعرفية cognitive flexibility سلباً بمقاييس التصلب (Martin et al., 1995) ويفتقد أحادي العقلية – بحكم التعريف – مرونة الحركة بين الفئات والمجالات المختلفة. فهو يتبع خطاً أحادياً متسقاً ومتصلباً سواء في عاداته في العمل أو أساليب تفكيره أو علاقته أو أفكاره أو اتجاهاته حول أمور الحياة. فهو أحادي يميل إلى الاعتقاد أن نمطه إنما يعبر عن التركيز في الاهتمامات، وعدم التشتت بين البدائل وأنه يعبر بذلك عن خصائص التكامل في الشخصية. ولأنه أسير توجهه الأحادي فإنه لا يستطيع أن يدرك ثراء البدائل والتنوع والتباين. وفي مناقشة هانيجان (Hannigan, 1996) للسمات والاتجاهات والمهارات ذات الصلة بالفعالية الحضارية، ودلالتها في التدريب على الانفتاح على التوجهات عبر الحضارية يذكر أن من بين العوامل التي كانت صاحبة الارتباط السلبي بالفعالية الحضارية كل من التسلطية والرغبة في الكمال، والتصلب والتمركز حول العرقية وضيق الأفق، يدعم هذه النتائج ما توصل إليه باخات (Bakhat, 1992) من ارتباط التصلب إيجابا بالتسلطية والعصابية وسلباً بالاكتفاء الذاتي.

وعلى الرغم مما توصل إليه شائيي وزملاؤه (Schaie et al., 1991) من أن عوامل المرونة – التصلب مستقلة عن المجال المعرفي، فإن دراسة العلاقة بين الإبداع والتصلب

اتخذت صورة الارتباط السلبي لدى زيلينا (Zelina, 1990) بما يوضح أن تأثير التصلب حتى بوصفه سمة شخصية إنما ينعكس على الأداء المعرفي ويضيق من القدرة على الإفادة من الثراء العقلي ويضعف الإنتاجية. وقد أظهرت دراسة سينكا وسيسر (Senka and Cecer, 1989) أن أنماط التغلب coping الناجحة على الضغوط اتسمت بارتفاع الإنتاجية produtivity والنشاط activity والمرونة flexibility، بينما اتسمت أساليب التغلب غير التوافقية بالسلبية ونقص الإنتاجية والتصلب. يتفق ذلك مع ما توصل إليه مارتن وزملاؤه (Martin et al., 1995) من وجود ارتباط إيجابي بين الدرجة على مقياس المرونة المعرفية ومرونة التواصل، في حين كان الارتباط سلبيا بين المرونة المعرفية والدرجة على مقياس التصلب في الاتجاه نحو العادات الشخصية، كما أكدت نتائجهم أيضا وجود ارتباط سلبي بين مرونة التواصل والدرجة على مقياس التصلب.

مكون آخر أساسي يمكن أن تكشف خصائصه عن طبيعة أحادية العقلية هو النفور من الغموض intolerance of ambiguity فإحدى خصائص السواء هي أن يكون الشخص قادراً على التعامل مع العناصر المعقدة في المواقف المختلفة سواء أكانت متشابكة أم متعارضة أم متصارعة أم غير واضحة المعالم، غير أن افتقاد هذه القدرة يأخذ شكل نفور من الغموض يتسم بعدم الراحة إزاء التعقيد والتشابك، ويحد من روح المبادرة لدى الشخص ويميل به إلى الانسحاب من المواقف بدلاً من مواجهتها، وتفضيل كل ما هو يقيني ومختبر وواضح، وهو يتضمن رغبة في تلخيص التعقيدات إذا كان لا بد من مواجهتها في مبادئ عامة تختزل أو تسقط التفاصيل العديدة وينتهي الأمر بإفقار المواقف والمشكلات ثراءها وإمكاناتها الخصبة. ويفترض فرايدلند وكلينان (Friedland and Kelinan, 1991) أن الحاجة الشديدة لوجهة نظر محددة أو حتمية حول البيئة هي استجابة تعميمية لمشاعر التوتر stress. وأن ميل الأفراد لفرض تفسيرات عليّة على الأحداث من أي نوع كانت بما في ذلك الأحداث التي لا تؤثر فيهم بشكل مباشر أو ترتبط بهم إنما يرجع إلى هذا التوتر. وقد تأيد هذا الفرض العام من خلال ثلاث تجارب أجراها الباحثان على عينة من الطلاب. ويرى فرايدلند وكلينان أنه يمكن اعتبار هذه السمة نموذجاً متميزاً من نماذج معالجة المعلومات information processing model يرتبط بالحاجة لمواصلة التحكم control في مواجهة الشدائد.

وتبدو العلاقة قوية بين النفور من الغموض والحاجة إلى التحكم في ضوء العلاقة بين التوتر والإجهاد role stress-strain relationship. وقد أوضحت المراجعة التي قام بها فرون (Frone, 1991) لسبعة دراسات استخدمت ١٣ عينة مستقلة بين أعوام ١٩٦٠ – ١٩٨٥. وتوافرت من خلالها عينات فرعية لأصحاب درجات مرتفعة ومنخفضة في كل من النفور من الغموض والحاجة إلى الوضوح، أن هناك ارتباطاً إيجابياً قوياً بين دور الغموض ومؤشرات الإجهاد لدى مرتفعي النفور من الغموض. وتدعم نتائج فرون افتراض أن هناك تأثيراً وسيطاً أو معدلاً moderating effect يقوم به النفور من الغموض في العلاقة بين الغموض ومترتباته.

والواقع أنه لا يمكن افتراض أن كل الناس لديهم نفور من الغموض، أو أن كل الناس غير مبالين بالغموض. فالشعور بالغموض أمر ذاتي ونسبي يرتبط إلى حد كبير بالإعداد المعرفي وسمات الشخص الوجدانية، ويستطيع الفرد تحمل قدر معين من الغموض، غير أن تجاوز هذا الحد، هو الذي ينمي النفور من الغموض عند مستوياته الدنيا أو يستثيره. وهنا تظهر الفروق الفردية بين الأفراد، ويتسم أحادي العقلية بنفور حاد من الغموض، فكونه أحادي التفكير يعني أنه يتحرك في مجال واحد واضح محدد، ويحدث الغموض نتيجة لتعدد وتشابك العناصر والمتغيرات، الأمر الذي يعرضه لجهد فائق ومعاناة شديدة.

وقد توصل باون وزملاؤه (Bowen et al., 1994) إلى أن الأفراد ينفرون من الغموض فقط في مواجهة القدر الكبير منه. وقد تبين لهم من دراسة على عينة من طلاب الجامعة تكافؤ احتمالية المخاطرة بتوقع معين بدرجات مختلفة من الغموض حتى مدى يبلغ سبع درجات، على مقياس للغموض، ثم تبدأ الفروق في الظهور بعد ذلك، وقد فسرت النتائج بمفاهيم تصارع الرغبات بين الحدود الدنيا من الجهد والحدود القصوى من الصحة المتوقعة.

ويؤدي النفور من الغموض في مواجهة البدائل والتعقد إلى لجوء الشخص لأساليب توفيقية – أو تلفيقية – تهدف إلى التخلص من مواجهة الغموض الذي لا يمكن تحمله. وتوضح دراسة ثالبورن وزملائه (Thalbourne et al., 1995) وجود ارتباط مرتفع بين الاعتقاد في أفكار غريبة والنفور من الغموض والدجماطية. وتتسق هذه النتيجة مع ما توصل إليه ماك اليستر واندرسون (Mc Allister and Anderson, 1991)

من أن المحافظين conservatives كانوا أكثر ميلاً من غير المحافظين لإضافة استدلالات وعناصر معينة لنصوص وصفية لا تتضمنها هذه النصوص وذلك عند تذكرهم لها، كما كان لديهم ميل أكبر لتشويه تذكرهم للنصوص غير المعقولة (المتضمنة للغموض). وبما يوحي أن المحافظين يحاولون خفض المنبهات والشعور بعدم اليقين بينما أظهروا استدلالات أكثر قوة للنصوص المعقولة يتجاوز استدلالهم للنصوص غير المعقولة مقارنة بغير المحافظين.

ويفسر ماك اليستر واندرسون نتائجهما باعتبارها سعيا من المحافظين لتجنب أو خفض النفور.

ويتعين ملاحظة أن التشويه الإدراكي لعناصر القصص غير المعقولة هنا يمكن أن يكون مؤشراً لعدم القدرة على التعامل مع التفكير الخيالي أو غير المعتاد أو الإبداعي. ويذكر إيجرا (Igra, 1997) أن العلاقة بين الخرافة والهذاءات myth and delusion والفروق بينهما تتعلق بالانفتاح والانغلاق العقلي open and closed states of mind. وبينما تتضمن الخرافة إمكانية إبداعية للمرونة والرمزية، تتسم الهذاءات بفقرها الرمزي وبنيتها المتصلبة وقد يشير هذا التميز بين كل من الخرافة والهذاءات والفروق بين مرتفعي الدرجة ومنخفضي الدرجة في النفور من الغموض في إضافتهم لعناصر تلفيقية إلى محتوى القصص التي يتذكرونها، إلى احتمال أن أصحاب الدرجة المرتفعة في النفور من الغموض يعتبرون أن ما يتجاوز الواقع الصارم المادي والمحدد بمثابة هذاءات مما يستثير نفورهم من غموضه أو عدم واقعيته بدلاً من النظر إليه بوصفه مجالاً خصباً للإبداع. والواقع أن التفكير الإبداعي يتضمن عناصر شخصية وانفعالية عديدة؛ من ذلك الثقة والشجاعة في الاعتقاد في المناحي الجديدة لتناول المشكلات وحلولها، وليس الاحتماء خلف الطرق المألوفة والمقبولة للتفكير (Freeman, 1995).

من ناحية أخرى تكشف الدجماطيقية dogmatism والانغلاق العقلي closed mindedness عن جانب آخر في خصائص الشخصية أحادية العقلية؛ فالشخص الدجماطيقي يميل للتعامل مع الثوابت، يرفض المخاطرة، ولا يستطيع أن يدرك – وقد لا يقبل – الدرجة الرمادية بين الأبيض والأسود، وينعكس هذا التوجه العقلي على ميكانيزمات التفاعل بين الفرد وبيئته. وقد توصل ويلكنسون وشوارتز (Wilkinson and schwartz, 1991) إلى ارتباط إيجابي بين المعرفة الشخصية

والدجماطيقية كانعكاس لنسق متصلب في مجال المعتقدات العامة. وكان الدجماطيقيون أكثر ميلا لتصنيف الأفكار المتعارضة في فئتي (نعم/ لا) بينما اتسم أصحاب النسق الشخصي المتفتح (غير الدجماطيقين) بقبول وجهات النظر المختلفة واعتبارها قابلة للمناقشة. ويبدو أن الدجماطيقية تشكل مع بعض المتغيرات الأخرى الهامة نسقاً مميزا. فقد تبين وجود ارتباط سلبي بين الدجماطيقية والذكاء وارتباط إيجابي بينها وبين العصابية (Francis, 1997)، ولا يتعين بالضرورة الربط بين الدجماطيقية والمعتقدات الدينية أو السلوك الديني؛ فلم يجد فرانسيس في دراسته ارتباطا بين الدجماطيقية والتردد على الكنيسة. وقد تأيدت العلاقة بين الدجماطيقية والعصابية في دراسة أحدث لفرانسيس (Francis, 1998)؛ حيث أشارت النتائج إلى أن العصابية هي بعد الشخصية المفسر للفروق الفردية في الدجماطيقية.

وتكشف الدجماطيقية عن نسق الاتجاهات المتسمة بالانغلاق العقلي فقد أوضحت نتائج مانجس (Mangis, 1995) وجود ارتباط بين الانغلاق العقلي والاتجاهات السلبية نحو المرأة كما توصل هير ولابيدوس (Herr and Lapidus, 1998) إلى أن من لديهم اتجاهات سلبية نحو الأسلحة النووية حصلوا على درجات منخفضة على مقياس الدجماطيقية.

أحادية العقلية معوق أساسي للشخصية والتفكير، ونتيجة لما تتسم به أحادية العقلية من تصلب وتحيز ونفور من الغموض فإنها تعمل بمثابة ميكانيزم توجيهي صارم ينشط في إطار محدد الجوانب لا يسهل الخروج عن حدوده. ويمكننا أن نلاحظ أن النظرة الأحادية يمكن أن تسيطر حتى على الفكر العلمي فتفقده خصوبته، وتغلق في وجهه سبل التقدم أو الجرأة على فحص الإمكانات والاحتمالات البعيدة، من ذلك ما يذكره روفي – كولير Rovee-Collier الباحث في سيكولوجية الطفل من أن الوقت قد حان بعد أربعة عقود كاملة من الدراسة لسلوك الأطفال وارتقائهم إلى تعديل النظرة العلمية من ماذا يفعل الأطفال إلى لماذا يفعلون ما يفعلونه. أن ننتقل من النظرة الأحادية العقلية في البحث عن الميكانيزمات لكي نضع في اعتبارنا سؤالا أكبر يتعلق بالأداء الوظيفي function. فالأطفال ليسوا مجرد راشدين غير مكتملين يصبحون ببساطة أفضل مما هم عليه مع العمر، ولكنهم جميعا كائنات مختلفة، متوافقة تماما في كل لحظة من لحظات تطورها، ولهذا السبب فإن الإجابة على أسئلة

لماذا ستؤدي بالضرورة إلى تشييد إطار عمل تطوري يعكس التغييرات في انشغالات الأطفال ومكانتهم البيئية (Rovee-Collier, 1996).

تؤدي أحادية العقلية إذن إلى تحديد الاتجاه، وعلى الرغم من هذا التحديد والتكريس العقلي في مجال واحد فإن المنحى الأحادي ينتهي بوقف التقدم العلمي وإحجامه عن استكشاف فروض جديدة واحتمالات ممكنة. يلاحظ نايمنيما (Niemenmaa, 1997) المشكلة من منظور آخر إذ يرى أنه يتعين استخدام المنحى البلاغي المتداخل مع الادعاءات النفسية حول الأداء المتكامل بين الشعور واللاشعور لتطوير نظرية جديدة في الاستدلال الإنساني، فالاتجاهات والآراء والأحكام التي تتعامل مع مشكلات بلاغية تقوم الآن على استدلال غير صوري non formal reasoning وليس على استدلال صوري. ويتم انتخاب الحقائق والقيم في عقل الفرد قبل إصدار رأي أو حكم، ويمكن تعريف الدعوى والآراء الأحادية باعتبارها موجهة، كما أنها منتج أحادي الجانب للشعور أو الوعي، بينما أداء الشعور واللاشعور متكامل، وبالرغم من الدعاوى المفردة أحادية الجانب، فإن الدعاوى المتعددة هي التي يمكن تقدم جوانب متكاملة للسؤال الواحد. وبالتالي فما يبدو أنه دعاوى متناقضة لا يعكس بالضرورة تغيراً في الاتجاه أو خطأ، ولكنه يظهر تغيراً في الموقف الجدلي، ويتعين أن توجه هذه الدعاوى لانتخاب مناهج البحث ليتم إحلال مفاهيم المنطقي وغير المنطقي بدلاً من المفاهيم غير المناسبة.

لقد أدت المناحي الأحادية في العلم إلى إعاقة الكثير من احتمالات التقدم، مثلما تعوق تقدم الفرد وقدراته. ويبدو أن الشعور بوطأة التفكير الأحادي وتأثيره على تقدم العلم يجعل بعض الباحثين يعيدون النظر في الكثير من أشكال اليقين الثابت الذي ظل – وما زال – يسيطر على مفاهيمنا في العديد من المجالات. فيتعرض باربر Barber للجدل الذي يثيره مبدأ بلومبرج ووازرمان Blumberg and wasserman حول ما إذا كانت الطيور تفهم ما يدور حولها، وما إذا كانت لديها عقلية إنسانية أقرب مما يتضمنه مبدأ بلومبرج ووازرمان. ويرى باربر أنه يتعين على الباحثين أن يأخذوا في اعتبارهم دلالات النتائج التي تبين أن الحيوانات تفهم المعاني الدقيقة وأن لديها إمكانات أخرى معرفية دائما ما كان العلماء يفترضون – في ضوء نظرة أحادية – أنها قاصرة على الإنسان (Barber, 1996).

تثار القضية ذاتها حول النظرة الأحادية المتعلقة بما إذا كانت بعض الثدييات مثل الشمبانزي تفكر ولديها مفاهيم عقلية مثل مفهوم «أريد» want وأعرف know أو لا. إذ يظهر مسح نتائج الدراسات التجريبية الحالية حول التقليد والتعرف الذاتي، والعلاقات الاجتماعية، ولعب الأدوار أنه في كل الحالات التي كان يمكن فيها تفسير سلوك الحيوان في ضوء كونه علامة على نظرية في العقل كانت هذه الأشكال السلوكية ترد إلى المصادفة أو على أنها نتاج لعمليات غير عقلية مثل التعلم من خلال التداعي أو باستدلالات أخرى يمكن تصنيفها في فئات غير عقلية (Heyes, 1998). النظرة الأحادية المبدئية تكاد أن تمثل موقفاً عقلياً سابقاً لفحص الشواهد والقرائن، ينحو إلى التفسير وفق أطر مسبقة، فيستنطق الأدلة والشواهد ما يتفق مع مسلمات العقل «الأحادي النظرة» نحن هنا إزاء انقسام عقلي بين ما هو نفسي وما هو منطقي. ونحن نفرض منطقاً أحادياً على الحقائق النفسية لنخضعها لهذا المنطق. صحيح أن هناك نظما عقلية بنائية انتخابية لكل مجال من مجالات الواقع والمعرفة كما يرى كارجوبولوس وديمتريو (Kargopoulos and Demetriou, 1998). ولكن على الرغم من خصوصية هذه المجالات والتكوينات في بنية العقل، فإنه لا يوجد سبب يدعو للاعتقاد أن مبادئ أداء هذه التكوينات النوعية تلتزم بأي نوع من المنطق بالمعنى السائد للمنطق (Engel, 1998).

العقلية الأحادية إذن تبدأ من مسلمات أساسية نسقطها على الواقع وعلى الشواهد العلمية ونتجاهل التمييز بين منطق دحض الشواهد، وبين المنطق النفسي الذي يختلف تماما عن المنطق العلمي.

قياس أحادية العقلية

أعددنا في دراسة سابقة (فرج، ١٩٨٢) مقياسا قصيرا لأحادية العقلية، أوحت بالمفهوم الذي قامت عليه دراستان سابقتان لمواصلة الاتجاه maintenance of direction (فرج ١٩٧١، ١٩٧٥)، وعلى ما توصلت إليه رمزي في دراستها للفروق بين الجنسين في القدرات الإبداعية (رمزي، ١٩٧١)، وحيث تبين وجود متغير وسيط moderator variable يلعب دوراً هاماً – في أغلب الأحيان – في مواصلة الفرد لأدائه الإبداعي، إلا أنه يؤدي في المحصلة النهائية إلى إعاقة إنتاجيته وتفتحه على الأفكار والاحتمالات البديلة، كاشفاً عن خصائص غير سوية.

وقد أمكن باستخدام هذا المقياس التوصل إلى ارتباطات إيجابية دالة بين أحادية العقلية وعدد من سمات الشخصية مثل التقلبات الوجدانية والانطواء والعصابية، والنزوع إلى التأمل الفكري، كما ارتبط سلبا بكل من الإنجاز عن طريق الاستقلال achievement via independance، والمرونة والتسامح، والكفاءة للمكانة، والتبصر السيكولوجي psychological mindedness وضبط النفس وقوة الأنا.

وعلى الرغم من قصر المقياس المستخدم (٢٢ بندا) كشف التحليل العاملي عن تسعة مكونات مهمة تستوعب النسبة الكبرى من تباين الدرجات عليه. وتعبر هذه العوامل عن الانفصال الذهني عن المجتمع، والاستغراق الكامل في العمل، والانفصال عن الخبرة العقلية والاجتماعية الخارجية، وافتقاد المرونة مقابل صرامة التنظيم العقلي، والحرص والتشكك في مواجهة الواقع (فرج، ١٩٨٢).

وقد أمكن من خلال سلسلة من المعالجات السيكومترية والإحصائية (المرجع السابق) التوصل إلى تعريف أمبريقي يدعم المفهوم النظري الذي بدأنا به وذلك على الوجه الآتي:

التعريف المبكر لأحادية العقلية

يتسم الشخص أحادي العقلية بكونه عصابيا انطوائيا يميل إلى الذهانية، يعاني من درجة مرتفعة من التقلبات الوجدانية، يفتقد المرونة، منخفض الإنجاز، غير متسامح، أقل كفاءة للمكانة، محدود التبصر السيكولوجي، قبوله لذاته منخفض، يعاني من ضعف الأنا، وانخفاض القدرة على الضبط الذاتي، يميل لتقديم نفسه بصورة مقبولة اجتماعيا، ولكنه لا يختلف عن الآخرين في قدرته على مواصلة الاتجاه العقلي، أو قدرته على التفكير التجريدي، ولا يختلف عن الآخرين في الاجتماعية أو الكفاءة العقلية، ويستطيع الإنجاز من خلال المجاراة.

غير أن هذه الصورة التي نسج ملامحها مقياسنا لأحادية العقلية وتباينات الدرجة عليه، وتباياناته الارتباطية والعاملية مع مقاييس أخرى، استخلصت من مقياس مختصر، لا يوفر عينة سلوكية عريضة، فقد اقتصر المقياس على بنود تقيس عادات التفكير والعمل، وعلى الرغم من أن هذه الخصائص ارتبطت بسمات أخرى، وكشفت عن جوانب جديدة لأحادية العقلية، فإن الصورة المتكاملة لأحادية العقلية أصبحت تتطلب الكشف عنها باستخدام مقياس أكثر شمولاً من خلال توقع أن تكون أحادية العقلية بمثابة نمط شامل يكشف عن نفسه لا في عادات التفكير والعمل فقط، بل في الكثير من الجوانب السلوكية والمجالات المختلفة التي يمارس فيها السلوك.

نتيجة لذلك أصبح من الضروري تصميم مقياس أشمل يتضمن عينة عريضة من السلوك تغطي قطاعات أوسع وتكشف عن بقية الجوانب المترابطة لأحادية العقلية. ولأن عينة سلوكية أكبر توفر ثباتا للسمات المعنية، وعينة مفحوصين أعرض تمكن من التعرف على التباينات المختلفة والأكثر استقرارا، اتجه التفكير لإعداد صورة جديدة للمقياس اعتمادا على استقراء النتائج الارتباطية التي سبق لنا التوصل إليها والتصنيفات العاملية لمكونات أحادية العقلية، والتحليل النظري للمفهوم بالصورة التي عرضنا لها فيما سبق. وقد أطلق على هذا المقياس الجديد اسم أحادية العقلية - ٢ (أع-٢).

مجال القياس

في ضوء افتراض أن أحادية العقلية نمط شخصية type of personality يكشف عن نفسه في مجالات عريضة وواسعة، أصبح من المهم أن نسعى للكشف عما إذا كان هناك اتساق وعمومية في خصائص أحادية العقلية في مجالات مختلفة أو لا، وعلى ذلك فقد اتجهت خطة القياس إلى تغطية واسعة في خمسة مجالات عريضة وذلك على الوجه الآتي:

١ - النمط الشخصي:

يقصد بالنمط الشخصي تلك الأساليب السلوكية والتفضيلات الشخصية والاختيارات التي يلجأ إليها الشخص للتعبير عن مزاجه الشخصي الفريد له، في إطار علاقته مع ذاته، وخارج إطار تفاعلاته مع الآخرين، من ذلك الرغبة في تعرف الجديد وطابع الروتين اليومي، وتفضيلات الأزياء والأطعمة والقراءة واختيار هوايات معينة، متعددة أو متفردة.

ويعبر النمط الشخصي للفرد عن مزاج محدد المعالم يسلك الفرد بمقتضاه في حياته ويحكم سلوكه سواء في ضوء اعتبار الآخرين أو المواقف الخارجية أو مع إسقاط الآخرين وتجاهلهم، ويعد هذا النمط بمثابة التخوم الشخصية المميزة للفرد.

٢ - النمط المعرفي:

ويقصد به طريقة الشخص في التفكير، وحل المشكلات، والعادات والمعتقدات والعمل والتي تميز إنجازه، وفي إطار هذا النمط يمكن الكشف عن المحكات التي تحكم العمليات العقلية للفرد من حيث افتراضه حتمية اليقين في المعرفة، أو قبوله لنسبية الاحتمالات، والمسارات التي يستخدمها الفرد في الحصول على المدخلات المعلوماتية ومدى تعددها أو تفردها، الحالة العقلية التي تسيطر على الفرد في أثناء العمل، وقدرته على أن يكون متعدد الانشغالات أو أحادي الانشغال وأسلوبه في حل المشكلات.

٣ - النمط التفاعلي:

يكشف النمط التفاعلي في هذا المجال عن نفسه من خلال الميكانيزمات السلوكية الاجتماعية. فرؤية الشخص للآخرين، وتوقعاته منهم، وحدود التفاعل والانفتاح على الآخرين التي يضعها لنفسه أو يستطيع تقبلها والوصول إلى مدى

معين فيها، استجاباته للتنبهات الاجتماعية المختلفة، مشاركته، تقديره لحجم خبراته الاجتماعية. ويكشف هذا النمط هنا عن الاستعدادات والإمكانات التفاعلية ومحددات هذا التفاعل أو شكل الإعاقات التفاعلية التي يتسم بها الشخص.

٤ – النمط الاجتماعي:

يعبر النمط الاجتماعي عن الممارسة الفعلية للأنشطة الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية ومقدار الانفتاح السلوكي على الآخرين، ومدى سعة أو ضيق العلاقات الاجتماعية والحيز الذي يوفره الشخص لمثل هذه العلاقات، وقدرته على أن يكون متعدد الاهتمامات والعلاقات. وتقديره لأهمية المكانة الاجتماعية.

٥ – النمط النفسي:

يختلف النمط النفسي عن النمط الشخصي، من حيث إن النمط النفسي يعبر عن فكره الشخصي عن نفسه، وعن رؤيته لبعض العوامل التي تشكل شخصيته وتحكم سلوكه سواء كانت هذه الرؤية صحيحة أو خاطئة، حقيقية أو زائفة، الميزة الحقيقية لها هي أنها عامل أساسي في تشكيل سلوك الشخص وتركيبته النفسية المعقدة، ويمكن أن تكون بمثابة عناصر كاشفة ومفسرة للكثير من الغموض الذي يكتنف تعبيرات سلوكية غير متسقة يقوم بها الفرد في وقت ما أو في موقف ما أو تحت ظروف معينة.

تصميم مقياس أحادية العقلية - ٢

لا تتوافر مقاييس سابقة لأحادية العقلية، ولا يتضمن التراث السيكولوجي المنشور عناية بمفهوم أحادية العقلية Single mindedness. وعند فحص قاعدة المعلومات النفسية Psychlnfo لجمعية علم النفس الأمريكية American psychological Association (APA) على امتداد السنوات الثلاثين السابقة من ١٩٦٩ وحتى ١٩٩٨ باستخدام تعبير single mindedness، أمكن الحصول على ٦٣ دراسة منشورة غير أن أياً من هذه الدراسات لم تتعامل مع المفهوم بوصفه بنية نفسية ذات خصائص معينة، وتنوعت واختلفت اهتمامات البحوث التي استخدمت التعبير بين استخدامه في المقارنة بين توجهات نظرية معينة (Combs; 1997, Rovee-Collier, 1996; Natsoulas, 1996; Necka, 1996; Coates, 1998; mealy, 1997) أو بمعنى التمسك بوجهات نظر متصلبة (Routh et al., 1998)، أو بمعنى ضرورة الاهتمام بالجوانب المتعددة في فحص المشكلات المختلفة دون الاقتصار على جانب واحد (Lamb et al., 1997) إلى غير ذلك من الاهتمامات التي تنتهي إلى أن التعبير لم يستخدم كمفهوم اصطلاحي لبنية نفسية محددة الخصائص يمكن أن تعد دالة تمييزية وتصنيفية في مجال الشخصية والمجال المعرفي.

وقد صمم منصور وحفني (١٩٩٤) مقياساً لأحادية العقلية أطلقا عليه اسم «زاوية الرؤية إلى بعض المواقف»، يتعامل مباشرة مع مفهوم النظرة الأحادية، غير أن فحص المقياس يبرز أنه مقياس للاتجاهات السياسية والدينية، وبعض القضايا الأخرى غير السياسية والدينية التي عادة ما تكون محكومة بنصوص دينية في الثقافة العربية. ويذكر الباحثان أن هذا المقياس يعنى بدراسة اتجاه المبحوث إزاء بعد «الانغلاق - الانفتاح» العقلي في شتى مجالات الحياة بصرف النظر عن المدى المطلوب اجتماعيا من درجة الانفتاح في كل مجال بعينه (منصور وحفني، ١٩٩٦). ويتضمن المقياس بنوداً لقيم شديدة التطرف مقابل قيم مقبولة الآن إلى حد كبير في الحضارة العربية مثال ذلك بند ١١ المتعلق باستخدام جثث الموتى في البحوث العلمية وهو أمر قائم في المجتمع المصري على امتداد الأعوام التسعين الأخيرة على الأقل

وبند التأمين على الحياة، وبند استخلاص المفيد من الأفكار والمعتقدات المستوردة، كما يتضمن المقياس بنوداً لا يمكن فصلها عن الجاذبية الاجتماعية وتأثيرها في الإجابة، يضاف إلى ذلك أن المقياس يستخدم أسلوب الاختيار بين بديلين، ويبدو في بعض البنود أن البديلين ليسا المقابلين المناسبين بعضهما للبعض فقد وضع بديل قبول الحوار والمناقشة مقابل استبعاد المحاورين والمناقشين في الكثير من البنود، وبينما يدعو البند لقبول الحوار فإن البديل يجب أن يكون عدم قبول الحوار أو إغلاق باب الحوار في القضية موضوع البند، وليس استبعاد الداعين للحوار. القبول والحوار قضية فكرية، أما الاستبعاد (وهو صيغة متكررة) فإجراء سياسي تسلطي، ولا يبدو مناسبا أن يكون التعبيران بديلين في موقف واحد. ولا تتوافر مقاييس أخرى لأحادية العقلية.

خطوات إعداد المقياس

استرشدنا في تصميم المقياس بكل من النتائج الارتباطية والعاملية لدراستنا السابقة (فرج، ١٩٨٢) من حيث الدلالات والخصائص التي أوحت بها هذه النتائج وبالتعريف الإمبريقي الذي انتهينا إليه من خلال نتائج التحليل العاملي لبنود المقياس وبالتحليل النظري للأنماط المختلفة التي يتوقع أن تنشط من خلالها خصائص أحادية العقلية بصورة متسقة.

وعند انتخابنا للبنود اتجهنا إلى تغطية كل نمط من الأنماط الخمسة بعدد كاف من البنود وذلك على الوجه الآتي:

١ – **النمط الشخصي**: اتسع مضمون البنود في هذا المجال ليشمل الرغبة في معرفة الأماكن الجديدة وطابع التنظيم في العمل اليومي، وتلقائية الحركة، وحدود اليقين المطلوبة للمغامرة. واستقلالية السلوك والثقة في النفس، وتفضيلات التعدد في الأطعمة أو الاقتصار على أشياء محددة. وتعدد التفضيلات اللونية، والهوايات ومدى تعددها، واختيارات القراءة العامة وتنوعها، وأسلوب ارتداء الملابس، ونمط الإحاطة بالأمور من جوانبها العديدة والاستعداد لتجربة نوع جديد من الأطعمة. والنمط الشخصي والخاص في تناول الأمور.

٢ – **النمط المعرفي**: وتضمن بنودا حول التمسك بفكرة ما عن الأشخاص الآخرين، والاعتقاد في حجم ونوع معارف الناس، واختيار مصادر المعرفة والمعلومات. والقدرة على تقييم البدائل عند اتخاذ القرارات، والقدرة على التعامل مع العناصر المعرفية الدخيلة في أثناء التفكير أو العمل ومقدار ثقة الشخص في بعده عن التشوه في المفاهيم أو الأفكار والمعلومات. والتزامه بالأحكام العقائدية فيما يتعلق بالصواب والخطأ. والقدرة على حل المشكلات.

٣ – **النمط التفاعلي**: وتضمنت بنوده صيغاً تتعلق بتقبل مبدأ الحوار، وتقبل التناقضات بين الأشخاص، وأهمية آراء الآخرين في تكوين وتمحيص الرأي الشخصي، وأساليب التجنب والتفاعل، وتقبل النصيحة أو إسدائها، والتمسك بالأفكار، والدفاع عنها، والقابلية لتغييرها.

٤ – **النمط الاجتماعي**: ويتضمن بنوداً حول علاقات الصداقة، والترفيه، وتعدد الاهتمامات وروح المرح والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية، وتقدير الشخص لأهداف الصداقة والعلاقات الاجتماعية، والخبرات الاجتماعية المتنوعة.

٥ – **النمط النفسي**: وتضمن بنوداً حول مشاعر المفحوص بالسعادة، والعمل تحت ظروف الاسترخاء أو التوتر النفسي، والشك في نوايا الآخرين، وشعور الشخص أنه موضع نميمة أو أنه موسوس، وتفضيله للانفراد بنفسه، ومعاناة اتخاذه لقرار، والعناد، والشعور بالاختلاف عن الآخرين؟

وقد توخينا في صياغة البنود عدداً من الاعتبارات الهامة على الوجه الآتي:

١ – أن تكون صياغة البنود حيادية تجنباً للجاذبية الاجتماعية والضغوط الحضارية والعقائدية التي يمكن أن توجه استجابة المفحوص لوجهة معينة.

٢ – أن يخلو المقياس من أي مضمون اتجاهي وأن يتعامل مع خصائص مزاجية ومعرفية وسلوكية.

٣ – أن تغطي البنود المجالات الخمسة السابقة بصورة متوازنة إلى حد ما.

٤ – أن يتعلق مضمون البنود بأساليب الشخص وعلاقاته الاجتماعية وطرق تفكيره وتفاعله ومشاعره الشخصية.

٥ – اخترنا أسلوب العبارة التقريرية عن الذات وليس صيغة السؤال بحيث يجيب المفحوص بنعم عندما تنطبق عليه العبارة، وبلا عندما لا تنطبق.

٦ – حرصنا على عدم تكرار أي بند أو إعادة السؤال عن أي معلومة أو ترتيب الإجابة على بند بصورة معينة بناء على الإجابة على بند آخر، وذلك بهدف عدم التأثير على ثبات المقياس.

٧ – أصبحت بنود مقياس أحادية العقلية –٢ تغطي قطاعات سلوكية جديدة ومختلفة عن المضمون الخاص بمقياس أحادية العقلية –١، فأصبحت تتضمن التفاعل الاجتماعي والتعامل مع المكان والحركة والأنشطة اليومية، ومفهوم الشخص عن ذاته ومخاوفه وقلقه وتقليديته وعصريته، وقبوله للتنوع والتباين أو نفوره منهما، والقصور الذاتي في التفكير، والتردد والمبادرة، والقدرة على اتخاذ القرار وأساليبه في التفكير والعمل وتوجهاته الشخصية.

يلاحظ في الوقت نفسه أن هذه الخصائص ليست هي التي تقاس وإنما تقاس أحادية العقلية من خلال دلالة الإجابة على هذه البنود.

إجراءات التقنين

أ – قدم وعاء البنود الذي أعد لقياس أحادية العقلية لعينة من المفحوصين من طلاب الجامعة بكلية الآداب جامعة الكويت، من أقسامها المختلفة (ن = ٥٠) بهدف اختبار مشكلات الصياغة والوضوح، وطلب إلى كل مفحوص وضع علامة على البند، لا تفيد إجابته عليه، بل فهمه لمعناه ومدى وضوحه، وما إذا كان يحتمل أكثر من معنى أم لا. وكانت النتائج مرضية ولم يحذف بند واحد في هذه المرحلة، وإن كان قد أجري تعديل على صياغة ثلاثة بنود.

ب – قدم المقياس مرة أخرى لعينة جديدة من الطلاب بين ١٩–٢٥ عاما (ن = ٥٠) من الأقسام المختلفة بكلية الآداب جامعة الكويت بهدف فحص القدرة التمييزية للبنود. وحساب تكرار الإجابة على كل بند، ووضعنا محكاً لاستبعاد البنود غير المميزة وهي التي تتراوح الإجابات فيها على البديلين (نعم، لا) بين أكثر من ٨٥٪ وأقل من ١٥٪ وقد أدت هذه الخطوة لاستبعاد ثلاثة بنود فقط.

ج – حساب ثبات المقياس بعد هذه الخطوة، وبعد أن أصبح يتكون من ٦٦ بنداً وذلك بطريقتين:

١ – التنصيف (فردي – زوجي) على عينة جديدة (ن = ٦٠) وبلغ معامل الثبات بعد تصحيح الطول بمعادلة سبيرمان – براون ٧٧٨,.

٢ – حساب معامل ألفا alpha لكرونباخ (Cronbach, 1951) لنفس العينة وبلغت قيمته ٧٤٩,.

وتشير هذه النتائج إلى ثبات مرتفع في الاستجابة على امتداد مضمون المقياس.

التحليل العاملي للارتباطات بين بنود المقياس

حسبت الارتباطات بين بنود المقياس، وحللت المصفوفة الارتباطية عاملياً بطريقة المكونات الأساسية principle componants لهوتيلنج، ثم أديرت العوامل تدويرا متعامدا بالفاريمكس varimarx لكايزر (Kaiser, 1958) وأدت هذه الخطوة إلى استخلاص ١٨ عاملاً مقبولاً وفق المحكمين الآتيين من بين ٢٥ عاملاً نتجت:

١ - أن لا يقل حجم الجذر الكامن للعامل عن ١,٠.

٢ - أن يتضمن العامل ثلاثة تشبعات دالة (,٣ على الأقل).

وقد استقطبت المصفوفة العاملية الناتجة ٦١,٧٢ من التباين الارتباطي، كما أدى التدوير إلى إعادة توزيع التباين بين هذه العوامل.

ويوضح الجدول الآتي رقم (١) التشبعات الدالة على كل عامل من العوامل الثمانية عشر بعد التدوير مرتبة وفقاً لحجم التشبع على كل عامل من الأكبر حتى الأصغر.

جدول رقم (١-١) العامل الأول بعد التدوير المتعامد

رقم البند	التشبع	البند
٤٩	,٧٨٧	أشعر أحيانا أن بعض معلوماتي تشوهت
١١	,٧٦٣	يصعب عليّ التعامل في وقت واحد مع شخصين متناقضي الطباع
٦١*	,٧٦٠	يتمكن الناس من تغيير أفكاري بسهولة حتى عندما أكون قد اتخذت قراراتي
٢٦*	,٥٦٦	لا يضايقني ما يظنه الناس عني

جدول (١-٢) العامل الثاني

رقم البند	التشبع	البند
٥٤*	-,٦٣٧	لدي دائماً حل جاهز لأغلب المشكلات التي تواجهني
٢٧*	-,٦١٩	أشعر أحياناً أنني أستطيع اتخاذ القرارات بسهولة شديدة
٢٢	,٤٧٤	خسرت الكثير من الأشياء لأنني لم أستطع اتخاذ قرار حاسم في الوقت المناسب
٩	,٣٥٣	أشعر بقلق شديد عند الذهاب لمكان ما بمفردي لأول مرة
٣٥	,٣٢٥	أعاني كثيراً إذا تعرضت للإحراج
٣٠	,٣١٤	غالباً ما أعبر الشارع لأتجنب مقابلة شخص لا أحب لقاءه

(*) بنود الإجابة بالنفي عليها هي التي تحصل على درجة

جدول (١-٣) العامل الثالث

رقم البند	التشبع	البند
٣٢	,٧١٠	أتميز عن كل من حولي بفهمي وخبرتي في موضوع واحد محدد
٤٣	,٦١٣	لا تستطيع أن تجد بسهولة شخصاً مثلي يعرف كل شيء تقريباً عن موضوع معين
٣	,٤١٠	عندما أكوّن فكرة معينة عن شخص ما فإنني لا أغيرها إطلاقا
٤٨	,٣٧٥	كل الذين يساعدونني أو يقفون إلى جانبي إنما تدفعهم لذلك منفعة خاصة من ورائي
٣١	,٣٤٩	اخترت لنفسي طريقة للحياة والتفكير وألتزم بها بدقة
٦٠	,٣٢٩	كقاعدة عامة أدافع دائما عن وجهات نظري بمنتهى القوة

جدول (١-٤) العامل الرابع

رقم البند	التشبع	البند
١٧	,٦٩٠	تمر بي أوقات لا أستطيع خلالها العناية بشيء لانشغالي بموضوع معين
٦٢	,٣٣٠	عادة ما تمر بي أوقات صعبة لأقرر ما يتعين عليّ أن أفعله
٢٢	,٣٠٨	خسرت الكثير من الأشياء لأنني لم أستطع اتخاذ قرار حاسم في الوقت المناسب

جدول (١-٥) العامل الخامس

رقم البند	التشبع	البند
٣٣*	,٦٦٣	لديّ هوايات متعددة
٣٦*	,٦١٤	علاقاتي الاجتماعية واسعة
٥١*	,٥٢٧	لديّ مجموعات مختلفة من أصدقاء العمل وأصدقاء الجيرة والأسرة والطفولة
٦٢	,٣٣٠	عادة ما تمر بي أوقات صعبة لأقرر ما يتعين عليّ أن أفعله

جدول (١-٦) العامل السادس

رقم البند	التشبع	البند
١٠	,٧٥٨	لديّ طراز معين من الملابس لا أحب أن أغيره
٢٤	,٧٠٣	أميل لألوان معينة ولا أفضل غيرها
٤٠	,٤٢٨	أرتدي ملابسي بطريقة واحدة لم تتغير على المدى الطويل

جدول (١-٧) العامل السابع

رقم البند	التشبع	البند
١٦	,٨١٤	أعمل تحت توتر عصبي شديد
٥	,٦٨٥	نشاطي اليومي منظم ومرتب وفق برنامج صارم
١٥*	,٣٥٤	حياتي اليومية مليئة بالأشياء التي تثير اهتمامي
٢٥	,٣١٣	أعتقد أن هناك مؤامرة تدبر ضدي
٣	,٣١٣	عندما أكوّن فكرة معينة عن شخص ما فإنني لا أغيرها مطلقا

جدول (١-٨) العامل الثامن

رقم البند	التشبع	البند
٢٩	,٧٨٠	أنا على يقين أنني موضع نميمة
٢٦*	,٤٧١	لا يضايقني ما يظنه الناس عني
١	,٣٩٦	تخلصت من الكثير من الصداقات التي أعتقد أنها معوقة ومعطلة
٢٥	,٣٧٨	أعتقد أن هناك مؤامرة تدبر ضدي
٦٤	,٣٢٥	أنا شديد العناد

جدول (١-٩) العامل التاسع

رقم البند	التشبع	البند
٥٠*	,٧٨١	إذا كنت أستطيع أن أعيش حياتي من جديد فأعتقد أنني كنت سأحدث فيها تغييرا
٤١	,٤٥٥	كثيراً ما اكتشفت أن هناك بعض المعلومات الأولية يعرفها أغلب الناس بينما لا أعرفها
٦٠	,٣٥٠	كقاعدة عامة أدافع دائماً عن وجهات نظري بمنتهى القوة
٨	,٣٠٦	أعتقد أن أغلب الناس يتحدثون في أشياء كثيرة لا يعرفون حقيقتها أو تفاصيلها

جدول (١-١٠) العامل العاشر

رقم البند	التشبع	البند
٤٥	,٧٤٨	أعتقد أنني شخص موسوس.
٣٤	,٥٣٤	أعاني مشقة في استيعاب بعض الأشياء التي يتداولها أغلب الناس
٢٣	,٤٠٩	ينفد صبري مع الناس إذا ما طلبوا نصيحتي أو قاطعوني في أثناء قيامي بعمل مهم.

جدول (١-١١) العامل الحادي عشر

رقم البند	التشبع	البند
*٢١	,٦٥٥	أشعر بالسعادة في معظم الأحيان
٣١	,٤٣١	اخترت لنفسي طريقة للحياة والتفكير وألتزم بها بكل دقة
٥٦	-,٤٢١	أسعد أوقاتي على الإطلاق عندما أكون بمفردي
*١٥	,٣١٩	حياتي اليومية مليئة بالأشياء التي تثير اهتمامي

جدول (١-١٢) العامل الثاني عشر

رقم البند	التشبع	البند
٣٩	,٧١٥	لا أحب أن أتبع الموضة بتغيراتها السريعة
*١٩	-,٤٣٧	أحب المشاركة في الحفلات الاجتماعية والاستمتاع بالكثير من أشكال اللهو
٣٥	,٣٩٦	أعاني كثيراً إذا تعرضت للإحراج
٤٠	,٣٨٠	أرتدي ملابسي بطريقة واحدة لم تتغير على المدى الطويل

جدول (١-١٣) العامل الثاني عشر

رقم البند	التشبع	البند
١٤	,٦٩١	أسلك في ذهابي وعودتي اليومية للبيت نفس الطرق ويندر أن أغيرها
١	-,٤٣٧	تخلصت من الكثير من الصداقات التي أعتقد أنها معوقة ومعطلة
١٥*	-,٣١٦	حياتي اليومية مليئة بالأشياء التي تثير اهتمامي

جدول (١-١٤) العامل الرابع عشر

رقم البند	التشبع	البند
٦	,٧٨٥	لم أذهب يوماً إلى مكان لمجرد أن قدماي قادتني إليه
٦٤	,٣١٤	أنا شديد العناد
٣٧	-,٣١٠	أقرأ فقط أشياء معينة في الصحيفة اليومية

جدول (١-١٥) العامل الخامس عشر

رقم البند	التشبع	البند
١٨*	,٦٨٤	لا يهمني أن أكون موضوع مزاح
٤٢	-,٣٥٥	أتجنب المناقشات في أغلب الموضوعات
٥١*	,٣٢٢	لدي مجموعات مختلفة من أصدقاء العمل والجيرة والأسرة والطفولة

جدول (١-١٦) العامل السادس عشر

رقم البند	التشبع	البند
٥٧	,٧٢٣	يثور غضبي عندما يقدم لي أصدقائي وأفراد أسرتي نصائح حول الطريقة التي يجب أن أعيش بها حياتي
٨	,٣٣١	أعتقد أن أغلب الناس يتحدثون في أشياء كثيرة لا يعرفون حقيقتها أو تفاصيلها
٥٩	,٣٢٦	دائماً ما أعمل الأشياء بطريقتي دون أن أسأل أحداً ليريني كيف أقوم بها

جدول (١-١٧) العامل السابع عشر

رقم البند	التشبع	البند
٤٤	,٧١٤	يضايقني أولئك الذين يكتفون بالقليل من كل شيء
٣٨	-,٣٥٤	توقفت كثيراً عن إكمال عمل نتيجة لتدخل عناصر من عمل آخر
٦٠	,٣٤٦	كقاعدة عامة أدافع دائماً عن وجهات نظري بمنتهى القوة

جدول (١-١٨) العامل الثامن عشر

رقم البند	التشبع	البند
٦٥	,٦٤٧	يضايقني بشدة أن أفكر في إحداث تغيير في حياتي
٢٠	,٣٣٩	عندما أقابل مشكلات لها العديد من الحلول أشعر أنني غير قادر على اتخاذ قرار بشأنها
٢*	,٣٢٦	عندما أزور بلداً جديداً أحب أن أشاهد كل معالمه وأعرف كل شيء عنه

الصورة العاملية للشخصية أحادية العقلية

تعبر العوامل التي خرجنا بها من تحليلنا العاملي للارتباطات بين بنود مقياس أحادية العقلية عن ملامح شديدة الاتساق والتكامل لأحادي العقلية ويظهر من الاستقراء التفصيلي والمباشر لدلالات التباين على كل عامل من العوامل الثمانية عشر أن أحادي العقلية (إذا افترضنا شخصا نمطيا يستوفي الصورة) شخص مشوه المعلومات يصعب عليه التوافق مع التباين والاختلاف، لا يستجيب لوجهات النظر أو الآراء الأخرى بسهولة، يعرف أنه يترك انطباعا سلبيا لدى الآخرين ويضايقه ذلك (العامل الأول). وهو يعتقد أنه يملك حلولاً جاهزة لأغلب المشكلات التي تواجهه ويشعر أنه يستطيع اتخاذ القرارات بسهولة، ولكنه غالبا لا يفعل، فهو يعرف أنه خسر الكثير نتيجة لعدم اتخاذه قرارات حاسمة في الوقت المناسب. ويبدو أنه لا يخلو من المخاوف المختلفة والقلق، فهو يشعر بالقلق من مواجهة المواقف والأماكن الجديدة عليه، ويخشى التعرض للإحراج، وقد يعبر الشارع ليتجنب مقابلة شخص لا يحبه (العامل الثاني).

وهو يعتقد أنه شخص متميز وكفء مدرك للأمور، يفهم الناس رغم عدم ثقته في نواياهم، وهو يتميز بالفهم والخبرة في موضوع معين، ويعتقد أنه متفرد في ذلك، وهو لا يغير من أفكاره عن الآخرين، ويعتقد أنهم يتحركون لتحقيق منافع خاصة من سلوكهم وصداقاتهم. وهو يفكر ويعيش بطريقة معينة يلتزم بها، ويدافع عن وجهات نظره بكل قوة (العامل الثالث).

وهو يعاني من الاستغراق التام في أشياء بعينها حتى إنه لا يستطيع أن يقرر ما يفعله، وبما يؤدي لخسارته لكثير من الأشياء (العامل الرابع) رغم اعتقاده أنه يملك حلولاً جاهزة ويستطيع اتخاذ القرارات بسهولة. ويبدو الأمر هنا كما لو أن القدرة على اتخاذ هذه القرارات بهذه السهولة وامتلاك الحلول الجاهزة هي في الواقع بمثابة ميكانيزمات قهرية واستجابات متسرعة غير ناضجة immature responses تفرض نفسها على هذا النمط، إذ إنه لا يعرف الوقت المناسب لقراراته فيخسر الكثير نتيجة لذلك.

وهو شخص بلا هوايات أو علاقات اجتماعية واسعة أو صداقات حميمة (العامل الخامس). وهو تقليدي في ملابسه (ربما لأنه أحادي الاختيار ولا يميل للانتقال بين البدائل) فلديه طراز معين من الملابس لا يحب تغييره، ويميل لألوان معينة لا يفضل غيرها، وحتى طراز ملابسه الثابت يرتديه بطريقة واحدة لا تتغير على المدى الطويل (العامل السادس) هو أحادي حتى في ملابسه وأذواقه ومظهره.

نشاطه اليومي ثابت، مرتب ومنظم وفق برنامج صارم، ومع ذلك فهو يعمل تحت توتر شديد، وحياته خالية من الأشياء التي تثير اهتمامه، وهو لا يغير أفكاره عن الناس، شكاك، يعتقد أن المؤامرات تدبر ضده (العامل السابع) يؤكد ذلك أنه على يقين أنه موضوع للنميمة، ولا يضايقه ما يظنه الناس عنه، وهو يتخلص من الصداقات لاعتقاده أنها معوقة ومعطلة. وهو شديد العناد (العامل الثامن). ورغم أنه اختار لنفسه طريقة للحياة والتفكير والتزم بها بصرامة، إلا أنه لا يشعر بالسعادة على الرغم من ذلك، ولا توجد في حياته أمور مثيرة للاهتمام، كما أن أوقاته التي يقضيها بمفرده ليست هي أسعد أوقاته (العامل الحادي عشر). ورغم أنه يحب المشاركة في الحفلات والمناسبات الاجتماعية والاستمتاع بالكثير من اللهو، إلا أنه يعاني من السلوك التجنبي والخوف من التعرض للإحراج، ويرتبط ذلك إلى حد بعيد بعدم مواكبته للتغير (الموضة) وتقليديته (عدم تغييره لطريقة ارتدائه لملابسه على المدى الطويل) (العامل الثاني عشر) وتكشف تشبعات بقية العوامل عن الخصائص نفسها معبرة عن تباينات أخرى، ولكنها مطابقة ومكررة لما تكشف عنه العوامل السابقة وذلك في صورة ملامح شديدة الوضوح لأنماط سلوكية متسقة ومتكاملة. (راجع تباينات العوامل من ١٣ إلى ١٨).

منهج الدراسة:

بينما تكشف الملامح السابقة عن خصائص شديدة الوضوح للشخصية الأحادية، إلا أنه يمكن ادعاء أن هذه الصورة ما هي إلا نتاج لمكون فرضي شكله مفهوم نظري وساعد على استخلاصه تنقية مجموعة تبايناته في صورة عوامل تصنيفية دقيقة.

وعلى ذلك فإن الصورة الوصفية لأحادي العقلية لا تتضح بكل أبعادها

الحقيقية إلا من خلال السعي لمعرفة مدى ارتباطها بأنساق سيكولوجية مستقرة تتسم بصدق تجريبي وتمييزي.

ولأن أحادية العقلية قيست في هذه الدراسة من خلال مقياسين مستقلين يكشف الأول عن الخصائص المعرفية وعادات العمل على وجه الخصوص وهو مقياس أحادية العقلية-١، ويكشف الثاني عن أنماط متعددة للشخصية الأحادية (أحادية العقلية-٢) فسنستخدم المقياسين معاً في فحص الارتباطات بينهما وبين أبعاد الشخصية وعدد آخر من متغيرات الشخصية ذات الدلالة في ضوء الخصائص التي خرجنا بها من التحليل العاملي لمكونات المقياس الثاني. وذلك من خلال الخطوات والإجراءات المنهجية الآتية:

إجراءات الدراسة

أ – العينة:

استخدمت في هذه الدراسة عينة من طلاب الجامعة (ذكور وإناث) من كليات مختلفة ومن أقسام مختلفة (ن = ٤٥٨). وبلغ عدد الذكور في العينة ١٩٥ مفحوصا بمتوسط عمر ٢٠,٤ عاما وانحراف معياري ٤,٦ وبلغ عدد الإناث ٢٦٣ مفحوصة بمتوسط عمر ١٩,٦ وانحراف معياري ٣,٢ وتعكس التركيبة الجنسية لطلاب جامعة الكويت نسبة الذكور إلى الإناث في العينة. طبقت على الجميع بطارية الاختبارات والمقاييس التي تضمنتها الدراسة في جلسات جماعية. وطبقت البطارية كاملة في جلسة واحدة. وتم تصحيح جميع المقاييس باستخدام مفاتيح تصحيح للحاسب الالكتروني (الكمبيوتر)، ثم أدخلت استجابات أفراد العينة على كل المقاييس بندا بندا ثم حسبت درجة كل مفحوص على المتغيرات التي تتكون من البنود المختلفة، وتم التحقق من صحة التصحيح الآلي ومراجعته.

ب – الأدوات:

استخدمنا في هذه الدراسة عددا من المقاييس من مصادر مختلفة بهدف توفير مساحة عريضة من الإحاطة بمتعلقات أحادية العقلية وعلى هذا فقد تضمنت بطارية مقاييسنا الآتي:

١ – من استخبار أيزنك للشخصية Eysenck Personality Questionnaire (EPQ)

أ – الانبساطية extraversion

ب – العصابية neuroticism

ج – الذهانية psychoticism

د – الكذب lie Scale

٢ – بطارية المودزلي للوسواس القهري Maudsly Obsessive Compulsive inventory وتقيس المكونات الفرعية الأربعة الآتية:

أ – الاغتسال washing

ب – الشك doubt

جـ – المراجعة checking

ء – البطء slowness

بالإضافة إلى الدرجة الكلية على الوسواس القهري والتي تتكون من مجموع الدرجات على المكونات الفرعية الأربعة السابقة.

وقمنا بترجمة البطارية إلى العربية، وأجريت تجربة صياغة verbalization على عينة من ٢٠ طالباً وطالبة – وكانت النتائج مرضية للغاية.

وللبطارية ثبات مرتفع (Hodgson and Rachman, 1977; Rachman and Hodgson, 1980).

٣ – بطارية بيك للاكتئاب Beck depression incentory (BDI) وتغطي بنود البطارية الإحدى والعشرين قياسا للمزاج والتشاؤم والإحساس بالفشل وانعدام الرضا والشعور بالذنب وكراهية الذات ونوبات البكاء والانسحاب الاجتماعي، وعدم الحسم. وهي خصائص يمكن أن تكشف عن جوانب أخرى في أحادية العقلية.

والبطارية من ترجمة وإعداد عبدالخالق (عبدالخالق، ١٩٩٦) وثباتها يصل إلى ٠,٩ في دراسة لبيك وزملائه (Beck et al., 1989). وعلى الرغم من أن البعض يستخدم بطارية بيك كأداة تشخيصية للاكتئاب الاكلينيكي، فإن هذا الاستخدام غير مبرر، فالبطارية توفر فقط تقديرا كميا لشدة الاكتئاب (Hammer, 1980; Rippere, 1994).

٤ – مقياس تنسي لمفهوم الذات Tennesse self-concept scale

ويتكون هذا المقياس من مجموعتين من المقاييس استخدمناها جميعها وذلك على الوجه الآتي:

أولا: المقاييس الإكلينيكية وهي ستة مقاييس:

أ – العصاب neurosis

وهو مقياس مقلوب (الدرجة المرتفعة تشير إلى الخلو من العصاب) وهو مشتق من خصائص عبرت عنها مجموعة من العصابيين.

ب – الذهان psychosis

جـ – اضطرابات الشخصية personality disorder scale وتميز بنود المقياس الـ ٢٧ الفئة التشخيصية العريضة من أصحاب اضطرابات الشخصية الأساسية ممن يعانون ضعفا، بينما يظلون على النقيض من الذهانيين وأصحاب ردود الأفعال العصابية المختلفة، وهو مقياس مقلوب، تشير الدرجة المرتفعة عليه إلى الخلو من الاضطرابات الشخصية.

د – سوء التوافق العام general maladjustment

ويتكون من ٢٤ بنداً تميز المرضى السيكايتريين عن غير المرضى، وهو يعد مؤشراً عاماً «للتوافق – سوء التوافق». وهو مقياس مقلوب أيضاً.

هـ – الدفاعات الموجبة defensive positive

وهو مقياس دقيق ومرهف للدفاعات الموجبة، والدرجة على طرفي المقياس المكون من ٢٩ بندا لها دلالات مختلفة، فالدرجة المرتفعة تشير إلى وصف إيجابي للذات ناتج عن تشويه دفاعي، بينما تشير الدرجة المنخفضة بقدر جوهري إلى الافتقار للدفاعات المعتادة للحفاظ على الحد الأدنى من اعتبار الذات.

و – تكامل الشخصية personality integration

ويميز هذا المقياس المكون من ٢٥ بنداً أصحاب الشخصية المتكاملة عن بقية المجموعات الأخرى. وقد اشتق المقياس من استجابات مجموعة من الأفراد وفق عدد من المحكات باعتبارهم متوسطين أو أعلى من المتوسط في التوافق وتكامل الشخصية. (فرج، كامل، ١٩٩٨: ٤٨–٥٠).

ثانياً: مقاييس مفهوم الذات وهي خمسة مقاييس كالآتي:

أ – الذات الجسمية physical self

وفيه يقدم الفرد فكرته الخاصة عن جسمه، وحالته الصحية، ومظهره الخارجي، ومهاراته البدنية، وحالته الجنسية ويتكون من ١٨ بندا.

ب – الذات الشخصية personal self

ويقيس درجة إحساس الفرد بقيمته الشخصية، وإحساسه أنه ملائم، وتقديره لذاته دون النظر إلى هيئته الجسمية أو علاقاته بالآخرين ويتكون المقياس من ١٨ بنداً.

جـ – الذات الاجتماعية social self

ويوفر تقديراً لمدى إدراك الذات في علاقتها بالآخرين من منظور أكثر عمومية حيث يعكس إحساس الشخص بملاءمته وقيمته في تفاعله الاجتماعي مع الآخرين بوجه عام، ويتكون المقياس من ١٨ بنداً.

د – الذات الأسرية family self

ويقيس مشاعر الشخص حول مدى ملاءمته وكفايته، وجدارته بوصفه عضواً في أسرة، كما يشير إلى إدراك الشخص لذاته في تعلقها بأقرب دائرة من الرفاق ويتكون من ١٨ بنداً.

هـ – الذات الأخلاقية

ويوفر هذا المقياس وصفاً للذات من خلال إطار مرجعي مثالي وأخلاقي مثل القيمة الأخلاقية التي يلتزم بها، وعلاقته بالله، وشعوره بكونه شخصاً طيباً أو غير طيب ورضائه عن عقيدته أو عدم اعتناقه لعقيدة ما. ويتكون المقياس من ١٨ بنداً (فرج، كامل، ١٩٩٨: ٤٠-٤١).

وللبطارية بكل مقاييسها معاملات ثبات وصدق مرتفعة سواء على عينة التقنين الأصلية بطريقة إعادة الاختبار للثبات وحيث تتراوح معاملات ثبات المقاييس الإكلينيكية بين ٨٧، ٩٢، (فرج، كامل، ١٩٩٨: ٧٣) ومقاييس الذات بين ٦٥، ٨٢، (المرجع السابق: ٧٤) أو في دراسات أخرى استخدمت صوراً مختصرة لمقاييس البطارية (فرج، القرشي، ١٩٩٩).

٥ – مصدر الضبط locus of control

واستخدم لقياسه مقياس روتر internal-external reinforcement control وهو يتكون من ٢٣ فقرة مزدوجة (عبارتان يختار المفحوص إحداهما) تشير إحدى العبارتين إلى الاعتقاد في الضبط الداخلي للسلوك وتشير الأخرى إلى

الضبط الخارجي. وأعد المقياس في العربية كفافي (١٩٨٢) وللمقياس ثبات جيد على عينات أمريكية سواء بأساليب مختلفة للتنصيف (تجزئة نصفية، وكودر – ريتشاردسون) تتراوح بين ٠,٦٥، ٠,٧٩ بالإضافة إلى معاملات ثبات إعادة اختبار تتراوح بين ٠,٥٥، ٠,٨٣ كما يعد صدق المقياس مرضيا بالمثل في عدد آخر من الدراسات الأمريكية، وللمقياس ثبات جيد على عينات مصرية في صورته العربية يتراوح أيضا بين ٠,٦٢، ٠,٦٩ (كفافي، ١٩٨٢). وتشير الدرجة المرتفعة على المقياس إلى الضبط الخارجي.

٦ – التصلب rigidity

وهو يتكون من ١٢ بنداً وضعه نجنوتسكي Nigniwitsky واعدة بالعربية تركي (١٩٩٨) وهو يقيس التصلب أو الجمود، ويظهر فحص بنود المقياس أنه يقيس التصلب باعتباره وجهاً من وجوه أحادية العقلية بالمعنى الذي ذهبنا إليه في تقييمنا للمقاييس المستخدمة في الدراسة. وللمقياس ثبات الفا alpha لكرونباخ على عينة كويتية يبلغ ٠,٥٣ (المرجع السابق).

٧ – أحادية العقلية single minded

وقيست بمقياسين مستقلين.

أ – أحادية العقلية–١ (أع–١)

ويتكون من ٢٢ بنداً تقيس أحادية العقلية من منظور عادات العمل الشخصية، والتركيز، والقابلية للتشتت، وطرق التنظيم العقلي، ومدى الاستعداد لتنوع الأنشطة والاهتمامات. والمقياس من إعدادنا (فرج، ١٩٨٢) وله ثبات مرتفع يصل إلى ٠,٧٥، بطريقة التنصيف بعد تصحيح الطول بمعادلة سبيرمان براون. كما كان للمقياس صدق مرتفع بمحك ارتباطاته المتوقعة إيجابا بكل من العصابية والانطواء الاجتماعي والتقلبات الوجدانية، وارتباطاته السالبة الدالة بكل من المرونة، والإنجاز من خلال الاستقلال والتبصر السيكولوجي وقبول الذات (المرجع السابق).

ب – أحادية العقلية–٢ (أع–٢)

وهو المقياس الأحدث الذي عرضنا لخطوات تصميمه في هذه

الدراسة ومكوناته العاملية في ضوء المفهوم النظري الذي بدأنا به. وهو يتكون من ٦٦ بنداً استخدمت الدرجة الكلية عليه في كافة تحليلات الدراسة. وتتضمن النتائج الآتية محكات ثباته، كما تشير النتائج العاملية لتحليل الارتباطات بين بنوده عاملياً إلى صدقه التكويني construct validity.

وبذلك تتضمن بطارية المقاييس المستخدمة قياسا لأربعة وعشرين متغيرا استخدمت جميعها في التحليلات التالية.

نتائج الدراسة:

يوضح الجدول الآتي رقم (٢) معاملات الثبات لكل المتغيرات (المقاييس) مطبقة جميعها في جلسة واحدة لعينة من ٧٥ مفحوصا وذلك بالتنصيف مع تصحيح الطول وكذلك حساب ثبات إعادة الاختبار للعينة نفسها بفترة بين الاختبار وإعادة الاختبار تبلغ خمسة عشر يوما.

جدول رقم (٢) معاملات ثبات التنصيف وإعادة الاختبار (ن = ٧٥)

م	المقياس	بالتنصيف		إعادة الاختبار
		قبل تصحيح الطول	بعد تصحيح الطول	
١	عصاب (تنسى)	,٦٨٥	,٨١٣	,٦٦٣
٢	ذات أسرية (تنسى)	,٦٦١	,٧٩٦	,٥٨٩
٣	اكتئاب (بيك)	,٦٢٧	,٧٧١	,٦٤١
٤	وساوس نظافة (مودزلي)	,٥٨٧	,٧٣٩	,٦١٢
٥	وساوس شك (مودزلي)	,٦٢١	,٧٦٦	,٥٩٨
٦	دفاعات موجبة (تنسى)	,٥٨٩	,٧٤١	,٦٢٣

٧ – اضطرابات شخصية	(تنسى)	,٦١٢	,٧٥٩	,٦٤١
٨ – انبساط	(ايزنك)	,٦٣٧	,٧٧٨	,٦٨٧
٩ – كذب	((ايزنك)	,٥٤٩	,٧٠٨	,٥٨٩
١٠ – مصدر الضبط	(روتر)	,٦١١	,٧٥٨	,٦٧٨
١١ – عصابية	(إيزنك)	,٦١٣	,٧٦٠	,٧٠١
١٢ – ذهانية	(إيزنك)	,٤٨٢	,٦٥٠	,٥٣٤
١٣ – وساوس مراجعة	(مودزلي)	,٥١٩	,٦٨٣	,٦٠٢
١٤ – وساوس بطء	(مودزلي)	,٦٤٢	,٧٨٢	,٦٥٧
١٥ – أحادية عقلية–١	(فرج)	,٦١٩	,٧٦٥	,٦٧٧
١٦ – أحادية عقلية–٢	(فرج)	,٧٠١	,٨٢٤	,٧٣٣
١٧ – سوء التوافق	(تنسى)	,٦٢١	,٧٦٦	,٦٣٤
١٨ – تصلب	(نجنوتسكي)	,٥٣١	,٦٩٤	,٥١٩
١٩ – تكامل شخصية	(تنسى)	,٥٢٤	,٦٨٨	,٥١١
٢٠ – ذات اجتماعية	(تنسى)	,٦١١	,٧٥٨	,٧٥٦
٢١ – ذات أخلاقية	(تنسى)	,٦١٢	,٧٥٩	,٧٤٢
٢٢ – ذات جسمية	(تنسى)	,٥١٧	,٦٨٢	,٦٣٢
٢٣ – ذهان	(تنسى)	,٥٢٠	,٦٨٤	,٥٤٢
٢٤ – ذات شخصية	(تنسى)	,٦١٨	,٧٦٤	,٧٥١

ويلاحظ من الجدول السابق أن كل معاملات الثبات الناتجة مرتفعة ومرضية وكان أقلها ثباتا هو مقياس الذهانية لإيزنك، يضاف إلى ذلك أن معاملات ثبات التنصيف (الاتساق الداخلي) كانت هي الأعلى مقارنة بثبات إعادة الاختبار.

حسبت المتوسطات والانحرافات المعيارية لكل متغيرات الدراسة ويوضح الجدول التالي رقم (٣) هذه النتائج.

جدول رقم (٣) المتوسطات (م) والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة (ن = ٤٥٨)

م	المتغير		م	ع
١	عصاب	(تنسى)	٧٨,٥٤	١٣,٢٧
٢	ذات أسرية	(تنسى)	٦٤,٢٤	٨,٤
٣	اكتئاب	(بيك)	١٥,٠٨	١٠,٣٥
٤	وساوس نظافة	(مودزلي)	٤,١٨	١,٩٣
٥	وساوس شك	(مودزلي)	٣,٦٩	١,٣١
٦	دفاعات موجبة	(تنسى)	٥٠,٦٨	١١,٣٦
٧	اضطرابات شخصية	(تنسى)	٨٠,٠١	١٠,٦
٨	انبساط	(إيزنك)	١٢,٨٧	٤,٠٨
٩	كذب	(إيزنك)	١٣,٩٦	٤,١٧
١٠	مصدر الضبط	(روتر)	١٠,٦٢	٣,٦٣
١١	عصابية	(إيزنك)	١٣,٥	٤,٨٥
١٢	ذهانية	(إيزنك)	٤,٨٩	٣,٢٣
١٣	وساوس مراجعة	(مودزلي)	٤,٠٦	١,٩١
١٤	وساوس بطء	(مودزلي)	٢,٤٣	١,٣١
١٥	أحادية عقلية-١	(فرج)	١٢,٠	٢,٩٦
١٦	أحادية عقلية-٢	(فرج)	٣٣,٠٥	٧,٦٢
١٧	سوء التوافق	(تنسى)	٨٦,٩٨	١٠,٥٨

١٨	تصلب	(نجنوتسكي)	٦,٣٤	١,٩٨
١٩	تكامل شخصية	(تنسى)	٥,٦٤	٢,٦٥
٢٠	ذات اجتماعية	(تنسى)	٦٤,٢٣	٨,٣٦
٢١	ذات أخلاقية	(تنسى)	٦٣,٣١	٨,٠٦
٢٢	ذات جسمية	(تنسى)	٦٣,٥٥١	٨,٨٩
٢٣	ذهان	(تنسى)	٥٨,٢٢	٦,٦٢
٢٤	ذات شخصية	(تنسى)	٦٥,١١	٩,٠٧

ويلاحظ من الجدول السابق أن أربعة متغيرات فيه هي الذهانية لأيزنك ووساوس المراجعة ووساوس البطء من المودزلي، وتكامل الشخصية من تنسى غير اعتدالية التوزيع حيث توحي انحرافاتها المعيارية بوجود التواء فيها، غير أن هذه الظاهرة لا تشكل خطورة بالنسبة لتحليلاتنا وذلك نتيجة لأن عينتنا من الأسوياء وهذه المقاييس تقدر سمات غير سوية، وبالتالي فإن توقع حصول نسبة كبيرة من الأفراد على درجات دنيا هو توقع مقبول منهجيا.

كانت الخطوة التالية بعد ذلك هي حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لكل جنس على حدة (الذكور والإناث) بهدف اكتشاف ما إذا كانت هناك فروق جوهرية بين الجنسين أم لا وفي أي المتغيرات، وعند أي مستويات للدلالة.

ويتضمن الجدول التالي رقم (٤) نتائج هذه الخطوة.

جدول رقم (٤) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة «ت» لعينتي الذكور والإناث

م	المتغيرات	ذكور (ن = ١٩٥)		إناث (ن = ٢٦٣)		«ت»
		م	ع	م	ع	
١	أحادية العقلية-٢	٣٣,٥٧٩	٧,٥٦٧	٣٢,٦٥٤	٧,٦٤٩	١,٢٨٦
٢	أحادية العقلية-١	١١,٧٤٩	٢,٨٨٣	١٢,١٨٣	٣,٠١٥	١,٥٥
٣	انبساطية	١٣,٣٤٥	٣,٩٨٨	١٢,٥١٧	٤,١١٧	٢,١٥٣*
٤	عصابية	١٢,٦٩٧	٤,٦٨٣	١٤,٠٨٨	٤,٨٩٢	٣,٠٦١**
٥	ذهانية	٥,٢٨٢	٣,٥٠	٤,٥٩٧	٢,٩٧٩	٢,٢٥٧*
٦	كذب	١٣,٦٠٠	٤,١٩٤	١٤,٢٢٨	٤,١٤١	١,٥٩٦
٧	اكتئاب	١٤,٦٣٦	١٠,٩٢٧	١٥,٤١٤	٩,٩٠٣	,٧٩٦
٨	وسواس قهري	١٥,٣١٨	٤,٠٧٦	١٣,٦٥٥	٤,٢٠٦	٣,٨٥٩*
٩	تصلب	٦,٥٩٥	١,٨٩٣	٦,١٥٦	٢,٠٢٥	٢,٣٥٨*
١٠	سوء توافق	٨٦,٥٠٨	١١,٦٦٥	٨٧,٣٢٧	٩,٦٩٩	,٨١٩
١١	عصاب	٧٩,٤٢	١٣,٩٥٥	٧٧,٨٨٦	١٢,٧٢٤	١,٢٢٤
١٢	اضطرابات شخصية	٧٧,٥٧٤	١٠,٣٨٩	٨١,٨١٤	١٠,٤١٣	٤,٣١٢**
١٣	تكامل شخصية	٥,٤٧٢	٢,٦٦٠	٥,٧٦٨	٢,٦٣٦	١,١٨٥
١٤	دفاعات موجبة	٥٠,٢٩٧	١١,٤٩٦	٥٠,٩٥٨	١١,٢٨٠	,٦١٥
١٥	ذهان	٥٩,١٩٠	٦,٧٨٥	٥٧,٥٠٦	٦,٤١٧	٢,٧١٠**
١٦	ذات شخصية	٦٥,٦٧٧	٩,٣١٠	٦٤,٦٩٢	٨,٨٧٨	١,١٥٠
١٧	ذات جسمية	٦٣,٣٥٩	٨,٩٣٩	٦٣,٦٨٤	٨,٨٧٥	,٣٨٧
١٨	ذات أسرية	٦٣,٧٥٩	٨,٧٣٥	٦٤,٥٩٧	٨,١٣٤	١,٠٥٦
١٩	ذات أخلاقية	٦١,٣٧٤	٧,٥٨١	٦٤,٧٥٣	٨,١٢٤	٤,٥٢٧**
٢٠	ذات اجتماعية	٦٣,٣٢٣	٨,٩٠٢	٦٤,٩٠٥	٧,٨٧٥	٢,٠١٠*
٢١	مصدر الضبط	١٠,٤٤٦	٣,٦٦٩	١٠,٧٥٣	٣,٦٠٦	,٨٩٣

* دالة عند ٠٥,

** دالة عند ٠١,

ويظهر الجدول السابق أن هناك فروقاً دالة بين الجنسين على تسعة متغيرات فقط، وكانت متوسطات الذكور هي الأعلى بفرق دال في المتغيرات الآتية:

١ – الانبساط لأيزنك بمستوى دلالة ٠٥,

٢ – الذهانية لأيزنك بمستوى دلالة ٠٥,

٣ – الوساوس القهرية بمستوى دلالة ٠١,

٤ – التصلب لنجنوتسكي بمستوى دلالة ٠٥,

٥ – الذهانية لفيتس بمستوى دلالة ٠٥,

بينما كانت متوسطات الإناث هي الأعلى في المتغيرات الأربعة الآتية:

١ – اضطرابات الشخصية لفيتس بمستوى دلالة ٠١,

٢ – العصابية لأيزنك بمستوى دلالة ٠١,

٣ – الذات الاجتماعية لفيتس بمستوى دلالة ٠٥,

٤ – الذات الأخلاقية لفيتس بمستوى دلالة ٠١,

ويلاحظ أن مقياس اضطرابات الشخصية مقياس مقلوب بمعنى أن الدرجة المرتفعة عليه تشير إلى الاتجاه نحو الخلو من الاضطرابات، وبالتالي يمكن القول إن الذكور (في عينتنا) يحصلون على درجات مرتفعة في اضطرابات الشخصية بفرق جوهري عن الإناث وليس العكس إلا أن النتيجة المهمة التي يعرضها الجدول السابق تتمثل في عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في كل من أحادية العقلية–٢، وأحادية العقلية–١ وبما يعني إمكان استخلاص أن هذا النمط الشخصي لا يختص به أحد الجنسين أو يرتبط بالجنس بصورة أو أخرى.

أما بقية الفروق التي يوضحها الجدول فقد اقتصرت على سبعة متغيرات فكانت مستويات دلالتها كالآتي: أربعة متغيرات عند ٠١,، وثلاثة متغيرات عند ٠٥,.

وكانت الفروق الدالة عند ٠١,، في كل من العصابية (وكانت الإناث هن الأعلى متوسطاً فيها) واضطرابات الشخصية (وكانت الإناث أقل من الذكور)، ومقياس اضطرابات الشخصية مقياس مقلوب تشير الدرجة المنخفضة عليه إلى اضطراب

الشخصية والدرجة المرتفعة إلى الخلو منها أو نقصها. المتغير الثالث هو الذهان وكان متوسط الذكور أعلى. والمتغير الأخير هو الذات الأخلاقية وكانت الإناث هن الأعلى.

أما المتغيرات الثلاثة التي كانت الفروق فيها دالة عند مستوى ٠,٠٥، فقط فهي الآتي: الانبساطية وكان الذكور هم الأكثر انبساطية، كما كانوا الأكثر تصلباً، بينما كانت الإناث هن الأعلى في المتغير الثالث وهو الذات الاجتماعية.

ولعل الملاحظة المهمة التي يمكن التوقف عندها بالنسبة للفروق بين الجنسين هي أن تقسيم العينة إلى مجموعتين من حيث الجنس أبرز أن هذا المتغير غير متعلق من ناحية بأحادية العقلية، وأنه كان بمثابة أداة تصنيف عشوائية لكل أفراد العينة على أحادية العقلية بالصورة التي أدت لعدم اتجاه كل الفروق – عندما وجدت فروق – بين كل المتغيرات في اتجاه واحد. كما أبرز أيضاً أن الفروق بين الجنسين على بقية متغيرات الدراسة إما أن تكون دالة في اتجاه بالنسبة لبعض المتغيرات، ودالة في الاتجاه العكسي بالنسبة للبعض الآخر من المتغيرات أو لا وجود لمثل هذه الفروق في متغيرات أخرى وهو الأمر المنطقي تماما بالنظر إلى متغيراتنا ونوع الفروق بين الجنسين التي تتوصل إليها البحوث الإمبريقية المختلفة.

الارتباط بين أحادية العقلية والانبساط والعصابية والذهانية

يعد الانبساط والعصابية بعدين أساسيين للشخصية، ويفترض كما يرى أيزنك أن هذين البعدين بالإضافة إلى الذهانية والذكاء يمكنهما تقديم وصف كامل للشخصية، وعلى ذلك فإن دراسة ارتباطات المتغيرات الأخرى ببعدي الانبساط والعصابية تعد بمثابة ربط بين هذه المتغيرات وإطار مرجعي للشخصية. وهو ما يُتوقع معه إلقاء الضوء على الخصائص الجوهرية التي تكشف عنها مثل هذه المتغيرات وفق هذا الإطار العريض. ويعرض الجدول الآتي الارتباطات بين مقياسي أحادية العقلية وكل من الانبساط والعصابية والذهانية من استخبار أيزنك للشخصية.

جدول رقم (٥) الارتباطات بين أحادية العقلية والأبعاد الأساسية للشخصية (ن = ٤٥٨)

م	المتغير	١	٢	٣	٤
١	أحادية العقلية-٢	–			
٢	أحادية العقلية-١	,٥١**	–		
٣	الانبساطية	-,٣٧**	-,٢٥**	–	
٤	العصابية	,٥٥***	,٤٢***	-,٣٢**	–
٥	الذهانية	,٢٩**	,٢٠**	-,١٨**	,٢٩**

** دالة عند ٠,٠١.

يتضح من الجدول السابق أن ارتباطات أحادية العقلية (بمقياسيها) بأبعاد الانبساط والعصابية دالة فيما بعد ٠,٠٠١، والأمر نفسه مع الذهانية، وكان الارتباط بين أحادية العقلية والانبساط سلبياً بما يشير إلى سيادة الخصائص الانطوائية على الشخصية الأحادية، وهو أمر يبدو منطقياً مع ما كشف عنه التحليل العاملي من تجنب للصداقات وشك في الآخرين ونواياهم وتحدد في الحركة المكانية. ويؤكد هذه الصورة الارتباطات الإيجابية للمقياسين وبنفس المستوى المرتفع للدلالة بكل من العصابية والذهانية. ويبدو هنا أن هناك سيادة لخصائص عدم السواء في الشخصية الأحادية ومع ذلك فإن هذه النتائج تتطلب دعماً في اتجاهين.

الأول: هو تعرف ارتباطات أحادية العقلية ببقية المتغيرات الأخرى في ضوء الاتجاه العام الذي اتخذه ارتباطها بأبعاد أيزنك للشخصية.

والثاني: من خلال عزل عينة متطرفة الدرجة ارتفاعا على أحادية العقلية وفحص الفروق بينها وبين عينة أخرى متطرفة الدرجة انخفاضا على بقية المتغيرات.

الارتباطات بين أحادية العقلية والمقاييس الإكلينيكية في مقياس تنسى:

نفحص في هذه المرحلة العلاقات الارتباطية بين مقياسي أحادية العقلية والمقاييس الإكلينيكية في بطارية تنسى. وتعد المقاييس الإكلينيكية في تنسى أدوات تشخيصية

استخلصت دلالاتها من مجموعات إكلينيكية، وبالتالي فهي تكشف عن أعراض لعدم السواء، وتميز مجموعات مرضية ذات خصائص واضحة، على العكس من أبعاد الشخصية لأيزنك التي تقيس الاستعدادات العامة لوجود الأنماط التي تقيسها بمعنى أن مقياس أيزنك للعصابية على سبيل المثال لا يقيس العصاب neurosis بل الاستهداف للعصاب.

ويوضح الجدول الآتي رقم (٦) الارتباطات بين مقياسي أحادية العقلية والمقاييس الإكلينيكية الخمسة.

جدول رقم (٦) الارتباطات بين أحادية العقلية والمقاييس الإكلينيكية في تنسى

م	المتغير	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
١	أحادية العقلية-٢							
٢	أحادية العقلية-١	,٥١***						
٣	عصاب	-,٤٧***	-,٢٨**					
٤	اضطرابات الشخصية	-,٣٩**	-,١٤**	,٦١***				
٥	سوء توافق	-,٤٤***	-,٢٣***	,٧٨***	,٦٥***			
٦	ذهان	,٢٩***	-,٠٦	-,٣٢***	-,١٢**	-,٠٩*		
٧	تكامل شخصية	-,١٣**	-,١٦**	,٠١	-,٠١	,٠٣	-,١٩**	
٨	الدفاعات الموجبة	-,٣٦***	-,١٥**	,٧٥***	,٦٧**	,٦٧**	-,٢٤**	-,١٤**

تثير نتائج هذه المجموعة من الارتباطات الاهتمام البالغ؛ فمن ناحية ارتبطت أحادية العقلية بمقياسيها بكل المتغيرات الإكلينيكية بمستوى دلالة يتجاوز ٠٠١, في أغلب الأحيان باستثناء ارتباط أحادية العقلية-١ بالذهان والذي لم يكن دالاً.

ويتعين فحص بقية هذه العلاقات الارتباطية بقدر من التدقيق وذلك على الوجه الآتي: بالنسبة لأحادية العقلية-٢ ارتبط سلباً بكل من العصاب وسوء التوافق واضطرابات الشخصية، ولأن هذه المقاييس الثلاثة مقلوبة، أي أن الدرجة المرتفعة عليها تشير إلى عكس مسمى المقياس، تصبح الارتباطات بين أحادية العقلية وهذه الخصائص ارتباطات إيجابية. وهي تتسق مع ارتباطه الإيجابي بالذهان. ومن ناحية

أخرى فإن الارتباط السلبي بين أحادية العقلية والدفاعات الموجبة يشير إلى افتقار أحادي العقلية للدفاعات المعتادة للحفاظ على الحد الأدنى من اعتبار الذات وعلينا أن نفحص هذه النتيجة الأخيرة في خطوة تالية في ضوء ارتباط أحادية العقلية بمفاهيم الذات.

وتتسق هذه النتائج مع الارتباطات بين أحادية العقلية-١ والمقاييس نفسها وإن كان يلاحظ أن حجم معاملات الارتباط بين أحادية العقلية-١ وهذه المتغيرات أقل من مثيلاتها في حالة أحادية العقلية-٢ وربما يمكن تفسير ذلك في ضوء أن مقياس أحادية العقلية-٢ أطول ويوفر عينة عريضة ومتنوعة من السلوك والخصائص المعرفية. كما أن الارتباط الصفري بين أحادية العقلية-١ والذهان يمكن أن يقبل التفسير باعتبار أن اقتصار أحادية العقلية على عادات العمل الشخصية المحدودة قد لا يرتبط بخصائص ذهانية، أما إذا اتسع مجال أحادية العقلية وغطى أنماطا سلوكية عريضة فإن الخصائص الذهانية يمكن أن تظهر في هذه الحالة.

نفحص في الخطوة التالية ارتباطات أحادية العقلية بمجموعة أخرى من المتغيرات على الوجه التالي:

الارتباطات بين أحادية العقلية والاكتئاب والتصلب ومصدر الضبط والكذب ويبين الجدول الآتي رقم (٧) الارتباطات بين أحادية العقلية وهذه المتغيرات.

جدول رقم (٧) الارتباطات بين أحادية العقلية والتصلب والاكتئاب ومصدر الضبط والكذب

م	المتغير	١	٢	٣	٤	٥
١	أحادية العقلية-٢	–				
٢	أحادية العقلية-١	,٥١***	–			
٣	الاكتئاب	,٤٣***	,٣٣***	–		
٤	مصدر الضبط	,٢٨***	,٢٥***	,٢٢**	–	
٥	التصلب	,٣١***	,٢٣***	-,٠١	-,٠١	–
٦	الكذب	-,٢٢**	-,٠٨	-,٣١***	-,٢٢**	,٢٠**

يوضح الجدول رقم (٧) ارتباطات إيجابية مرتفعة الدلالة بين كل من مقياسي أحادية العقلية والاكتئاب ومصدر الضبط الخارجي والتصلب. وكانت أعلى الارتباطات بين أحادية العقلية والاكتئاب وتبادل المستوى الثاني من الارتباطات بين المتغيرين كل من التصلب (الأعلى ارتباطا مع أحادية العقلية-٢)، ومصدر الضبط الخارجي (الأعلى ارتباطا مع أحادية العقلية-١).

وبصفة عامة فإن هذه النتيجة (الارتباط بين أحادية العقلية ومصدر الضبط) تشير إلى سمة سلبية يتسم بها أحادي العقلية وهي تتناقص إلى حد كبير مع الانشغال بالذات والتحديد الصارم للحياة والروتين اليومي والتخطيط للأمور والعناية بها بما كان يجب أن يجعله يشعر أن التدعيمات الإيجابية للسلوك داخلية المصدر وليست نابعة من عوامل المصادفة أو الحظ، ومع ذلك فلأنه شخص متصلب في سلوكه وأساليبه المعرفية فإنه يرى مصدر ضبط سلوكه مصدراً خارجياً.

ويؤيد الارتباط السلبي بين مقياس الكذب من استخبار أيزنك وأحادية العقلية-٢ الارتباط السلبي السابق الذي حصلنا عليه بين أحادية العقلية والدفاعات الموجبة في تنسى فبينما يشير الارتباط السلبي السابق إلى الافتقار إلى الدفاعات للحفاظ على الحد الأدنى من اعتبار الذات، يشير الارتباط السلبي بالكذب إلى انخفاض في درجة الكذب يصاحب ارتفاع الدرجة على أحادية العقلية، والكذب في استخبار أيزنك للشخصية يعبر عن استجابات دفاعية تهدف إلى تقديم صورة ملائمة تتفق مع الجاذبية الاجتماعية للسلوك.

ننتقل الآن إلى مجال ارتباطي آخر بين أحادية العقلية وأحد متغيرات الشخصية غير السوية التي يبدو من استقراء النتائج السابقة أنها ذات تباين مشترك مع أحادية العقلية، وحيث نعرض للارتباطات بين الأحادية العقلية وبين المقاييس الفرعية للوسواس القهري.

ويوضح الجدول الآتي رقم (٨) مصفوفة هذه الارتباطات.

جدول رقم (٨) المصفوفة الارتباطية لأحادية العقلية والوسواس القهري

م	المتغير	١	٢	٣	٤	٥
١	أحادية العقلية-٢					
٢	أحادية العقلية-١	,٥١***	–			
٣	النظافة	,١٦**	,٠٧	–		
٤	الشك	,٢٠**	,١٦**	,١٨**	–	
٥	المراجعة	,٤٠***	,٢٤***	,٣٠**	,٢٦***	–
٦	البطء	–	-,٠٥	,٣٧**	,١٢**	,٠٢

ويتضح من الجدول وجود ارتباطات إيجابية دالة فيما بعد ٠,٠١ بين كل من أحادية العقلية-٢، وأحادية العقلية-١ ووساوس المراجعة، وهو الأمر الذي يؤكد سيادة مفهوم عدم الثقة والتدقيق كخاصية مميزة لأحادي العقلية قد تكتسب معنى مختلفا فيما يتعلق بخصائص الانشغال المعرفي والتركيز في العمل اللذين يتسم بهما أحادي العقلية، كما ارتبط بها بمستوى دلالة أقل وإن كان مرتفعاً (٠,٠١) وساوس الشك، أما البطء فلم يكن دالاً..

مفهوم الذات لدى أحادي العقلية

أبرزت الصورة العاملية التفصيلية لخصائص الشخصية أحادية العقلية قدراً واضحاً من التمركز حول الذات ورؤية الأمور بطريقة دجماطيقية. وتزداد الصورة وضوحاً من خلال فحص الارتباطات بين مقياسي أحادية العقلية ومفهوم الذات بجوانبه الخمسة المختلفة. ولأن مقاييس مفهوم الذات تكشف عن مفهوم الشخص عن ذاته ورؤيته لعلاقاته الاجتماعية ومفاهيمه الأخلاقية وروابطه الأسرية فيتوقع في هذه الحالة أن توفر الارتباطات بين هذه المقاييس وأحادية العقلية قدراً بالغ الأهمية من المعلومات حول هذا النمط الشخصي شديد الاتساق.

ويوضح الجدول الآتي رقم (٩) الارتباطات بين أحادية العقلية ومفهوم الذات في مقاييسه الفرعية الخمسة.

م	المتغير	١	٢	٣	٤	٥	٦
١	أحادية العقلية-٢	–					
٢	أحادية العقلية-١	,٥١***	–				
٣	الذات الشخصية	-,٣٨***	-,٢٣***	–			
٤	الذات الجسمية	-,٣٨***	-,٢٠***	,٦٩***	–		
٥	الذات الأسرية	-,٤٣***	-,٢١***	,٦٤***	,٥٩***	–	
٦	الذات الاجتماعية	-,٤٥***	-,٢١***	,٦١***	,٥٤***	,٥٩***	
٧	الذات الأخلاقية	-,٢٦***	-,٠٦	,٦١***	,٤٩**	,٥٦***	,٥١***

تكشف المصفوفة الارتباطية السابقة عن مفهوم ذات شديد السلبية يرتبط بخصائص الشخصية أحادية العقلية فلم يشذ جانب واحد من جوانب مفهوم الذات عن الارتباط السلبي مرتفع الدلالة (فيما بعد ,٠٠١) بين أحادية العقلية-٢ ومقاييس الذات، ونجد استثناءً واحداً في ارتباطات أحادية العقلية-١ مع الذات الأخلاقية، ويبدو أن هذا الاستثناء في نمط الارتباطات يمكن تفسيره في ضوء ما سبق أن ذكرناه حول

أن المقياس الأول (١ع-١) ينصب أساساً على عادات العمل والتفكير دون أن يمتد للقطاعات السلوكية الأخرى التي تتضمن تفاعلاً مع البيئة والآخرين.

نلاحظ في الوقت نفسه المناخ الارتباطي الإيجابي بين مقاييس الذات المختلفة وهي ظاهرة تعكس حقيقة أن مفهوم الذات متسق المكونات إلى حد بعيد.

ويبدو - من فحص الارتباطات - أن أكثر المفاهيم الخاصة بالذات سلبية هو مفهوم الذات الاجتماعية يليه الذات الأسرية، كما أن أقل مفاهيم الذات سلبية - نسبيا - هي الذات الأخلاقية. وتشير هذه الفروق التي تعكسها قوة الارتباطات إلى البيئة التفاعلية للشخصية أحادية العقلية، ففحص بنود مقياسي الذات الاجتماعية والأسرية سيوضح نوع التفاعلات شديدة السلبية لهذا الشخص. فمن بين بنود مقياس الذات الاجتماعية الآتي:

أنا محبوب من النساء

دائماً أحاول أن أكون مصدر سرور للناس دون إفراط

دائماً أحاول فهم وجهة النظر الأخرى

أنا محبوب من الرجال

أنا راض عن طريقتي في معاملة الناس

ومن بين بنود مقياس الذات الأسرية الآتي:

أنا واحد من عائلة سعيدة

أنا مهم في نظر عائلتي وأصحابي

أحاول أن أتصرف بنزاهة مع عائلتي وأصحابي.

أما مفهوم الذات الأخلاقية ورغم أن ارتباط أحادية العقلية-٢ به سلبي هو الآخر فإنه يعكس مجالاً آخر من مجالات الذات فمن بين بنوده:

أنا أمين

أنا شخص متدين

أنا راض عن أخلاقياتي وسلوكي

بمجرد ما أغلط على طول أرجع عن غلطي

أعمل المضبوط دائما

نحن إذن إزاء نمط شخصي متسق المعالم ولديه في الوقت ذاته مفهوم شديد السلبية عن ذاته.

النتائج العاملية:

بينما كشفت الارتباطات بين أحادية العقلية وبقية المتغيرات عن علاقات مباشرة بينها وبين هذه المتغيرات، تجاوزت في الكثير من الأحيان مستويات احتمالية مرتفعة بلغت ٠٠١,، إلا أنه لا يمكن إغفال أن النتائج الارتباطية إنما تعبر عن تباينات ثنائية تتدخل فيها وتتضمن عناصر وتباينات مختلفة. ولأن كل هذه التباينات يمكن استخلاصها وتصنيفها في فئات أوسع ناتجة عن مصادر مستقلة (هي القياس المستقل لكل خاصية). تصبح النتائج التي تتوافر من هذا التحليل والتصنيف أكثر عمومية وأهمية من الارتباطات المباشرة. وهذا هو ما يقوم به التحليل العاملي في مهمته المزدوجة التي تتمثل في تجزئة التباينات الارتباطية إلى تباينات ومكونات فرعية وتصنيف هذه التباينات الفرعية مستقلة المصادر في مكونات جديدة تتسم بالعمومية.

لهذا السبب يصبح التحليل العاملي لكل متغيرات الدراسة معالجة ضرورية تؤدي إلى نتائج أكثر أهمية، وأكثر شمولاً وأبعد عمقاً. وقد حللت الارتباطات المتبادلة بين كل متغيرات الدراسة (انظر المصفوفة الارتباطية الكاملة بالملحق رقم ٢) بطريقة المكونات الأساسية لهوتيلنج، وتم تدوير محاورها بطريقة الفاريمكس لكايزر تدويراً متعامداً. ويتضمن الجدول الآتي رقم (١٠) المصفوفة العاملية لكل المتغيرات قبل التدوير.

جدول رقم (١٠) المصفوفة العاملية لكل المتغيرات قبل التدوير

م/ع	١	٢	٣	٤	٥	٦	هـ٢
١	,٩٠٢	,٠٧٥٤	,٠٦٢٨	,٠٦٧٩	,١١٥	,٠٧٦١	,٧٤٨
٢	,٧٩٥	,٠٥٣٦	,٢٣٥	,٠٥٠٠	-,٠٨٤	,٠٣٦٣	,٧٠١
٣	,٦٥٣	,١٦٦	,١٨٥	-,٠٨٤	,١٣٧	-,١٧٩	,٥٤٦
٤	-,٠٦١	,٤٨٣	,١٠١	,٥٥٦	-,١٧٤	-,٣١٧	,٦٨٧
٥	-,٠٥٦	,٥٠٤	-,٠٦١	,٢٢٢	,١٦٠	-,٣٦٤	,٤٦٨
٦	,٨٢٨	,٢٨٧	-,١٠٧	-,٠٩٣	,١٧٨	-,٠٤٩	,٨٢٢
٧	,٨٠٣	,٢٠٢	,١٩٤	-,١٩٠	-,١٣٥	-,٢٢٩	,٨٣٠
٨	,٤٤٤	-,٠٦٣	-,٠٤٩	,٤٢٣	,١٩٤	,٤١٣	,٥٩١
٩	,٥٠٢	,٢١٥	-,٤١٢	-,٢٠٩	-,٣٩٢	-,١٦٣	,٦٩٢
١٠	-,٣٥٣	,١٢١	,٤٩٤	-,١٢٥	-,٠٢٣	,٠١٩	,٤٠٠
١١	-,٦٥٨	,٢٧١	,٣٤٠	-,١٦٣	-,٠٧٤	,٠٢٩	,٦٥٥
١٢	-,٤٥٦	,١٠٥	,٢٥١	,١٢٥	,٥٧٤	-,١٤٢	,٦٤٧
١٣	-,٣٣٠	,٤٩٣	,١٠٠	,٢٢٤	-,٠٥٨	,٣٦٤	,٥٤٨
١٤	,٠٧١	,٢٦٥	-,٠٠٢	,٦٢٤	-,١٣٠	-,٤٦٨	,٧٠١
١٥	-,٣٦٦	,٥٢٦	,١٧٤	-,٣٩١	,٠٠٧	,٠٣٣	,٥٩٥
١٦	-,٦٠٨	,٥٢٦	,٠٤٢	-,١٨١	-,٠٣٠	,٠٦٩	,٦٨٦
١٧	,٨٥٥	,٠٦٨	,٢٤٢	-,٠١٥	,٠٩٨	,٠٨١	,٨١١
١٨	,٠٣٢	,٦١٠	-,٢٥٨	-,٠٤٣	-,١١٢	,٢٣٨	,٥١١
١٩	,٠٢٥	-,٣٧٨	,١٥٧	,٠٦٠٩	-,٥١٨	,٢٢٢	,٤٨٩
٢٠	,٧٤٦	,٠٤٦	,٣٨٢	,٠٤٩	,١٤٨	,٠٧٦	,٧٣٥
٢١	,٧٠٩	,٢٧٩	,٠٧٥	-,٢٩٢	-,٠٨٨	-,٢٦٤	,٧٤٩
٢٢	,٧٩٩	,٠٨٧	,٠٧٢	-,٠٣٣	,٠٩٣	,٠٧٨	,٦٦٧
٢٣	-,٠٣٦	,٢٧٤	-,٦٧٣	-,١٠٤	,٣٧١	-,٠٤٦	,٦٨٠
٢٤	,٨٥٥	,١٦٦	,٠٦٣	,٠٠٤	,١٢٨	,٠٣١	,٧٨٠

ويوضح الجدول السابق أن التحليل العاملي أدى إلى خمسة عوامل استخلصت ٦٧,١٪ من التباين الارتباطي. ويعرض الجدول التالي رقم (١١) حجم التباين الذي استخلصه كل عامل ونسبته إلى التباين الارتباطي والنسبة المئوية التراكمية المستخلصة بدءاً من العامل الأول حتى الأخير. وقد التزمنا في تحديد عدد العوامل بمحك جذر كامن ١,٠.

جدول رقم (١١) التباين العاملي المستخلص ونسبته المئوية

العامل	حجم التباين المستخلص	نسبته المئوية	النسبة التراكمية المئوية
الأول	٨,١٦٩	٣٨,٨٩٩	٣٨,٨٩٩
الثاني	٢,١٢١	١٠,١٠٢	٤٩,٠٠١
الثالث	١,٥٣٩	٧,٣٣١	٥٦,٣٣٢
الرابع	١,٢٢٤	٥,٨٢٩	٦٢,١٦١
الخامس	١,٠٣٣	٤,٩١٧	٦٧,٠٧٩

ننتقل مباشرة إلى المصفوفة العاملية بعد تدويرها بالفاريمكس لفحص عواملها. ويوضح الجدول التالي رقم (١٢) مصفوفة العوامل بعد التدوير وهي التي سنقوم بتفسيرها وتعرف دلالاتها المختلفة.

جدول رقم (١٢) المصفوفة العاملية بعد التدوير

م	المتغير / العامل	ع١	ع٢	ع٣	ع٤	ع٥
١	أحادية العقلية-٢	-,٣٥٣	,٦٣٣	-,٠٦٠	,١٤٧	,٣٧٩
٢	أحادية العقلية-١	-,٠٦٩	,٧٠٤	-,٠٤١	,١٢٩	,٢٣٢
٣	انبساطية	,٢٥٨	-,٦٢٣	-,١٦٧	-,٠٥٧	,٣٢٣
٤	عصابية	-,٣٧٨	,٦٣٦	-,٢٤٦	-,١٥١	,١٦٠
٥	ذهانية	-,٢١٧	,٢٣٤	-,٦٩٣	,٢٧٣	-,٠١١
٦	كذب	,٣٣٧	-,٠٥٢	,٧١٨	,١٧٨	,٠٤٩

٧	اكتئاب	-,٤٢٤	,٤٩١	-,٣٤٥	,٠٨٦	,٠٢٤
٨	وسواس قهري	-,٠١٣	,٠٩١	-,١٢٦	,٠٠٣	,٧٥٧
٩	تصلب	,٠٦٣	,١٥٧	,٢٩٣	,٢٠٤	,٦٨٦
١٠	سوء توافق	,٨٥٦	-,٢٤٩	,٠٣٨	-,٠٨٩	,٠١١
١١	عصاب	,٨٢٨	-,٣٧٧	,١١١	,٠٣٣	,٠٣٩
١٢	اضطرابات شخصية	,٨٥٠	,٠٣٤	,٢٨١	-,٠٣٦	-,٠٨٥
١٣	تكامل شخصية	-,١١٦	-,١٤٩	,٢٣٢	-,٦١٥	-,١٠١
١٤	دفاعات موجبة	,٧٩٧	-,٢٠٥	,٢١٢	,٢٩٤	,٠٨٧
١٥	ذهان	-,١٤٠	-,٠٩٣	,١٧٤	,٧٨٨	,٠٧١
١٦	ذات شخصية	,٨٢٥	-,٢٦٧	,١١٩	,٠٩٣	,٠٦٤
١٧	ذات جسمية	,٧٥٦	-,٢٦٨	,١٣٤	,٠٢٨	,٠١١
١٨	ذات أسرية	,٧٨٤	-,١٧٣	,١٦٣	-,١٧٢	-,٠١٥
١٩	ذات أخلاقية	,٧٧٢	,١٢٨	,٣٢٢	,١٢٧	-,١١٣
٢٠	ذات اجتماعية	,٨٠٠	-,٢١٤	-,١٣٩	-,١٦٨	,٠٤٥
٢١	مصدر الضبط	-,٠٩٥	,٤٧٧	-,٣٠٦	-,٢٦٦	,٠٣٦

العامل الأول: السواء أو التوافق - مقابل اللاسواء والاضطراب.

تضمن العامل الأول تشبعات دالة لـ ١٣ متغيراً من ٢١ متغيراً حللت ارتباطاتهم عاملياً وهو عامل قطبي متوازن يشغل أحد قطبيه سبعة تشبعات مقابل ستة تشبعات على القطب الآخر. تتضمن تشبعات قطب السواء أو التوافق المتغيرات الآتية مرتبة تنازلياً من حيث حجم التشبع: الذات الشخصية، الذات الاجتماعية، الدفاعات الموجبة، الذات الأسرية، الذات الأخلاقية، الذات الجسمية ثم الكذب. وتتضمن تشبعات القطب المقابل (اللاسواء أو الاضطراب) المتغيرات الآتية مرتبة تنازلياً أيضاً من الأكبر إلى الأصغر: سوء التوافق، اضطرابات الشخصية، العصاب (وهي مقاييس مقلوبة ولهذا يتم قلب إشارة تشبعاتها من الموجب إلى السالب عند تفسير النتيجة) الاكتئاب، العصابية، ثم أحادية العقلية-٢.

وبذلك يمكننا الحسم في أن أحادية العقلية سمة شخصية تقع في بؤرة اضطراب الشخصية؛ فصاحبها شخص غير متوافق مضطرب الشخصية عصابي اكتئابي وتتعارض سماته هذه مع تقديره لذاته (وحيث تعد الدرجات المرتفعة على مفاهيم الذات مقياسا لتقدير الذات (Self-esteem) يؤكد ذلك التشبعان الدالان لكل من الدفاعات الموجبة والكذب واللذان يعكسان سمات تتعلق بالتوافق والخلو من الأعراض الذهانية.

العامل الثاني: أحادية العقلية

تضمن هذا العامل سبعة تشبعات دالة. وعلى الرغم من أنه يبدو في صورة عامل قطبي فإنه في الواقع عامل بسيط لأحادية العقلية. فالتشبعان السالبان عليه أحدهما للعصاب وهو مقياس مقلوب وبالتالي تقلب إشارته ليصبح تشبعه موجباً، ويمكن النظر من ناحية أخرى إلى التشبع السلبي للانبساط على أنه تشبع إيجابي للانطواء. وبذلك تتضح الصورة البسيطة للعامل الذي كان أعلى تشبعية لمقياسي أحادية العقلية. وهو يكشف بعد هذه الصياغة عن أن أحادي العقلية (واتساقاً مع العامل الأول) عصابي اكتئابي منطو يفتقر إلى الضبط الداخلي للسلوك. ولا نستطيع أن نحسم فيما إذا كانت الخصائص الإكلينيكية للعصاب والاكتئاب يمكن أن تسهم في إثراء معلوماتنا عن نمط الشخصية الأحادية، أم أن سمات هذه الشخصية هي التي يمكن أن تسهم في توفير فهم أعمق للاضطرابات المتعددة التي تشكل زملة متجانسة لدى هذه الشخصية.

العامل الثالث:

وهو عامل قطبي يحمل خمسة تشبعات دالة يشغل أحد قطبيه الكذب (أعلى تشبع ٧١٨,) والذات الأخلاقية من تنسى. ويشغل القطب الآخر تنازلياً الذهانية والاكتئاب ومصدر الضبط فإذا التزمنا بمعنى مفهوم الكذب هنا باعتباره مجاراة للمرغوبية الاجتماعية وما تتضمنه من معايير مطلوبة فإن تشبع الذات الأخلاقية يصبح ذا دلالة في تباينه الإيجابي المشترك مع الكذب. أما القطب الآخر فإن الاكتئاب يتسق فيه مع مصدر الضبط الخارجي وكما يرى بيك وزملاؤه (Beck et al., 1989) فالاكتئاب عبارة عن مدركات مشوهة عن الذات والمستقبل والعالم الخارجي. والضبط الداخلي عبارة عن تقرير لمسؤولية الذات عن الأحداث والمترتبات السلوكية،

(*) استخدمت في التحليل العاملي الذي تم تدوير محاوره الدرجة الكلية للوسواس القهري وليست المقاييس الفرعية الأربعة وبذلك أصبح المجموع الكلي للمتغيرات ٢١ بدلاً من ٢٤ وهي مرتبة وفق ما ورد في جدول رقم (٤).

وعلى الرغم من أن الأحداث والتفاعلات السلوكية ومترتباتها قد لا تقع المسؤولية فيها دائما على الذات – وهذا هو واقع الأمر – فإن تفسير الأمور دائماً في ضوء الضبط الخارجي عندما يرتبط بالاكتئاب يعد شكلاً من أشكال الانفصال عن الواقع، ومبالغة في تقدير دوره وإغفال دور الأنا في تحمل مسؤولية السلوك، وتأكيدا للتشوه المعرفي الذي يسم الاكتئاب، وهو ما تعبر عنه الذهانية أفضل تعبير. نحن هنا إذن إزاء نمط ذهاني اكتئابي (دون عتبة المحكات الإكلينيكية) يتعارض مع تقدير الذات وتوافقها مع البيئة الخارجية والمعتقدات التي تحظى بالرضا الشخصي وهو المضمون الذي يعبر عنه مقياس الذات الأخلاقية وحيث تتشكل الدرجة المرتفعة عليه من القبول الإيجابي لبنود مثل أنا أمين ومهذب ومتدين، جيد الخلق راض بعلاقتي بالله، موضع ثقة لا ألجأ للوسائل الملتوية وألتزم بالمعايير الأخلاقية.

العمل الرابع: تكامل الشخصية

على الرغم من أن هذا العامل قليل الأهمية حيث لا يتضمن إلا تشبعين فقط، فإنهما تشبعان مرتفعا الدلالة؛ أحدهما إيجابي وهو الذهان من تنسى، والآخر سلبي وهو تكامل الشخصية. ويبدو الأمر هنا أننا إزاء مكون مستقل لتكامل الشخصية والذي يقصد به كما يذكر فيتس Fitts توافق متوسط أو أعلى من المتوسط وتكامل للشخصية وحيث استمدت بنود هذا المقياس من اختبار مجموعة من المفحوصين الأسوياء (فرج، كامل، ١٩٩٨: ٥٠).

العامل الخامس:

عامل بسيط ولكنه يعبر عن صورة معقدة تتطلب التدقيق في فحصه. فهو يتضمن أربعة تشبعات أكبرها للوسواس القهري (,٧٥٧) يليه التصلب ثم أحادية العقلية–٢ والانبساط، ويبدو هنا أننا نواجه قدراً أو نوعاً من التباين غير المباشر الذي تتضمنه متغيراتنا وهو تعبير عن حالة خاصة هي تلك التي يكون لدينا فيها شخص انبساطي أحادي العقلية فإن السمات الغالبة عليه قد تكون عندئذ هي الوساوس والتصلب بمعنى أنه أحادي العقلية يفتقر إلى المرونة ويميل إلى التشكك والمراجعة وإن كان انبساطياً بقدر ما. ويحتاج هذا القدر غير المألوف من التباين في ضوء نتائجنا – إلى دراسة أخرى تدعم أو تدحض التفسير الذي ذهبنا إليه.

الفروق بين المرتفعين والمنخفضين في أحادية العقلية

تمكنا من خلال دراسة الارتباطات وتحليلها عامليا من تعرف الخصائص المختلفة المرتبطة بهذا النمط الشخصي، غير أن العوامل التي نخرج بها عبارة عن فئات تصنيفية لخصائص قد لا تتوافر بالضرورة بكل ما تضمنته من تفصيل في أشخاص واقعيين. بمعنى آخر أنها تعبر عن الوصف النموذجي الخاص بالشخصية أحادية العقلية.

ويفرض الأمر التصدي للإجابة على السؤال الآتي: إذا كانت هذه خصائص الشخصية أحادية العقلية النموذجية فما الذي تختلف فيه عن الشخصية غير الأحادية العقلية؟ وتتطلب الإجابة على هذا السؤال الحصول على مجموعتين متطرفتين على مقياس أحادية العقلية (ونستخدم هنا مقياس أع-٢ لشموله وثباته المرتفع) والمقارنة بينهما على كل المقاييس.

وقد حصلنا على مجموعتين متطرفتين؛ الأولى من المرتفعين في أحادية العقلية-٢ (ربيع أعلى) بلغ عددهم ١٢٠ مفحوصا (ذكوراً وإناثاً)، والمجموعة الثانية من المنخفضين في أحادية العقلية (ربيع أدنى) بلغ عددهم ١١٢ (ذكوراً وإناثاً) واستبعد الربيع الأوسط (ن=٣١٦) بهدف الحصول على نتائج غير متداخلة وتمت المقارنة بين متوسطات المجموعتين باختبار «ت» على كل المتغيرات. ويبين الجدول الآتي رقم (١٣) نتائج هذه الخطوة.

جدول رقم (١٣) الفروق بين الربيعين الأعلى والأدنى في أحادية العقلية-٢

م	العامل / المتغير	منخفضون في أحادية العقلية		مرتفعون في أحادية العقلية		ت*
		م	ع	م	ع	
١	أحادية العقلية-٢	٢٢,٨٥٧	٣,٧٦٣	٤٢,١٣٣	٣,٤٢٠	٤٠,٨٧٣
٢	أحادية العقلية-١	٩,٩٠٢	٢,٨٦٦	١٣,٦٧٥	٢,٤٤٠	١٠,٨٢٠
٣	انبساطية	١٤,٧٩٥	٣,٠٥٣	١٠,٨٤٢	٤,٥١٠	٧,٧٦٤
٤	عصابية	٩,٧٣٢	٣,٦٦٩	١٦,٥١٧	٤,١٣٨	١٣,١٧٧
٥	ذهانية	٣,٥٠٩	٢,٨٩٥	٦,٠٨٣	٣,٢٢	٦,٣٨٣
٦	كذب	١٥,٢٣٢	٣,٥٥٤	١٢,٩٣٣	٤,٢٩٧	٤,٤٢٣
٧	اكتئاب	٨,٦٨٧	٧,٠٠٨	٢١,٠٨٣	١١,١١٦	١٠,٠٧٩
٨	وسواس قهري	١٢,٢٠٩	٣,٨٠٤	١٥,٦١٣	٣,٥٩٠	٦,١٤٤
٩	تصلب	٥,٥١٨	١,٧٦٥	٦,٩٨٣	١,٧٢٩	٦,٣٨٥
١٠	سوء توافق	٩٢,٨٦٦	٨,٥٢٧	٨١,٠٥٠	٩,١٢٥	١٠,١٧٢
١١	عصاب	٨٧,٤٢٩	١٠,٧٠٧	٧١,٣١٠	١١,٤٤٩	١١,٠٥٧
١٢	اضطرابات شخصية	٨٥,٢٦٨	٩,٦٨١	٧٤,٣٠٨	٩,٩١٥	٨,٥٠٩
١٣	تكامل شخصية	٦,٠٨٩	٢,٧٩٢	٥,٣٣٣	٢,٦٦١	٢,١١٢
١٤	دفاعات موجبة	٥٦,٣٠٤	١٠,٧٧٦	٤٥,٤٠٨	٩,٧٢١	٨,٠٩٥
١٥	ذهان	٥٧,١٠٧	٦,٧٠٨	٥٩,٧٨٣	٧,٢١٤	٢,٩٢١
١٦	ذات شخصية	٦٩,٦٣٤	٧,٦٩٥	٦٠,٧٠٠	٧,٩٥٧	٨,٦٨٢
١٧	ذات جسمية	٦٨,٢٥٠	٨,٣٤١	٥٨,٨٨٣	٨,١١٨	٨,٦٦٦
١٨	ذات أسرية	٦٩,٠٨٠	٦,٤٩٨	٥٩,٧٥٠	٨,٠٦٣	٩,٦٦٣
١٩	ذات أخلاقية	٦٥,٧٥٩	٧,٠٠١	٦٠,٤١٧	٨,٠٦٣	٥,٣٧٢
٢٠	ذات اجتماعية	٦٩,١٤٣	٦,٧٠٧	٥٩,٥٥٨	٧,٢٧١	١٠,٤١٤
٢١	مصدر الضبط	٩,٠١٨	٣,٦٣٤	١١,٥٨٣	٣,٣٤٠	٥,٦٠٥

(*) ت = ٢,٥٨ دالة فيما بعد ٠١, ، ت=٣,٣ دالة فيما بعد ٠١,

يوضح الجدول السابق بصورة حاسمة أن أحادية العقلية متغير مرتفع القدرة التمييزية بين خصائص السواء والتوافق من ناحية وخصائص اللاسواء واللاتوافق والاضطراب من ناحية أخرى، فقد كانت قيم «ت» دالة في ١٨ متغيراً فيما بعد ٠٠١, وفي متغير واحد فقط فيما بعد ٠١, (الذهانية) ومتغير آخر فيما بعد ٠٥, (تكامل الشخصية) وتبدو النتيجة منطقية في انخفاض مستوى دلالة الفروق على هذين المتغيرين (انخفاض نسبي بالنظر إلى بقية الفروق) فتكامل الشخصية سبق أن توقفنا عند معناه أكثر من مرة وحيث يقصد به درجة متوسطة أو فوق المتوسطة من التوافق. وبما أن كل الفروق تشير إلى أن أحاديي العقلية عصابيون، ذهانيون، اكتئابيون، وسواسيون سيئو التوافق، منخفضون في تقديرهم لذاتهم ومنطوون. فإن الفروق الضئيلة التي حصلنا عليها في تكامل الشخصية إنما تعني في هذه الحالة – واتساقاً مع الفروق المحدودة في الذهان – أن استخدامنا لعينة من الأسوياء فرض نفسه على هذين المتغيرين حيث خفض من الفروق بينهما في مستوى الذهان وفي مستوى تكامل الشخصية حيث سحب كل أفراد العينة من مجتمع سوي واحد، بمعنى أن كون عينتنا ليست عينة إكلينيكية يجعل من غير المتوقع الحصول على درجات مرتفعة بقدر متطرف على الذهان أو متطرفة الانخفاض على تكامل الشخصية بما يؤدي إلى فروق شاسعة بين مجموعتي المرتفعين والمنخفضين على أحادية العقلية، يؤيد ما نخلص إليه في هذه النقطة أن متوسط مجموعة المنخفضين في أحادية العقلية على الذهان وهو ٥٧,١٧ يقابل الدرجة التائية ٤٧ (أي دون متوسط عينة سوية سابقة). وبالمثل يقابل متوسطو تكامل الشخصية لدى المجموعتين (المرتفعة والمنخفضة على أحادية العقلية) الدرجتين التائيتين ٤٨، ٥٠ على الترتيب (فرج، كامل، ١٩٩٨).

خلاصة ومناقشة

تفحص الدراسة الحالية مفهوماً مستحدثاً في مجال الشخصية والسلوك فبينما جرى العرف على فهم أنماط الشخصية في ضوء عدد من المفاهيم الكبرى ذات الإمكانية التصنيفية والتفسيرية الواضحة مثل الانبساط والعصابية، لم يكن التراث السيكولوجي يخلو من جانب آخر من مفاهيم عديدة ظهرت سواء في إطار السواء أم اللاسواء لوصف جوانب لا تقل عمومية في خصائصها التفسيرية عن الأطر الكبرى التي حظيت بقدر وافر من الدراسات والبحوث.

وتخدم الكثير من هذه المفاهيم (النمط أ، ومصدر الضبط، والشخصية شبه الفصامية.. إلخ) في إلقاء مزيد من الضوء على الشخصية بصورة تحسن من فهمنا لطبيعة الفروق الفردية في السلوك.

وقد أفرزت الحضارة الراهنة بتفاعلاتها والاتجاهات المتعددة والمتصارعة فيها أنماطاً شخصية تتسم بقدر كبير من العمومية، وتختزل الكثير من الخصائص السيكولوجية في مفاهيم عامة. ويسهم فهم هذه الأنماط المعبرة عن مفاهيم عامة في إضفاء قدر كبير من الدقة والصحة على توقعاتنا لسلوك الفرد، والقدرة التنبؤية التي يسعى العلم إلى تحسينها في مجال دراسة السلوك.

ويعبر مفهوم أحادية العقلية single mindedness عن نمط شخصي عريض أو إحدى هذه الصياغات العامة التي تعكس جوانب متعددة ومتسعة في الشخصية تسمح بمزيد من الفهم، واستقرار النتائج وارتفاع احتماليتها عند بناء توقعات مسبقة حول سلوك الفرد في ضوء موقعه على متصل الأحادية العقلية.

ويظهر فحص التراث السيكولوجي (من خلال مراجعة قاعدة المعلومات لجمعية علم النفس الأمريكية على مدى السنوات الثلاثين السابقة) أن هذا المفهوم لم يستخدم بشكل اصطلاحي محدد بوصفه بنية نفسية construct. أو أساس تصنيفي لأنماط الشخصية، وإنما أشير إليه في سياقات مختلفة عند وصف آليات سلوكية معينة. (Sohlberg, 1991) أو عند وصف نمط سلوكي بشكل عابر (Abramowitz and Abramowitz, 1974) أو عند تفسير الفروق بين جماعات معينة

(Welwood, 1996) أو عند الإشارة إلى توجهات علمية ومناح بحثية أو علاجية وتطوراتها (Frank 1974; Gergen et al., 1990).

وفي كل هذه الإشارات كان التعبير محملاً بالمعاني التي تشكل منها التعريف الاصطلاحي الذي انتهينا إليه لهذا النمط من أنماط الشخصية.

كانت الميزة الأساسية في معالجة هذا المفهوم هي أنه قيس من خلال وحدات سلوكية شديدة الحياد (راجع بنود المقياس بالملحق) تتعلق بأنماط السلوك في المواقف المعتادة والمزاج الشخصي للفرد، واختياراته النمطية في قطاعات متعددة سلوكية ومعرفية ونزوعيةودون أن تتضمن دلالات مقنعة لجوانب من السواء أو عدم السواء.

وقد تكفلت العلاقات الارتباطية بينه وبين عدد كبير من المتغيرات النفسية في أكثر من مجال في الكشف عن الخصائص النفسية لأحادي العقلية.

وحتى يمكن الاستناد إلى ثبات مرتفع للمفهوم لم نكتف بعلاقاته الارتباطية بالمتغيرات الأخرى، بل تقدمنا نحو فحص الفروق على هذه المتغيرات الأخرى لدى مجموعتين متطرفتين على أحادية العقلية. وهو الأمر الذي كشف عن أن هذا النمط الشخصي يعبر عن متصل كمي يحتل الفرد موقعا ما على امتداده. وفي ضوء هذا الموقع يكشف عن خصائص نفسية متعددة مميزة له تمتد هي الأخرى على متصل للسواء – عدم السواء بصورة شديدة الاتساق.

وقد ساهم استخدامنا لمقياسين لقياس أحادية العقلية من منظورين مختلفين في التوصل إلى إبراز فروق دقيقة في طبيعة هذا المفهوم.

فبينما أبرز الأداء على مقياس أحادية العقلية–١ (أع–١)، وهو المقياس الذي يعتمد على مفهوم الأحادية في مجال عادات العمل والتفكير أو النمط المعرفي فقط، أن اقتصار هذا المفهوم على هذا المجال النفسي قد لا يرتبط بالذهان أو بالكذب بوصفه ميكانيزما دفاعياً يستهدف إبراز السعي للاتفاق مع المعايير الاجتماعية السائدة وما لها من جاذبية. ولا يرتبط بالبطء من منظور كون البطء سمة وسواسية (وذات علاقة بالذهانية من جانب آخر).

وفي مجال مفهوم الذات نتبين أنه لا يرتبط بالذات الأخلاقية، وبما يكشف عن

أن أصحاب هذا النمط (العقلي) لا يبالون بصورة إيجابية أو سلبية بالمعايير الأخلاقية وصورتهم الأخلاقية. وهو أمر يشير بقدر واضح إلى الانفصال القيمي، وعلى العكس من ذلك نجد لديهم مفهوما سلبيا عن جوانب الذات الأخرى (الشخصية على وجه الخصوص).

وتعد هذه الفروق هي الأبرز بينهم وبين أصحاب أحادية العقلية على المستوى السلوكي والشخصي الشامل رغم الارتباط الواضح بين المجالين.

كان الأداء على مقياس أحادية العقلية-٢ (أع-٢)، والذي يغطي نمطاً عريضاً من السمات والسلوك ويتضمن عينة بنود أوسع، أعمق سبراً لخصائص نفسية متعددة مثلث زملة عريضة اصطبغت جميعها بطابع عدم السواء.

من ناحية أخرى كان من الضروري فحص الجوانب المختلفة للمفهوم. والأمر المؤكد هنا هو أننا لا نملك حتى الوقت الراهن من التقدم السيكومتري أداة واحدة يمكن أن ندعي أنها أحادية البعد univocal، وكلما عرضنا تباينات مقاييسنا الداخلية للتحليلات العاملية اكتشفنا أننا إزاء مكونات متعددة يتم قياسها من خلال الأداة نفسها. وعندما تكون هذه المكونات متسقة مع المفهوم النظري العام construct أو البنية السيكولوجية النظرية ومعبرة عن جوانبها بصورة تتسم بالتكامل فإننا نصبح أمام خصوبة نفسية واضحة لمفاهيمنا، أما عندما لا تتسق هذه المفاهيم أو تتعارض فإننا نكون إزاء مشكلة سيكومترية تتطلب جهوداً جديدة لتصحيح أو توسيع مفاهيمنا أو التمييز بين بعضها والبعض الآخر وابتكار مقاييس جديدة أكثر استقلالية في القياس.

وقد أبرز التحليل العاملي لمقياس أحادية العقلية-٢ أننا إزاء مفهوم شديد الخصوبة متعدد الجوانب يكشف عن مصادر متكاملة لتباين الشخصية الأحادية تشترك جميعها في تشكيل معالم هذا النمط العريض من أنماط الشخصية، وتسهم إلى حد بعيد في تفسير ارتباطاته بالمتغيرات الأخرى.

وقد أتاحت النتائج التي توصلنا إليها من استخدام أحادية العقلية بمثابة متغير تصنيفي شديد الأهمية بين نمط للسواء والتكامل ونمط للاضطراب واللاسواء حصولنا على أداء متسق في اتجاهات متعددة للسواء تمتد من الانبساط

إلى التوافق وتكامل الشخصية والخلو من الاضطرابات النفسية إضافة إلى مفهوم إيجابي عن الذات يعبر عن تقدير واضح للذات Self-esteem وضبط داخلي مقابل مفهوم متسق في اتجاهات مضادة تماما لكل ما سبق.

وبينما اعتمدنا على نقطتي حسم cut-off points للتمييز بين المرتفعين والمنخفضين بشكل حاد على أحادية العقلية هما الربيع الأعلى (م = ٤٢,١٣٣، ع = ٣,٤٢) والربيع الأدنى (م = ٢٢,٨٥٧، ع = ٣,٧٦٣) مستبعدين الربيع الأوسط لاعتبارات منهجية واضحة، إلا أن ذلك لا يمنع من احتمال وجود نقطة متوسطة بين هذين المتوسطين يمكن أن تكون لها نفس الدلالة التمييزية الهامة بين فئات إكلينيكية نوعية كالفصاميين أو الاكتئابيين على سبيل المثال. وهي نقطة تدعو إلى دراسة تالية.

يبدو من جانب آخر أن هناك الكثير من المجالات النفسية التي تتطلب تعرف موقع أحادي العقلية فيها. من ذلك مثلاً الاتجاهات والأحكام الأخلاقية والأنماط المعرفية، وأساليب التوافق في مستوى السواء ومرونة التشريط وأساليب حل المشكلات. ويتوقع أن تلقى مثل هذه البحوث وغيرها المزيد من الضوء حول هذا النمط، وتكشف عن أننا إزاء متغير تفسيري شامل.

الإثراء الإمبريقي لتعريف أحادية العقلية

يلاحظ أننا تقدمنا خلال الدراسة بتعريفات متطورة لهذا المفهوم، وهي تعريفات فرضتها اعتبارات هامة من بينها أننا ننطلق من مفهوم نظري يعتمد على استبصار نفسي تخصصي على المستوى الفردي، وهو أمر لا نعتقد أنه يكسب المفهوم أي قدر من المشروعية المنهجية، أكثر مما تمليه اعتبارات التحليل السيكولوجي للدلالات العريضة لهذا المفهوم. وكانت الخطوة التالية هي صياغة مقياس وفق هذا المفهوم النظري اقتصر بداية على عادات وأنماط التفكير والعمل، وقد تكفل هذا المقياس الأول (أحادية العقلية-١) عند هذه الحدود بالكشف عن عدد من الجوانب الإيجابية والسلبية في النمط المعرفي لأحادي العقلية. وتعلقت الجوانب السلبية بتلك الخصائص التي تبين أنها تكف inhibt تماما ثراء وخصوبة التفكير نتيجة للمحددات الأحادية في هذا النمط المعرفي.

كانت هذه النتيجة وراء محاولتنا الامتداد بهذا المفهوم للمستوى الأوسع للنمط العام للشخصية وأساليب السلوك. وبينما كانت بنود المقياس محايدة (بمعنى عدم إشارتها إلى خصائص ذات دلالة من حيث السواء أو اللاسواء من منظور إكلينيكي أو اجتماعي) إلا أنها كانت قادرة على الكشف عن نمط يشغل متصلاً واضحاً. وقد أفرز هذا النمط سواء من خلال تحليل مكوناته أو ارتباطاته مع المتغيرات الأخرى التعريف الملائم الذي يمكن أن نخرج به لهذا المفهوم في نهاية الأمر باعتباره نتاجاً لصياغة ومقدمات نظرية ومعالجة لنتائج إمبريقية في الوقت نفسه.

وعلى هذا يمكن تعريف أحادية العقلية باعتبارها نمطاً بُعدياً dimensional عريضاً تحتل أحد قطبيه خصائص شخصية انفتاحية تعددية تتضمن ضبطاً داخلياً للسلوك، ومرونة وتكاملاً وسمات انبساطية توافقية مع ارتفاع في تقدير الذات دون معاناة من كف سواء في الحركة السيكولوجية أم المشاعر أم التفاعلات.

وتحتل القطب الآخر خصائص انغلاقية أحادية تتضمن ضبطاً خارجي المصدر للسلوك، وسمات عصابية اكتئابية مع مكونات ذهانية ودفاعات موجبة وتقدير منخفض للذات وضيق في مجال الحركة السيكولوجية والمشاعر والتفاعلات.

وتذكر بريماكوف (Primakoff, 1988) أن النساء أحاديات العقلية يتبنين أفكاراً غير عقلانية، ويرتهن قيمتهن الشخصية بحب وتأييد الرجال على العكس من النساء اللاتي لا يتسمن بعقلية أحادية فهن مستقلات في تحديدهن لهويتهن وقادرات على إسباغ معنى على حياتهن خارج نطاق الزواج.

ويتسق هذا الوصف مع نتائجنا حول مصدر الضبط الخارجي لدى أحادي العقلية وانخفاض مفهوم الذات لديه والذي يبلغ أقصى مداه في الذات الاجتماعية تليها الذات الأسرية.

وتعبر المؤشرات المرتفعة للعصابية والضبط الخارجي والتصلب عن مستوى مرتفع من القلق الذي يعانيه أحادي العقلية، والذي يكشف من جانب آخر عن انخفاض في مفهوم وتقدير الذات، وبالرغم من ذلك، وفي ضوء الإمكانات المعرفية الأساسية المتمثلة في التركيز والاستغراق والمواصلة (إلى حدود معينة) يتجه أحادي العقلية إلى تركيز طاقاته لأهداف بعيدة إلا أن الأمر ينتهي به إلى استنزاف طاقاته واحتراقها، ويبدو أن أصحاب التوقعات المرتفعة ممن يظهرون مثالية ويكونون أحاديّ العقلية في أهدافهم من الحياة هم من يستنزفون طاقاتهم ويتعرضون للانهيار (Halliwell, 1981).

ملحق رقم (١)
مقياس أ ع ٢ SM2

ستجد فيما يلي عدداً من الجمل تعبر عن أفكارك أو سلوكك أو طريقة تصرفك في بعض المواقف، وقد تنطبق هذه العبارات عليك أو لا تنطبق، والمطلوب منك أن تضع في المربع على يسار كل عبارة علامة (✓) إذا كانت العبارة تنطبق عليك غالباً وعلامة (×) إذا كانت لا تنطبق عليك في الغالب، لاحظ أن الناس يختلفون فيما بينهم ولكل منهم طريقة في التفكير والسلوك والتصرفات، بمعنى أنه لا يوجد صواب أو خطأ في إجابتك، وكل ما نرجوه منك أن تكون دقيقاً في الإجابة.

١ – تخلصت من الكثير من الصداقات التي أعتقد أنها معوقة ومعطلة. [ ] –١

٢ – عندما أزور بلداً جديداً أحب أن أشاهد كل معالمه وأعرف كل شيء عنه. [ ] –٢

٣ – عندما أكوّن فكرة معينة عن شخص ما فإنني لا أغيرها إطلاقاً. [ ] –٣

٤ – عندما أتحدث وسط مجموعة لا أحب أن يقاطعني أحد. [ ] –٤

٥ – نشاطي اليومي منظم ومرتب وفق برنامج صارم. [ ] –٥

٦ – لم أذهب يوماً إلى مكان لمجرد أن قدماي قادتني إليه. [ ] –٦

٧ – لا أقدم على مشروع إلا إذا كنت على يقين أن نسبة نجاحه ١٠٠٪. [ ] –٧

٨ – أعتقد أن أغلب الناس يتحدثون في أشياء كثيرة لا يعرفون حقيقتها أو تفاصيلها. [ ] –٨

٩ – أشعر بقلق شديد عند الذهاب لمكان ما بمفردي لأول مرة. [ ] –٩

١٠ – لديّ طراز معين في الملابس لا أحب أن أغيره. [ ] –١٠

١١ – يصعب عليّ التعامل في وقت واحد مع شخصين متناقضي الطباع. [ ]-١١

١٢ – أحب أنواعاً معينة من الأطعمة بينما لا أتذوق إطلاقاً أنواعاً أخرى. [ ]-١٢

١٣ – لا أقرأ إطلاقاً لكاتب أو مؤلف لا تعجبني أفكاره من حيث المبدأ. [ ]-١٣

١٤ – أسلك في ذهابي وعودتي اليومية للبيت نفس الطرق ويندر أن أغيرها. [ ]-١٤

١٥ – حياتي اليومية مليئة بالأشياء التي تثير اهتمامي. [ ]-١٥

١٦ – أعمل تحت توتر عصبي شديد. [ ]-١٦

١٧ – تمر أو مرت بي فترات طويلة (أيام وأسابيع وأشهر) لم أستطع خلالها العناية بشيء لانشغالي بموضوع معين. [ ]-١٧

١٨ – لا يهمني أن أكون موضوع مزاح. [ ]-١٨

١٩ – أحب المشاركة في الحفلات الاجتماعية والاستمتاع بالكثير من أشكال اللهو. [ ]-١٩

٢٠ – عندما أقابل مشكلات لها العديد من الحلول أشعر أنني غير قادر على اتخاذ قرار بشأنها. [ ]-٢٠

٢١ – أشعر بالسعادة في معظم الأحيان. [ ]-٢١

٢٢ – خسرت الكثير من الأشياء لأني لم أستطع أن أتخذ قراراً حاسماً في الوقت المناسب. [ ]-٢٢

٢٣ – ينفذ صبري مع الناس إذا ما طلبوا نصيحتي أو قاطعوني في أثناء قيامي بعمل مهم. [ ]-٢٣

٢٤ – أميل إلى ألوان معينة ولا أفضل غيرها. [ ]-٢٤

٢٥ – أعتقد أن هناك مؤامرة تدبر ضدي. [ ]-٢٥

٢٦ – لا يضايقني ما يظنه الناس عني. [ ]-٢٦

٢٧ – أشعر أحياناً أنني أستطيع اتخاذ القرارات (البت في الأمور) بسهولة شديدة. [ ]-٢٧

٢٨ – يعقد أغلب الناس صداقات لما وراء هذه الصداقات من فوائد. [ ]-٢٨

٢٩ – أنا على يقين أنني موضع نميمة. [ ]-٢٩

٣٠ – غالباً ما أعبر الشارع لأتجنب مقابلة شخص لا أحب لقاءه. [ ]-٣٠

٣١ – اخترت لنفسي طريقة للحياة والتفكير التزم بها بكل دقة. [ ]-٣١

٣٢ – إنني أتميز عن كل من حولي بفهمي وخبرتي في موضوع واحد محدد. [ ]-٣٢

٣٣ – لديّ هوايات متعددة. [ ]-٣٣

٣٤ – أعاني مشقة في استيعاب بعض الأشياء التي يتداولها أغلب الناس. [ ]-٣٤

٣٥ – أعاني كثيراً إذا تعرضت للإحراج. [ ]-٣٥

٣٦ – علاقاتي الاجتماعية واسعة. [ ]-٣٦

٣٧ – أقرأ فقط أشياء معينة في الصحيفة اليومية. [ ]-٣٧

٣٨ – توقفت كثيراً عن إكمال عمل نتيجة لتدخل عناصر من عمل آخر. [ ]-٣٨

٣٩ – لا أحب أن أتبع الموضة بتغيراتها السريعة. [ ]-٣٩

٤٠ – أرتدي ملابسي بطريقة واحدة لم تتغير على المدى الطويل. [ ]-٤٠

٤١ – كثيراً ما أكتشف أن هناك بعض المعلومات الأولية يعرفها أغلب الناس بينما لا أعرفها. [ ]-٤١

٤٢ – أتجنب المناقشات في أغلب الموضوعات. [ ]-٤٢

٤٣ – لا تستطيع أن تجد بسهولة شخصاً مثلي يعرف كل شيء تقريباً عن موضوع معين. [ ]-٤٣

٤٤ – يضايقني أولئك الذين يكتفون بالقليل من كل شيء. [ ]-٤٤

٤٥ – أعتقد انني شخص موسوس [ ]-٤٥

٤٦ – أعتقد أن كل ما يأمر به الدين يجب الالتزام به بصرامة دون مناقشته. [ ]-٤٦

٤٧ – عندما أعتنق فكرة معينة فإنني أكون على يقين منها. ٤٧–[ ]

٤٨ – كل الذين يساعدونني أو يقفون إلى جانبي إنما تدفعهم لذلك منفعة خاصة من ورائي. ٤٨–[ ]

٤٩ – رغم قوة ذاكرتي أشعر أحياناً أن بعض معلوماتي تشوهت. ٤٩–[ ]

٥٠ – إذا كنت أستطيع أن أعيش حياتي من جديد فأعتقد أنني كنت سأحدث فيها تغييراً. ٥٠–[ ]

٥١ – لديّ مجموعات مختلفة من الأصدقاء مثل أصدقاء العمل، وأصدقاء الجيرة، وأصدقاء الأسرة، وأصدقاء الطفولة. ٥١–[ ]

٥٢ – أرفض تماما تجربة نوع جديد وغريب من الأطعمة لمجرد التجربة. ٥٢–[ ]

٥٣ – لا أقرأ إلا صحيفة واحدة محددة والبقية لا تحظى باحترامي. ٥٣–[ ]

٥٤ – لدي دائماً حل جاهز لأغلب المشكلات التي تواجهني. ٥٤–[ ]

٥٥ – كثيراً ما قابلت أناساً يفترض أنهم خبراء ولم يكونوا متميزين عني. ٥٥–[ ]

٥٦ – أسعد أوقاتي على الإطلاق عندما أكون بمفردي. ٥٦–[ ]

٥٧ – يثور غضبي عندما يقدم لي أصدقائي أو أفراد أسرتي نصائح حول الطريقة التي يجب أن أعيش بها حياتي. ٥٧–[ ]

٥٨ – لا بد أن أحصل على قدر واف من الراحة قبل أن أتخذ قرارات بشأن شيء ما. ٥٨–[ ]

٥٩ – دائماً ما أعمل الأشياء بطريقتي الخاصة دون أن أسأل أحداً ليريني كيف أقوم بها. ٥٩–[ ]

٦٠ – كقاعدة عامة أدافع دائماً عن وجهات نظري بمنتهى القوة. ٦٠–[ ]

٦١ – يتمكن الناس من تغيير أفكاري بسهولة حتى عندما أكون قد اتخذت قراراتي بشأن أمر ما. ٦١–[ ]

٦٢ – عادة ما تمر بي أوقات صعبة لأقرر ما يتعين عليّ أن أفعله. ٦٢–[ ]

٦٣ – دائما ما أشعر أنني لست مثل بقية الناس. ٦٣–[ ]

٦٤ – أنا شديد العناد. ٦٤–[ ]

٦٥ – يضايقني بشدة أن أفكر في إحداث تغيرات في حياتي. ٦٥–[ ]

٦٦ – خبراتي في الحياة متعددة. ٦٦–[ ]

العمر: الجنس: تاريخ اليوم: / /

مفتاح تصحيح مقياس أحادية العقلية–٢

البنود الآتية تحصل على درجة عند الإجابة عليها بنعم:

١ – ٣ – ٤ – ٥ – ٧ – ٨ – ٩ – ١٠ – ١١ – ١٢ – ١٣ – ١٤ – ١٦ – ١٧ – ٢٠ – ٢٢ – ٢٣ – ٢٤ – ٢٥ – ٢٨ – ٢٩ – ٣٠ – ٣١ – ٣٢ – ٣٤ – ٣٥ – ٣٧ – ٣٨ – ٣٩ – ٤٠ – ٤١ – ٤٢ – ٤٣ – ٤٤ – ٤٥ – ٤٦ – ٤٧ – ٤٨ – ٤٩ – ٥٢ – ٥٣ – ٥٤ – ٥٥ – ٥٦ – ٥٧ – ٥٨ – ٥٩ – ٦٠ – ٦٢ – ٦٤ – ٦٥.

البنود الآتية تحصل على درجة عند الإجابة عليها بلا:

٢ – ٦ – ١٥ – ١٨ – ١٩ – ٢١ – ٢٦ – ٢٧ – ٣٣ – ٣٦ – ٥٠ – ٥١ – ٦١ – ٦٣ – ٦٦.

الدرجة الكلية = مجموع البنود الحاصلة على درجة في المجموعتين السابقتين.

ملحق رقم (٢)

جدول مصفوفة الارتباطات بين متغيرات الدراسة (ن = ٤٥٨)

المتغيرات	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣
١																							
٢	٧٥**																						
٣	-٥٧**	-٤٧**																					
٤	-٠١	-٠٣	١٩*																				
٥	-٠١	-٠٢	٠٥	١٨**																			
٦	٧٥**	٦٤**	-٤٥**	٠١	٠٥																		
٧	٦١**	٦٨**	-٤١**	٠٣	-٠٣	٦٧**																	
٨	٤١**	٢٨**	-٣١**	٠١	٠٤	٣٤**	٢١**																
٩	٣٧**	٣١**	-٣١**	٠٥	٠٦	٤٦**	٤٦**	١٠*															
١٠	-٢٨**	-١٨**	٢٢**	٠٤	٠٦	-٢٦**	-١٦**	-١٦**	-٢٢**														
١١	-٥٨**	-٤٠**	٥٦**	١١*	١١*	-٤٧**	-٣٨**	-٣٢**	-٣٤**	٣٥**													
١٢	-٣٢	-٣٧**	٤٠**	٠٨	٠٢	-٢١**	-٣٢**	-١٨**	-٤٦**	٢٠**	٢٩**												
١٣	-٢٣**	-١٩**	٢٠**	٢٠**	٢٦**	-١٧**	-٢٢**	-٠٦	-١٧**	١٦**	٣٤**	١٥**											
١٤	٠٩	٠٥	-٠٣	٣٧**	١٢**	٠٧	٠٩	٠٨	٠٤	-٠٣	-٠٦	٠٥	٠٢										
١٥	-٢٨**	-٢١**	٣٣**	٠٧	١٦**	-١٥**	-١٤**	-٢٥**	-٠٨	٢٥**	٤٢**	٢٠**	٢٤**	-٠٥									
١٦	-٤٧**	-٤٣**	٤٣**	١٦**	٢٠**	-٣٦**	-٣٩**	-٣٧**	-٢٢**	٢٨**	٥٥**	٢٩**	٤٠**	٠٠٠	٥١**								
١٧	٢٣**	٧٨**	٧٥**	-٤٦**	-٠٥	-٠٣	٦٧**	٦٥**	٣٤**	٣٢**	-٢٣**	-٤٤**	-٣٠**	-٢١**	٠٥	-٤٤**							
١٨	٠٣	٠١	-٠١	١٤**	٢٣**	١٧**	٠٩	٠٦**	٢٠	-٠٨	٠٥	-٠٣	٢٠**	١٠*	-٢٣**	٣١**	٠٢						
١٩	٠١	٠٦	-٠٨	-١٢**	-٠٦	-١٤	-٠١	٠٢	-٠٤	-٠١	-٣٠	-١١*	-٠٩	-٠٣	-١٦**	-١٣**	٠٣	-١٣**					
٢٠	٦٩**	٥٩**	-٣٤**	٠٠٠	-٠٢	٦٠**	٦٢**	٤٣**	٢٢**	-١١**	-٣٣**	-٢٢**	-٢٢**	٠٣	-٢١**	-٤٥**	٧٩**	٠٠٠	-٠٣				
٢١	٥٨**	٥٦**	-٢٦**	٠١	٠١	٦٥**	٨٦**	١٣**	٤٥**	-١٧**	-٣٠**	-٢٧**	-١٩**	٠٥	-٠٦	-٢٦**	٥٧**	١٠*	-٠٣	٥١**			
٢٢	٧٧**	٥٩**	-٥١**	-٠٣	-٠٣	٧٢**	٦٢**	٢٩**	٣٤**	-٢٧**	-٥٠**	-٢٩**	-١٨**	٠١	-٢٠**	-٣٨**	٧١**	٠٦	-٠٣	٥٤**	٤٩**		
٢٣	٠٠٠	-١٥**	٠٣	-٠٢	١٠*	٢٢**	-١٢**	٠١	١٦**	-١٢**	٠٧-	٠٦	٠١	-٠٦	١٢**	-٠٩	١٦**	-١٩**	-٢١**	٠٧	-١٠*		
٢٤	٨٥**	٦٤**	-٥٠**	-٠١	-٠١	٧٦**	٦٨**	٣٤**	٣٦**	-٢٦**	-٥١**	-٢٧**	-١٦**	١٠*	-٢٣**	-٣٨**	٨٠**	١٠*	٠٠٠	٦١**	٦١**	٦٩**	٠٣

** دال عند ٠١, * دال عند ٠٥, - العلامة العشرية أهملت

المراجع

أولاً – المراجع العربية:

١ – تركي، م.أ. (١٩٨٨). العلاقة بين اضطراب الضغوط التالية للصدمة وبين الجمود وتقدير الذات عند طلبة الجامعة، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، ٦٢، ٧٥–٧٧.

٢ – رمزي، ن. (١٩٧٢). الفروق بين الجنسين في القدرات الإبداعية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة.

٣ – عبدالخالق، أ. (١٩٩٦). دليل تعليمات قائمة بيك للاكتئاب، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

٤ – عبدالخالق، أ. (١٩٩١). استخبار أيزنك للشخصية. دليل تعليمات الصيغة العربية. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

٥ – فرج، ص. (١٩٨٣). الإبداع والمرض العقلي، القاهرة: دار المعارف.

٦ – فرج، ص. (١٩٨٢). الشخصية أحادية العقلية وسماتها المزاجية. مجلد أعمال المؤتمر الدولي السابع للإحصاء والحسابات العلمية والبحوث الاجتماعية والسكانية ص ص٦٥٧–٦٩٥.

٧ – فرج، ص. القرشي، ع. (١٩٩٩). الخصائص السيكومترية لصورة مختصرة لمقياس تنسى لمفهوم الذات. المؤتمر السنوي الخامس عشر لعلم النفس. القاهرة ١/٣١ – ١٩٩٩/٢/٢.

٨ – فرج. ص. كامل، س. (١٩٩٨). مقياس تنسى لمفهوم الذات. القاهرة: الأنجلو المصرية.

٩ – كفافي، ع. (١٩٨٢). مقياس وجهة الضبط. القاهرة: الأنجلو المصرية.

١٠ – منصور، ر. ف؛ حفني، ق.م. (١٩٩٤). مقياس أحادية الرؤية. القاهرة: الأنجلو المصرية.

١١ – منصور، رفـ؛ حفني، قـم. (١٩٩٦). أحادية الرؤية المفهوم والقياس. المجلة المصرية للدراسات النفسية ٦(١٤) ١٥–٣٧.

ثانياً – المراجع الأجنبية:

12 - Abramowitz, S. I.; Abramowitz, C.V. (1974). Psychological Mindedness and benefit from insight-oriented group therapy. *Archives of General Pyschiatry*. 30(5) 610-615.

13 - Bakht, F.A. (1992). A cross-Cultural study of felxibilituy-rigidity personality variables (Middle East and Indian cultures). Indian *Journal of Psychometry and Education*. 23(1) 17-23.

14 - Barber, T.X. (1996). Restrictive versus open paradigms in Comparative psychology. *American Psychologist*. 51 (1) 58-59.

15 - Bar-Tal, D. (1996). Development of social categories and stereotypes in early childhood. The case of "the Arab" Concept formation, stereotype and attitudes by Jewish children in Israel. *International Journal of Intercultural Relations*. 20 (3-4) 341-370.

16 - Beck, A.; Steer, R.A. (1989). Clinical predictors of eventual suicide: A 5 to 10 years prospective study of attempters. *Journal of Affective Disorders*. 17 (3) 203-209.

17 - Bowen, J.; Qui, Z; Li, Y. (1994) Robust tolerance for ambiguity. *Organizational Behavior and Human Decision Processess*. 57 (1) 155-165.

18 - Carter, V.; Rice, C.L. (1997). Acquisition and manifestation of pregudice in children. *Journal of Multicultural Counselting and Development*. 25 (3) 185-194.

19 - Coates, S.W. (1998). Having a mind of one's own and holding the other in mind: Commentary on paper by peter Fonagy and Mary Target. *Psychanalytic Dialogues*. 8 (1) 115-148.

20 - Combs, A. (1997). Comments on B.J. Bernard. Baars "In the Theatre of consiousness" *Journal of Counsciousness Studies*. 4 (4) 314-316.

21 - Cronbach, L.J. (1951). Coefficent Alpha and the Internal structure of tests. *Psychometrica*. 16 (3) 297-334.

22 - Engel, P. (1998). Comments on "Logical and psychological

partitioning of mind: Depiciling the same map? *New Ideas in Psychology*. 16 (2) 107-113.

23 - Francis, L. J. (1998). Dogmatism and Eysenck's two-dimensional model of personality revisted. *personality and Individual Differences*. 24 (4) 571-573.

24 - Francis, L.J. (1997). Personal and social correlates of the "closed mind" among 16 years old adolescents in England. *Educational studies,* 23 (1) 429-437.

25 - Frank, J.D. (1974). Common fetures of Psychotherapies and their patients. *Psychotherapy and Psychosomatics*. 24 (4-6) 38-371.

26 - Freeman, J. (1995). Conflicts in Creativity. *European Journal of High Ability*. 6 (2) 188-200.

27 - Friedland, N.; Keinan, G (1991). The effects of strss, ambiguity tolerance, and trait anxiety in Personality *25 (1) 88-107.*

28 - Frone, M.R. (1990). Intolerance of ambiguity as a moderator of occupational role in strss - strain relationship: A meta analysis. *Journal of Organiztional Behavior*. 11 (4) 309-320.

29 - Gergen, K. J.; Gulerce, A.; Lock, A; Misra, G. (1996). psychological science in cultural context. *American Psychologist*. 51 (5) 496-503.

30 - Hammen, C.L. (1980). Depression in college students: beyond the Beck Depression Inventory. *Journal of Consulting and Clinical Psychology*. 48, 126-128.

31 - Hannigan, T.P. (1990). Traits, attitudes, and skills that are related to intercultural effectiveness and their implications for cross, Cultural training: A review of the literature. *International Journal of Intercultural Relations*. 14 (1) 89-111.

32 - Helliwell, T. (1981). Are use a potential burnout?. *Training and development Journal* 35 (10) 25-29.

33 - Herr, C.F.; Lapidus, L.B. (1998). Nuclear weapons attitudes in relation to dogmatism, mental representation of parents, and image of a foreign enemy. Peace and conflict: *Journal of peace psychology,* 4 (1) 59-68.

34 - Heyes, C.M. (1998). Theory of mind in monhuman primates. *Behavioral and Brain sciences*. 21 (1) 101-134.

35 - Hodgson, R.J.; Rachman, S. (1977). Obsessional Compulsive Complaints. *Behavior Research and Therapy*. 15, 389-395.

36 - Igra, L. (1997). Myth or delusion? An exploration of open and closed states of mind. *International forum of psychoanalysis*. 6 (1) 25-31.

37 - Kaiser, H. (1958). Varimax criterion for analytic rotation in factor analysis. *psychometrica*. 23 (3) 187-199.

38 - Kargopoulos, P.; Demetriou, A (1998a). Logical and psychological partitioning of mind: Depicting the same map? *New Ideas in Psychology*. 16 (2) 61-88.

39 - Kargopoulos, P.; Demetriou, A. (1998). What, why, and whence logic? A respons to the Commentators. *New Ideas in Pyschology,* 16 (2) 125-139.

40 - Lamb, M.E.; Sternberg, K. J.; Thompson, R.A. (1997). The effects of divorce and custody arrangements on childern's behavior development and adjustment. *Family and conciliation courts Review*. 35 (4) 393-404.

41 - Lepore, L.; Brown, R. (1997). Category and stereotype activation: Is pregudice inevitable. *Journal of Personality and Social Psychology*. 72 (2) 275-287.

42 - Mangis, M.W. (1995). Religious bleifs, dogmatism, and attitudes toward women. *Journal of psychology and christianity,* 14 (1) 13-25.

43 - Martin, M.M.; Rubin, R.B. (1995). A new measure of Cognitive felxibility. *Psychological Reports* 76 (2) 623-626.

44 - McAllister, P.O.; Anderson, A. (1991). Conservatism and the comprehension of implausible text. *European Journal of social Psychology*. 21 (2) 147-164.

45 - Mealey, L. (1997). Heritability, Theory of mind, and the nature of normality. *Behavioral and Brain Sciences*. 20 (3) 527-532.

46 - Meertens, R.W.; Pettigrew, T.F. (1997). Is subtle pregudice. Really prejudice? *Police poinion Quarterly*. 61 (1) 54-71.

47 - Natsoulas, T. (1996). The stram of consciousness: XIL Consciousness and self - awareness. *Imagination, Cognition, and Personality*. 16 (2) 161-180.

48 - Necka, E. (1996). The attentive mind: Intelligence in relation to selective attention, sustained attention and dual task performance. *Polish Psychologivcal Bulletin.* 27 (1) 3-24.

49 - Niemenmaa, P. (1997). Rhetoric challenges in psychological research. *Reports from the Department of Psychology, U. Stockhlom.* No 833, 1-28.

50 - Nishida, H.; Hammer, M.R.; Wiseman, R.L. (1998). Cognitive differences between Japanese and Americans in their perceptions of difficult social situations. *Journal of cross Cultural Psychology.* 29 (4) 499-524.

51 - Pettigrew, T.F. (1997). Generalized intergroup contact effects of pregudice. *Personality and Social Psychology Bulletin.* 23 (2) 173-185.

52 - Primakoff, L. (1988). Solo pioneers: Single minded rationality. *Journal of Rational Emotive and Cognitive Behavior therapy,* 6 (1-2) 66-80.

53 - Rachman, S.; Hodgson, R.J. (1980). Obsessions and Compulsions. Englewood cliffs, N. J.: Printice - Hall.

54 - Ripper, V. (1994). Depression: Investigation in S. J.E. Lindsay and G.E. Powell (eds.) The Handbook of Chincal Adult Psychology. London: Routledge.

55 - Routh, D.; Burgoyne, C.B. (1998). Being in two minds about a single currency: A UK perspective on the euro. *Journal of Economic Pyschology.* 19 (6) 741-754.

56 - Rovee - Collier, C. (1996). Shifting the focus from what to why. *Infant Behavior and Development.* 19 (4) 385-400.

57 - Schaie, K.W.; Dutta, R.; Willis, S.L. (1991). Relationship between rigidity - Flexibility and congnitive abilities in adulthood. *Psychology and Aging.* 6 (3) 371-383.

58 - Senka, J.; Cecer, M. (1989). The structure of coping. *Psychologia a patopsychologia-Dietata (English Abstract).* 24 (2) 113-125.

59 - Smith, T.B.; Roberts, R.N.; Smith, C.S. (1997). Expressions of prejudice among college students over three assessments. *College student Journal.* 31 (2) 235-237.

60 - Sohlberg, S. (1991). Impulse regulation in anorexias nervosa and bulimia nervosa: Some formulations. *Behavioral Neurology.* 4 (3) 189-202.

61 - Stephan, W.G.; Stephan, C.W. (1996). Prediciting prejudice. *International Journal of Intercultural Relations*. 20 (3-4) 409-426.

62 - Thalbourne, M.A.; Dunbark, K.A.; Delin, P.S. (1995). An investigation into the paranormal. Journal of *the American Society for Psyhical Research*. 89 (3) 215-231.

63 - Verkuten, M.; Hagendoorn, L. (1998). Prejudice and self-categorization: the variable role of authoritarianism and in group streeotypes. *Personality and Social Psychology Bulletin*. 24 (1) 99-110.

64 - Vorauer, J.D.; Main, K.J.; O', G.B. (1998). How do individuals expect to be viewed by members of lower status groups? Content and implications of meta-stereotypes. *Journal of Personality and Social Psychology*. 75 (4) 917-937.

65 - Vrig, A.; Van Schie, E.; Cherryman, J. (1996). Reducing ethnic prejudice through public communication programs: A social - psychological prespective. *Journal of Psychology*. 130 (4) 413-420.

66 - Welwood, J. (1996). Reflection and presence: The dialectic of self knowledge. *Journal of Transpersonal Psychology*. 28 (2) 107-128.

67 - Welwood, J. (1990). Intimate relationship as path. *Journal of Transpersonal Psychology*. 22 (1) 51-58.

68 - Wilkinson, W.K.; Schwartz, N.H. (1991). A factor analytic study of epistemological orientation and related variables. *Journal of Psychology*. 125 (1) 91-100.

69 - Zelina, M. (1990). Rigidity and creativity. *Psychologia a Patopsychologia Diatata*. 25 (1) 5-17. (English Abstract).

قسيمة اشتراك

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

يرجى اعتماد اشتراكي في المجلة لمدة

◯ سنة واحدة ◯ سنتان ◯ ثلاث سنوات ◯ أربع سنوات بعدد ( ) نسخة

أرفق طيه قيمة الاشتراك .....

◯ نقداً/شيك ◯ حوالة نقدية ◯ إرسال فاتورة للتسديد

الإسم .....

العنوان الكامل .....

التاريخ / / التوقيع

ترسل الاشتراكات إلى حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية - الرمز البريدي 72454 الكويت - هاتف وفاكس: ٤٨١٠٣١٩

قسيمة اشتراك

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

يرجى اعتماد اشتراكي في المجلة لمدة

◯ سنة واحدة ◯ سنتان ◯ ثلاث سنوات ◯ أربع سنوات بعدد ( ) نسخة

أرفق طيه قيمة الاشتراك .....

◯ نقداً/شيك ◯ حوالة نقدية ◯ إرسال فاتورة للتسديد

الإسم .....

العنوان الكامل .....

التاريخ / / التوقيع

ترسل الاشتراكات إلى حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية - الرمز البريدي 72454 الكويت - هاتف وفاكس: ٤٨١٠٣١٩

قسيمة اشتراك

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

يرجى اعتماد اشتراكي في المجلة لمدة

◯ سنة واحدة ◯ سنتان ◯ ثلاث سنوات ◯ أربع سنوات بعدد ( ) نسخة

أرفق طيه قيمة الاشتراك .....

◯ نقداً/شيك ◯ حوالة نقدية ◯ إرسال فاتورة للتسديد

الإسم .....

العنوان الكامل .....

التاريخ / / التوقيع

ترسل الاشتراكات إلى حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية - الرمز البريدي 72454 الكويت - هاتف وفاكس: ٤٨١٠٣١٩

قسم الاشتراكات

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية

الكويت 72454

البريد الجوي
BY AIR MAIL
AR AVION

قسم الاشتراكات

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية

الكويت 72454

البريد الجوي
BY AIR MAIL
AR AVION

قسم الاشتراكات

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية

الكويت 72454

البريد الجوي
BY AIR MAIL
AR AVION

المجلة التربوية

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت مجلة فصلية، تخصصية، محكّمة

رئيس التحرير:

أ. د كمال إبراهيم مرسي

تنشر

البحوث التربوية العلمية

مراجعات الكتب التربوية الحديثة

محاضر الحوار التربوي

والتقارير عن المؤتمرات التربوية

- تقبل البحوث باللغتين العربية والإنجليزية.
- تنشر لأساتذة التربية والمختصين بها من مختلف الأقطار العربية والدول الأجنبية.

الاشتراكات:

في الكويت:	ثلاثة دنانير للأفراد، وخمسة عشر ديناراً للمؤسسات
في الدول العربية:	أربعة دنانير للأفراد، وخمسة عشر ديناراً للمؤسسات
في الدول الأجنبية:	خمسة عشر دولاراً للأفراد، وستون دولاراً للمؤسسات.

توجه جميع المراسلات إلى:

رئيس تحرير المجلة التربوية - مجلس النشر العلمي ص.ب: ١٣٤١١ كيفان - الرمز البريدي 71955 الكويت هاتف: ٤٨٤٦٨٤٣ (داخلي ٤٤٠٣ -٤٤٠٩) - مباشر: ٤٨٤٧٩٦١ - فاكس: ٤٨٣٧٧٩٤

E-mail: TEJ@kuc01.kuniv.edu.kw.

المجلة العربية للعلوم الإنسانية

علمية . أكاديمية . فصلية . محكمة

تصدر عن مجلس النشر العلمي ـ جامعة الكويت
صدر العدد الأول في يناير ١٩٨١

رئيس التحرير: أ . د . عبدالمالك خلف التميمي

الاشتراكات

الكويت: 3 دنانير ـ ديناران للطلاب ـ 15 ديناراً للمؤسسات .
الدول العربية: 4 دنانير للأفراد ـ 15 دينارا للمؤسسات .
الدول الأجنبية: 15 دولاراً للأفراد 60 دولاراً للمؤسسات .

بحوث باللغة العربية والإنجليزية
ندوات ـ مناقشات ـ عروض كتب ـ تقارير

توجه المراسلات إلى رئيس التحرير:
ص.ب: 26585 الصفاة ـ رمز بريدي 13126 الكويت
هاتف: 4817689 ـ 4815453 ـ فاكس: 4812514
e-mail: ajh@kuc01.kuniv.edu.kw

يمكنك الاطلاع على المجلة باللغتين العربية والإنجليزية مع الفهرس على شبكة الانترنت

http://kuc01.kuniv.edu.kw/~ajh

مجلة الحقوق

مجلة فصلية أكاديمية
محكّمة تعنى بنشر البحوث
والدراسات القانونية والشرعية
تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور / إبراهيم الدسوقي أبو الليل

صدر العدد الأول في
يناير ١٩٧٧

الاشتراكات

في الكويت : ٣ دنانير للأفراد، ١٥ ديناراً للمؤسسات
في الدول العربية : ٤ دنانير للأفراد، ١٥ ديناراً للمؤسسات
في الدول الأجنبية : ١٥ دولاراً للأفراد، ٦٠ دولاراً للمؤسسات

المراسلات

توجه جميع المراسلات إلى رئيس
التحرير على العنوان التالي :

مجلة الحقوق . جامعة الكويت
ص.ب : ٥٤٧٦ الصفاة 13055 الكويت
تلفون : ٤٨٣٥٧٨٩ . فاكس : ٤٨٣١١٤٣

المجلة العربية للعلوم الادارية

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت - دولة الكويت
علمية محكمة تعني بنشر الأبحاث الأصيلة في مجال العلوم الإدارية

رئيس التحرير
أ. د. حسني إبراهيم حمدي

• صدر العدد الأول في نوفمبر 1993
• تصدر كل أربعة أشهر ابتداء من يناير 1999م

• تهدف المجلة إلى المساهمة في تطوير ونشر الفكر الاداري والممارسات الادارية على مستوى الوطن العربي.

• تقبل المجلة الأبحاث الأصيلة والمبتكرة في مجالات الادارة، المحاسبة، التمويل والاستثمار، التسويق، نظم المعلومات الادارية، الأساليب الكمية في الادارة، الادارة الصناعية، الادارة العامة، الاقتصاد الاداري، وغيرها من المجالات المرتبطة بتطوير المعرفة والممارسات الادارية.

يسر المجلة دعوتكم للمساهمة في أحد أبوابها التالية:
- الأبحاث - مراجعات الكتب
- ملخصات الرسائل الجامعية - الحالات الإدارية العملية
- تقارير عن الندوات والمؤتمرات العلمية.

الاشتراكات

الكويت 3 دينار للأفراد
15 دينار للمؤسسات
الدول العربية 4 دينار للأفراد
15 دينار للمؤسسات
الدول الأجنبية 15 دولاراً للأفراد
60 دولاراً للمؤسسات

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير على العنوان التالي:

المجلة العربية للعلوم الادارية
جامعة الكويت
ص.ب: 28558 الصفاة
دولة الكويت

هاتف/فاكس: 4817028 أو 4846843
داخلي 4415، 4416

مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية

فصلية علمية محكّمة تصدر عن مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت

تُعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية

رئيس التحرير الأستاذ الدكتور: عجيل جاسم النشمي

صدر العدد الأول في رجب ١٤٠٤هـ - أبريل ١٩٨٤م

* تهدف إلى معالجة المشكلات المعاصرة والقضايا المستجدة من وجهة نظر الشريعة الإسلامية.
* تشمل موضوعاتها معظم علوم الشريعة الإسلامية: من تفسير، وحديث، وفقه، واقتصاد وتربية إسلامية، إلى غير ذلك من تقارير عن المؤتمرات، ومراجعة كتب شرعية معاصرة، وفتاوي شرعية، وتعليقات على قضايا علمية.
* تنوع الباحثون فيها، فكانوا من أعضاء هيئة التدريس في مختلف الجامعات والكليات الإسلامية على رقعة العالمين: العربي والإسلامي.
* تخضع البحوث المقدمة للمجلة إلى عملية فحص وتحكيم حسب الضوابط التي التزمت بها المجلة، ويقوم بها كبار العلماء والمختصين في الشريعة الإسلامية، بهدف الارتقاء بالبحث العلمي الإسلامي الذي يخدم الأمة، ويعمل على رفعة شأنها، نسأل المولى عز وجل مزيداً من التقدم والازدهار.

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير

ص.ب ١٧٤٣٣ - الرمز البريدي: 72455 الخالدية - الكويت هاتف: ٤٨١٢٥٠٤ - فاكس: ٤٨١٠٤٣٤

بدالة: ٤٨٤٦٨٤٣ - ٤٨٤٢٢٤٣ - داخلي: ٤٧٢٣

العنوان الإلكتروني: E-mail - JOSAIS@KUC01.KUNIV.EDU.KW

issn: 1029 - 8908

عنوان المجلة على شبكة الإنترنت: http: pubcouncil.kuniv.edu.kw.JSIS

اعتماد المجلة في قاعدة بيانات اليونسكو Social and Human Sciences Documentation Center

في شبكة الإنترنت تحت الموقع www.unesco.org.general.eng.infoserv.db dare.html

مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

رئيس التحرير

الأستاذة الدكتورة

أمل يوسف العذبي الصباح

مجلة فصلية علمية محكمة

تعني بنشر البحوث والدراسات المتعلقة بشئون منطقة الخليج والجزيرة العربية ـ السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية .. الخ (باللغتين العربية والانجليزية)

صدر العدد الأول في يناير ١٩٧٥

الأبواب الثابتة :

البحوث - التقارير - مراجعات الكتب

البيبلوجرافيا - باللغتين العربية والانجليزية

دولة الكويت : ٣ دنانير للأفراد ، ١٥ ديناراً للمؤسسات .
الدول العربية : ٤ دنانير للأفراد ، ١٥ ديناراً للمؤسسات .
الدول الأجنبية : ١٥ ديناراً للأفراد ، ٦٠ ديناراً للمؤسسات .

توجه جميع المراسلات الي رئيس التحرير علي العنوان التالي :
مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية - جامعة الكويت .
ص . ب 17073 . الخالدية . الكويت . الرمز البريدي 72451 .
تلفون : 4833215 - 4833705 فاكس : 4833705 .

العنوان الإلكتروني EMAIL:JOTGAAPS@KUC01.KUNIV.EDU.KW
موقع المجلة علي الإنترنت : Http//Pubcouncil.Kuniv.Edu.Kw/JGAPS

مجلة العلوم الاجتماعية

فصلية - أكاديمية - محكمة

تعنى بنشر الأبحاث والدراسات في تخصصات السياسة والاقتصاد والاجتماع وعلم النفس والأنثروبولوجيا الاجتماعية والجغرافيا السياسية والبشرية

تصدر عن مجلس النشر العلمي جامعة الكويت

رئيس التحرير
الأستاذ الدكتور
أحمد محمد عبدالخالق

تفتح أبوابها أمام

- **أوسع مشاركة للباحثين الاجتماعيين العرب للإسهام في معالجة قضايا مجتمعاتهم.**
- **التفاعل الحي مع القارئ المثقف والمهتم بالقضايا المطروحة.**
- **المقابلات والمناقشات الجادة ومراجعات الكتب والتقارير.**
- **تؤكد المجلة التزامها بالوفاء والانتظام بوصولها في مواعيدها المحددة إلى جميع قرائها ومشتركيها**

الاشتراكات

الكويت والدول العربية:

أفراد: ٣ دنانير سنوياً داخل الكويت، ويضاف إليها دينار واحد في الدول العربية.

مؤسسات: في الكويت والدول العربية ١٥ ديناراً في السنة، ٢٥ ديناراً لمدة سنتين.

الدول الأجنبية:

أفراد: ١٥ دولاراً.

مؤسسات: ٦٠ دولاراً في السنة ، ١١٠ دولارات لسنتين.

تدفع اشتراكات الأفراد مقدماً نقداً أو بشيك باسم المجلة مسحوباً على أحد المصارف الكويتية ويرسل على عنوان المجلة، أو بتحويل مصرفي لحساب مجلة العلوم الاجتماعية رقم 07101685 لدى بنك الخليج في الكويت (فرع العديلية)

توجه جميع المراسلات إلى:

رئيس تحرير مجلة العلوم الاجتماعية - جامعة الكويت

ص.ب ٢٧٧٨٠ صفاة، الكويت 13055

تليفون ٤٨١٠٤٣٦ - ٤٨٣٦٠٢٦ فاكس ٤٨٣٦٠٢٦/ ٠٠٩٦٥

E-mail:JSS@kuniv.edu.kw

Visit our web site
http://kuc01.Kuniv.edu.kw/~jss

Single Minded Personality Style Characterstics and Correlates

Abstract

The present study aims to investigate a broad psychological concept called "Single Mindedness". This concept refers to a comprehensive style of behaviour cahracterized by rigidity, strictness even parochialism. A single minded individual behaves in the same way a rat does in a maze, where it crosses the maze from start to end quickly & accurately without looking for new paths or stopping to choose. This style of behaviour contradicts the rechness of human life known for its diversity, wealth and profundity.

The theoretical analysis of the concept receals that single mindedness is but a reduction of a number of abnormal styles of behaviour such as prejudice, rigidity, intolerance of ambiguity and dogmatism as well as closed mindedness and preceptional distortion.

The current study is an elaboration on a prebious one (Farag, 1982) which had revealed cognitive characteristics of single minded individuals. In the light of the earlier study's findings, it became incumbent that the concept receive greater attention within a larger context.

A new long scale was develoed (66 items) and administered to a large sample of males and females (n = 458) with more than 20 additional personality variables statistical data analysis was conducted comprising medium values, standard devitation, correlation of cariables as well as gender differences or those existing between twe non-overlapping groups with high & low levels of singlw mindedness. Factor analysis was also conducted for the items of single mindedness scale as well as for the inter relatedness between the variables of the study.

The results indicate too that single mindedness is a dimensional sytle of personality. The individual on the normal pole (the law scored) is opended, individual on the other pole is closed minded, unidimensional, neurotic, psychotic, positice defensive, has low self esteem, and external locus of control.

The Author:

Prof. Safwat Farag

Psychology Department - Kuwait University
Psychology Department - Cairo University

Academic Publications

**** Books***

1) Intelligence and children drawings. Cairo, Dar El Thakafa, 1986.
2) Psychometry. Cairo, El-Anglo-Egyptian pub. Co, 1998, 1989, 1993, 1997.
3) Statistics in Psychology. Cairo El Anglo-Egyptian. Co. 1985. 1985, 1996.
4) Dialogue between two methods (first author). Cairo: Madboli Pub. 1983.
5) Handbook in Adult Clinical Psychology. (Translation). Cairo: The Anglo Egyptian Pub. Co.

Monograph: 155

Single Minded Personality Style Characterstics and Correlates

Prof. Safwat Farag

Psychology Department - Kuwait University

Consultants

- **Prof. Ahmed Atman**
  (Department of English Language and literature - Cairo University)
- **Prof. Ismail S. Mukalled**
  (Department of Political Sciences - Assiut University)
- **Prof. Jihan Rashti**
  (Department of Radio and Television - Cairo University)
- **Prof. Hayat N. Al-Hajji**
  (History Department - Kuwait University)
- **Prof. Abdul-Aziz Hammouda**
  (Department of English Language and literature - Cairo University)
- **Prof. Ezziddin Ismail**
  (Department of Arabic Language and literature - Ein Shams University)
- **Prof. Mohammed Gh. Al-Rumeihi**
  (Sociology Department - Kuwait University)
- **Prof. Mohammed M. I. Al-Deeb**
  (Geography Department - Ein Shams University)
- **Prof. Mahmoud Rajab**
  (Philosophy Department - Cairo University)
- **Prof. Mahmoud S. Abu Al-Neel**
  (Psychology Department - Ein Shams University)
- **Prof. Mahmoud F. Hijazi**
  (Department of Arabic Language and literature - Cairo University)

Editorial Board

Editor - in - Chief **Dr. Nassima R. A Gaith**

- **Prof. Samir M. Hussein**
  (Mass Communication Department)
- **Dr. Abdl-Reda A. Asiri**
  (Political Sciences Department)
- **Dr. Othman H. Al-Khodor**
  (Psychology Department)
- **Dr. Fahed A. Al-Nasser**
  (Sociology Department)
- **Dr. Faisal A. Al-Kanderi**
  (History Department)
- **Dr. Layla H. Al-Maleh**
  (English Language and Literature Department)
- **Prof. Mahmoud S. Yakout**
  (Arabic Department and Literature)
- **Prof. Michael H. Mitias**
  (Philosophy Department)

ANNALS OF

ARTS AND SOCIAL SCIENCES

Issued by the Academic Publication Council - Kuwait University

A REFERED SCIENTIFIC PERIODICAL THAT PUBLISHES MONOGRAPHS ON TOPICS RELEVANT TO THE SCIENTIFIC CONCERNS OF THE VARIOUS DEPARTMENTS IN THE FACULTIES OF ARTS AND SOCIAL SCIENCES

Volume XXI, 2001

ANNALS OF ARTS AND SOCIAL SCIENCES

A refereed scientific periodical that publishes monographs on topics relevant to the scientific concerns of the various departments in the faculties of arts and social sciences

Single Minded Personality Style Characterstics and Correlates

Prof. Safwat Farag
Psychology Department
Kuwait University

Monograph 155
Volume XXI

1421 - 1422
2000 - 2001

The Academic Publication Council
Kuwait University
Established in 1986

Faculty of Arts & Education Bulletin (1972-1979), Journal of the Social Sciences 1973, Kuwait Journal of Science and Engineering 1974, Journal of the Gulf and Arabian Peninsula Studies 1975, Authorship of Translation and Publication Committee 1976, Journal of Law 1977, Annals of the Faculty of Arts 1980, Arab Journal for the Humanities 1981, The Educational Journal 1983, Journal of Sharia and Islamic Studies 1983, Medical Principles and Practices 1988, Arab Journal of Administrative Sciences 1991.